Kitab tariqat 'ilm li-ajl al-Brutistaniyyin

1

كتاب

* طريقة علم لاجل البروتستانيين *
قد استخرجه من اللغة الايطاليانية الي
اللغة العربية * الخوري مرتينوس معلوف
راهب دير القديس يوحنا الصابغ الملقب
بالشوير قانوني باسيلي وتلميذ مدرسة
انتشار الايمان المقدس واب عام الرهبنة
المذكورة * وقد طبع بالدير المذكور
بامر الروسا بنفقة وغيرة السيد فرنسيس
بيلارديل ريس اساقفة فيلبي وقاصد
رسولي على جبل لبنان * الكلي الشرف
والاحترام * سنة الف وثمانماية وثلاثة
واربعين مسيحية
وقد تُرك علي المتن الاصلي من دون اعراب

* خطاب اول *

مدخل مختصر تاريخ بذيان الكنيسة
وتشبيتها وتدبيرها والنوع الذي تتصرف
به ضد الهراطقة والحالة التي كنيسة الله
دايمًا استعملتها مع الهراطقة خاصةً في
الجيل السادس عشر مع لوتيروس
وكلفينوس وتلاميذهما *

البروتستان يقول

ات اليك بثقة يامعلم راجيًا ان تقبلني
ببشاشة انا ولدت في بلد ما بروتستانية
ومن مدة ما موجود في ليون وافتكر ان
استقيم بها زمانًا طويلًا وغاية اقامتي هنا
هي شغل المتجر وان اعيش حيوة خالية
من الهم. من مدة ليست طويلة قد عرفت

شابًا ما زفيسوروس من بلادي الذي
دايمًا قد سمعت الغير يتكلمون عنه حسنًا
فهذا قد احتضن الديانة الكاثوليكية التي
انت علمته اياها * ولذلك يجب عليك ان
تقبل رفض بدعته. ولكن انا ما حصلت ابدًا
علي معرفة في هذه الرتبة والاستقصا
جذبني. وحضرتها مع كثيرين من
البروتستانيين اصحابي * يامعلم. فليكن
عندك محققًا باني قد اندهلت مما نظرته
وخاصةً من الاندهال الذي به نظرت ذاك
الجم الغفير الذي كان صاغيًا لك. ولكن
الكاثوليكي الجديد قد بان لي انه حاصل
علي تعزية فريدة حينما كنت انت تعلم.
وقد سمعت تعليمك بكل اصغاء * ونظرت
البعض من الحاضرين يبكون وانا ايضًا

نظيرهم شعرت بذاتي منقاداً للبكا من غير
ان اعرف ما هو السبب لذلك وبالخصوص
لانني قد حفظت جيداً ما شرحته بكل
ايضاح اي ان البروتستانيين لا يعرفون
سلطان الكنيسة لقطع المشاكل في المجادلة
ولا يرضخون لقانون اخر ايوكدوا اعتقادهم
الا الكتاب المقدس المفسر حسب معرفة
كل منهم. ولذلك هم ملتزمون ان يفحصوا
مرة واحدة في مدة حياتهم ان كان اعتقادهم
موسس علي الكتاب المقدس. وهل ان
الحق يوجد في الكنيسة الرومانية اما في
الشيع الخارجة عنها * ولكن انت قلت ان
الغلط قابل التغيير اما الحق واحد. ولا يمكن
وجوده في زمن واحد حاو معنايين اما انا
لا اقدر ادعي ان الحق يوجد في الشيعة

التي ولدت فيها وخاصة لاجل اني ولدت
بها * فاذاً يا معلم يجب ان اعمل هذا الفحص
ولكن قد افتكرت بذاتي قايلاً كيف اتمم
ذلك هل اقدر علي هذا الفحص فانا لا اعرف
الروايات الحقيقية ولا عندي كتب للوصول
اليها. ولكن ولواني حصلت عليها فمع ذلك
استطيع ان اخدع ذاتي باني افهم معاني
شهادات كتاب المقدس لاسيما تلك
القضايا المفهومة من المعلمين الاكثر
اعتباراً فبمقدار تاملي زاد تحيري وما عرفت
كيف العمل بهذا الفحص المتعلق به خلاصي
ولذلك حصلت في الحيرة وفي الوقت ذاته
تحركت على المجي اليك لكي ترشدني وقد
ظهر لي انك معلم وغيور فلذلك ارغب ان
تسمح لي بمخاطبتك وتساعدني بتدبير

حالي الممتلي عربسة *

المعلم الكاثوليكي يجاوب

فليكن اسم الرب مباركاً لان نعمته قد حركتك
وبك قادتك. فاذاً يجب اليوم حسب قول
النبي من حيث انكم سمعتم صوته فلا
تقسوا قلوبكم فالله يريد خلاصك مستدعياً
اياك لتفتش على الطريق المستقيم الذى
هو وحده يحقق لك خلاصك * فلا تتكاسل
بهذا الامر. وهلمّ يا عزيزي لاني ارغب قبولك
اكثر من انك ترغب المجي اليّ . اي
نعم فلنجتمع سويةً معينين الوقت الاكثر
مناسبةً. وانا اكون حريصاً على حفظ
الوقت المعين. ولكن انت يجب عليك ان تكن
ذاعناً للحق. ومن الابتدا اعلمك باني لا اريد
استعمل معك سلطةً ما بل ساشرح لك

تلك الحقايق التي تلوح لي اكثر ايضاحاً
وغير قابلة للعناد. انا اتكلم وابرهن وانت
تحكم ماذا يجب عليك ان تفتكر *

البروتستان يقول * حسناً فلنبتدى
حالاً ان كانت اشغالك لا تمنعك *

المعلم الكاثوليكي يجاوب بكل خاطري
لان ليس عندي شيئاً اعز من ذلك

البروتستان انت يا معلم قلت حينما
قبلت رفض اعتقاد تلميذك. ان الكنيسة
الكاثوليكية الرومانية هي كنيسة المسيح
الحقيقية وبالنتيجة ان كل الذين ولدوا
خارجاً عن حضنها يجب عليهم ان يجتمعوا
كانهم الي حضن امهم الحقيقية التي اباوهم
ما ارادوا ان يتركوها بالكلية . فعلي ظني ان
هذا بنوع التقريب كان موضوع تعليمك

المعلم اى نعم لانك قد تعلمته جيدًا . هذا
هو الموضوع الخاص الذى يجب علينا ان
نتعاطاه سوية . ولكى نتعاطاه حسب
الواجب انا اعطيك في هذه الجلسة الاولي
معرفة ما عمومية تخص القاعدة التي السيد
المسيح اعطاها لكنيسته حينما اسسها
والحال التي هى وجدت به من وقت بدايتها
الى عصرنا هذا . لا اتكلم الآ عن الافعال
الحقيقية المشتهرة المعروفة من الجهتين
التي تقيدنا لفحص القضايا الواقع عليها
الجدال بيننا وبين اخوتنا الذين انفصلوا
عنا ولذلك نحن دائمًا حاصلون علي الغم
من قبل هذا الانفصال * ولكن قبل ان
نتكلم عن الديانة الكاثوليكية اسالك هل
انت بالحقيقة متعلق بالديانة المسيحية

ومقتنع

ومقتنع بالذى تعلمه الكتب المقدسة التي
يعتقد بها اوليك الذين يعتقدون في
الشيعة التي انت تربيت فيها *
البروتستان بالحقيقة اننا مسيحيون
ونتعلم ونرتل ونقول نظير الكاثوليكيين
قانون الرسل * انا اومن به من كل قوتي فان
كنت الي الان متعلقًا بالرايات الخصوصية
التي تعلمتها منذ حداثتي والبروتستانيون
يجعلونا ان نبتعد عن الديانة الرومانية
الكاثوليكية لانى كنت ظانًا انها حقيقية
المعلم سنفحص هذه الاشيا كلها . ولكن
يلزم الترتيب فلنبتدى اولاً من الانجيل
الذى يعلمنا القاعدة التي يسوع المسيح
منحها لكنيسته . فابن الله نزل من السما الي
الارض ليخلص الجنس البشرى ويوسس

الديانة

الديانة التي وحدها تقدر تقيد الي السما
ويجب ان ندوم الي انتها العالم فلكي يعلم
هذه الديانة انتخب رسلاً واوصاهم ان
يبشروا بها كل العالم واراد ايضاً ان كل
الذين يحتضنون هذه الديانة الالهية
يكونوا جسداً واحداً. فهذا الجسد الذى
يوجد منتشراً في كل العالم المسيح سماه
كنيسته * هذا الذى تعلمته وانت ذاتك
تومن به * البروتستان * نعم ان هذا
حقيقي ولكن ما هي النتيجة من ذلك
المعلم * هلم يا عزيز لانى لست اخاطبك
بشي اخر الذى ليس هكذا حقيقياً نظير
ما سمعته وفهمته. فهذه الكنيسة والديانة
التي نومن بها يجب ان ندوم الي انقضا
الدهور فالمسيح ليس كان ملتزماً ان

يدبرها بنوعٍ ظاهر ولا كان ملتزماً ان
يتصرف دايماً مع الناس علي الارض. لانه
بعد ما هرق دمهُ لاجل خلاص البشر كان
يجب ان يصعد الى السما ليجلس بطبيعته
البشرية عن يمين ابيهِ. الرسل الذين كان
انتخبهم رعاة كنيسته كانوا عتيدين ان
يموتوا ولذلك كان ضرورياً بان يوجد
اناس غيرهم من بعدهم الذين جيلاً بعد
جيل يتخلفون بعضهم بعضاً ويرتبون
جزء كنيسة المسيح هذه الي انقضا الدهور
الذي يدعي الكنيسة المعلمة. فهذا
الترتيب الذى العقل النطقى ذاته يبين
ضرورته * هو بالخصوص ذاك الذي
مخلصنا قد علمهُ. فالمخلص ذاته قد اوضحهُ
بنوعٍ خالي من الريب لرسلهِ قبل صعوده

الي السما ظاهراً لهم بمجد بعد قيامته وقايلاً
كما ارسلني الاب انا ارسلكم. ولكن في
الوقت الذى كان غايباً عن اعينهم
ليصعد الي السما قد اعطاهم وصاياه
بايضاح وعلي نوع ما كانه قد ختم لهم
الاوراق المقدسة المحتوية علي هذه الوصايا
قايلاً* قد اعطيت كل سلطان ما في السما
وما في الارض فاذاً انطلقوا وعلموا جميع
الامم وعمدوهم بسم الاب والابن والروح
القدس وعلموهم حفظ جميع ما اوصيتكم
به ولذلك تحققوا انى ساكون معكم الى
انقضا الدهور* ها هو حال بنيان كنيسة
يسوع المسيح. لا يجب ان ينزع منه حتي
ولا كلمة واحدة. ها انا اترككم وارسلكم
عوضى واضعاً اياكم في قيد القوة الالهية

التي حصلت عليها في هذه الارض وفي
السماوات. فارسلكم وفي الوقت ذاته ارسل
معكم جميع اوليك الذين يرسلون منكم او
من خلفايكم. من حيث ان هذه الكنيسة
التي انا ابنيها نظير ما قلت لكم ابواب الجحيم
لا تقوى عليها يلزم ان تثبت من غير
انقطاع الي انقضا الدهر حافظاً لها واكون
معها الي الابد* حقاً انى اكون معها الي
انتها الدهور*

البروتستان

اى نعم انى اعرف جيداً خلواً من كلمات
المسيح التي انت اوردتها. كلمات هكذا
واضحة وثمينة وهى ان بنيان المسيح
يدوم الي الابد وهو ذاته قد محا الشريعة
القديمة التي كانت رسماً. وقد تمت
النبوات كلها التي كانت متجهة نحو المسيح

وفدى الجنس البشرى * فاذاً لا يجب ان
ينتظر احد اخر واضع شريعة. فكنيسة
المسيح يجب ان تدوم الى الابد حسب ما
تنبوا الانبيا. فانا لا اعلم ان كان كنايسنا
البروتستانية تقدر تفتكر خلافاً عما انتم.
ولكن لا اعلم ما هى النتيجة التي انت تنتجها
من هذه ضد تعليمهم *
المعلم لانك ستنظر بسرعةٍ. ولكن
فلنحفظ الترتيب. ها هوذا قد تاسست
الكنيسة والمسيح صعد الى السما وارسل
الروح القدس للعالم * والرسل قد تمموا
اوامره. وبعد تبشيرهم ديانة المسيح في
اورشليم واليهودية ذهبوا الى اقاصى
المسكونة باسرها. وحرارة الروح القدس
قد الهبت قلوبهم ومحبته قد شددتهم وجم

غفير من الشهدا رجال ونسا من اى عمرٍ
كان يشهدون للحقايق التي يسوع قد
اعلنها * ويحتقرون العذابات الاكثر
قساوة وجراءتهم التي تفوق الطبيعة
قد ظفرت بغضب المعذبين وبفرحٍ قد
ختموا بدمهم امانتهم. هولاء الرسل قد
عملوا عجايب لا تحصى باسم موسس الديانة
التي هم تعينوا ليعلموها للعالم. وكانت تلمع
العجايب في كل ناحية ونبوات المسيح تتم
والعالم يرتد والكنيسة تشتهر وتمتد في
كل الدنيا. ولكن من بدء الكنيسة الى الان
ماذا حدث. فهذه الديانة الالهية التي تعلم
الناس ان يغلبوا شهواتهم الغير مرتبة
لا تقطع اصل الميل المنحرف. فان كانت
هى تفتح لنا ابواب السما فهو لاجل اننا

نحن باختلاس مقدس وبحرب متصل
نختلس هذه الابواب*فالناس ولو انهم قد
صاروا مسيحيين فمع ذلك يجب عليهم
دايماً ان يميتوا شهواتهم الردية ويلاشوا
الرايات التي كانوا متمسكين بها. ما بين هولا
قد وجدوا اناس غير مهذبين ومتجرفين
وملتصقين براياتهم التي اما لاجل كبرياهم
واما لاجل اسباب سرية قد حاموها.
فالكنيسة من ابتداها احتملت امتحانات
مغمة واعمال الرسل تعلمنا بان سيمن
الساحر بعد ارتداده الي الامانة الحقيقية
سقط حالاً في غلط شيطاني لظنه انه يقدر
يحصل بواسطة المال علي مواهب روح
القدس واخيراً بلغ الي ان حارب تعليم
القديس بطرس مشتهراً. ولذلك بطرس

قد خجله امام الجميع في رومية. وديوتريفوس
هذا كان مقامه مميزاً في الكنيسة وقد
وصل الى هذا الحد من الغباوة حتى انه
ابى ان يشترك مع الرسول يوحنا ويطرد
خارجاً من الكنيسة الذين كانوا تبعوا تعليم
الرسول المذكور. وفي ذلك الوقت كل
الذين كانوا يعلمون تعليماً ما ضد تعاليم
الرسل كانوا يسمون هراطقة اعني اصحاب
تعليم ضد تعليم الكنيسة. والرسل كانوا
ينظرون هولاء الهراطقة كانهم اعدا
يسوع المسيح. ولذلك القديس بولص
كتب الي تيطس اسقف كريتا قايلاً*
احترس من الهرطوقي بعد ما تكون
نصحته اول وثاني عالماً بان كل من يوجد
في هذه الحال قد خرج عنا ويخطي لانه

اُدين من ضميره ويوحنا الرسول يقول
ان كل من ياتي ليزوركم ولا يقر بالتعليم
الذى علمتكم اياه لا يجب عليكم ان تقبلوهُ
في بيوتكم ولا تسلموا عليهِ لان كل من
يسلم عليهِ قد خالطهُ باعمالهِ الردية. فعدد
هولاء الهراطقة رويداً رويداً قد كثر بهذا
المقدار حتي ان القديس ايرينوس اسقف
ليون في كتابه ضد الهرطقات ناقض جماً
غفيراً نظير كورينثوس. ابيونوس.
باسيليدوس. ماركيونوس. كاربوكراتوس
غنوستيكوس * وفي الدهور التالية قد
ظهر كثيرون اخرون . وماذا عملوا الرسل
وبعدهم الاساقفة خلفاهم ليخزوا اوليك
الذين كانوا ابتعدوا عن الحق .
ويثبتوا امانة المومنين . واعمال الرسل

تخبرنا حينما حدث اختلاف الرايات علي
حفظ الوصايا الناموسية والموساوية. ان
الرسل والكهنة اجتمعوا في اورشليم وبعد
اختلافهم زماناً طويلاً نهوا هذه القاعدة
الضرورية للايمان والعمل ولكن الذى يستحق
الاعتبار هو انهم كانوا محققين المواعيد
التي المعلم الالهى كان وعدهم بها. وهم كانوا
يومنون بها. لان الروح القدس كان يروسهم
ويدبرهم على نهي القضايا والرايات. ولذلك
بهذه الكلمات اشهروا هذه القاعدة * هكذا
راى للروح القدس ولنا فهذا المجمع الاول
للكنيسة المقدسة قد استعمل نظير قانون
ورتبة لباقي المجامع الاخر كلها. وفي كل
الاجيال قد وجدت الهرطقات وستصير
دايماً حسب قول بولص الرسول * يلزم

ان تكون الهرطقات * واى شي عمل
لاساقفة خلفا الرسل . انهم صنعوا نظير
معلمهم . قد اجتمعوا وفحصوا القضايا
التي كانت سبب الانقسام والانشقاق .
فهذه الجمعيات صارت بعض الاحيان من
اساقفة البلدان التي ابتدى ان يظهر
فيها الغلط. ولذلك سُموا مجامع خصوصية
ولكن لمّا وجدت الانقسامات مزروعة
في جزءٍ كبير من الكنيسة حينيذٍ انعقدت
مجامع عمومية التي قد دعيت مجامع
مسكونية . فاسقف رومية لهُ السلطان
ان يدعي الي هذه المجامع كل الاساقفة
الذى هو راسهم وريسهم لكونه خليفة
القديس بطرس الذى السيد المسيح
صيرهُ ريساً عليهم كلهم . وهولا الاساقفة

يلتيمون بتلك الكمية الاكثر او الاقل
حسبما تسمح لهم الاوقات . ومن حيث انهم
محاطون من الروح القدس كما وعدهم
المسيح يفحصون ويدينون ويحرمون
ويقطعون من حضن الكنيسة المقدسة
اوليك الذين لايخضعون لاوامرهم .
هكذا حدث في الجيل الرابع لاجل هرطقة
اريوس الذى نكر لاهوت المسيح ولذلك
حُرم سنة ٣٢٣ من المجمع المسكوني
الملتيم في نيقية . وبعد ذلك انحرمت
هرطقة نسطوريوس في المجمع المسكوني
الثالث المجتمع في افسس سنة ٤٣١ وهكذا
الكنيسة حرمت كل الهرطقات التي
اخترعت في الاجيال اللاحقة * وايضاً
الذي عملته الكنيسة المقدسة ضد

الهرطقات هذا استعملته في الجيل
السادس عشر ضد هرطقات لوتيروس
وكلفينوس اللذين نحن الان نتكلم عنهما *
فلوتيروس ولد في بلاد النمسا في حضن
الكنيسة الكاثوليكية. وترهب في رهبنة
القديس اغوستينوس وهناك علّم علم
اللاهوت ثم صار واعظاً ولذلك حصل
على اعتبار غزير اولاً لاجل شجاعته ثانياً
لاجل فصاحته. فوقع في داء الحسد لاجل
ان الحبر الاعظم كان انتخب رهبان
القديس عبد الاحد مفضلاً اياهم على
رهبان لوتيروس ليبشروا ببعض
غفرانات كانت منحت من الحبر الاعظم.
فلوتيروس قد اشتعل من الغضب تاركاً
ذاته علي هواه الطبيعي واخذ يعلم بعض

قضايا مضادة تعليم الكنيسة المقدسة.
فهذه القضايا قد حرمت من البابا لاون
العاشر. امّا لوتيروس قد حصل ما بين
تابعيه على تلميذين وهما ميلانتينوس
وبوكيروس اللذان ولدا في حضن الكنيسة
الرومانية * فزوينليوس وكلفينوس تبعا
مذهب لوتيروس وقبلا جملة غلطات
من غلطاته وهما ايضاً قد اضافا قضايا اخر
جديدة ممتلية من الغلط. ولكن من حيث
انهم لم يتفقوا علي بعض رايات هكذا
صاروا سبباً لصيرورة شيع مختلفة التي
في برهة قليلة انتشرت في بعض بلدان من
اوروبا. فهذه لاشيا كانت سبباً لصيرورة المجمع
التريدنتيني الذي به فحصت واحرمت
هذه الهرطقات * فاذاً يا عزيز قد حدث في

كنيسة الله من هرطقات لوتيروس
وكلفينوس ما حدث من الهرطقات
السابقة. اعني مخترعي الهرطقات كلهم
قد ولدوا في حضن الكنيسة الحقيقية التي
قبلاً كانوا اقروا انها امهم. ولكن عدا انهم
يخضعون لاوامرها قد خالفوها
وعملوا شيع مختلفة وامروا بحفظ تلك
القواعد الدينية التي هم ارادوا ان تحفظ.
وهم بسلطتهم انتخبوا رعاة جدداً وصنعوا
بعض تغييرات في الخدمة الالهية والصلوة
المشتهرة وتوزيع الاسرار الالهية وعلموا
تعليماً مضاداً تعليم الكنيسة المقدسة.
فهذه التغييرات والرسوم والعلوم التي تبعت
اختلاف الرايات والاوقات حصلت على
اختلاف لا يحصى وصارت سبباً لعدد كثير

ومختلف

ومختلف من الشيع التي الواحدة ضد
الاخرى في الاعتقاد والرتبة والعادة
ومتميزة باسما خصوصية نظير لوتيراني.
كلفينيستي. وزونيلياني. انكلياني.
ارميذياني. اناباتيستي. صوشينياني.
طولراتي وانطولراتي الخ* فهيا يا عزيز
باختصارٍ سلسلت الافعال المشتهرة
والخالية من الريب. فهل قلت لك شيئاً
ظهر ضد الاشيا التي انت تعرفها وهل
ممكن ان يبان لك انه حاوٍ على الريب
البروتستان* حاشا وكلا يا معلم ولواني
ما كنت تعلمت جيداً بعض حوادث من
تواريخ البيعة التي انت شرحتها لي فمع
ذلك انا لا انظر شيئاً لا يشابه ما كنت عارفاً
به بخصوص لوتيروس وكلفينوس

وتلاميذهما

وتلاميذهما . وقد ظهر لي ان الشي الذى
قلته هو بوجه العموم مقبول عند الجميع .
فلنقف اليوم هنا ان كان يسرك لاني ارغب
ان اخاطبك الان كثيرًا *

المعلم * اى نعم . لا نسرع . من حيث انى
اريد تعليمك لا اخداعك وانت ايضـًا
عندك وقت فهكذا ارغب ان اعطيك
فرصة لكي انت تفتكر مدققـًا علي قاعدة
قبل ان تبتدى بغيرها . فاذًا يا عزيز
الكنيسة الرومانية هى الكنيسة الاولي وهي
وحدها التي ما انصلحت من احدى الشيع
ولكن الشيع كلها قد تصلحت او ابتدت من
ذاتها نظير ما هي شيع اخوتك الذين يتميزون
باسم عمومي مدعيين بروتستانيين . فتلك
الشيعة التي تسمى كلفينيستا انت تعرفها

في

في بلدك حيث هي مشتهرة اكثر . اتريد
انت ان تبقى علي ما انت فيه او ترجع الي
حضن الكنيسة الرومانية الكاتوليكية التي
منها خرج اباوك . فهذه هي القضية
الخصوصية التي يجب علينا ان نتعاطاها .
ولكن قبل كل شي التجي الي اب الانوار الذى
هو وحده قادر ان يهديك وعليه وحده
يلزمك ان تفتش لانه ليس لك احتياجـًا
اكثر من نعمته . فاطلب هذه النعمة بحرارة
واجتهد ان تحصل عليهـا ليس فقط
بالصلوة الحارة بل ايضًا بسيرة نقية

البروتستان * يا معلم انا اشكرك لاجل
وصاياك الحسنة . لانه لا مكسب ولا
غاية اخرى عالمية تقيدني ولا افتش علي شي
اخر الا ان اعرف الحق . فاصلي لله بكل

قوتي

قوتي ليعطيني نعمته ويهديني وساجتهد
الّا افعل شيئًا يغيظه ابدًا *

* الخطاب الثاني *

يتضمن قضيتين يكونان موضوعًا للخمسة
خطابات الاتية. فكل واحد من البشر ملتزم
ان يلتصق بكنيسة المسيح المقدسة
ويترك كل الشيع الاى ليس هنّ من هذه
الكنيسة . ولكن الكنيسة الرومانية
الكاثوليكية هي وحدها كنيسة المسيح
الحقيقية. وشيع البروتستانيين ليس هنّ *
فاذًا من هنا ينتج ان البروتستانتين
ملتزمون ان يتركوا شيعهم ويتحدوا
بالكنيسة الرومانية. فبرهان القضية الاولى
هو مبدأ خالٍ من الريب وحقيقي . وبرهان
القضية الثانية متخذ من حيثما المسيح

اسس كنيسة رومية واعطى سلطان
الرياسة للاساقفة ليدبروها وهو ذاته
ما اسس شيع البروتستانيين ولا خدامهم
اخذوا منه الرسالة *

المعلم * كن حريصًا علي الوقت المعيّن
وانا اعرف جميلك وقد تركت اشغالي
لاحصل علي اكثر فرصة لاجلك لان
هذا الخطاب يستحق التامل *

البروتستان * يامعلم عندى شوق حقيقي
لاعرف الحق واتبعه *

المعلم * ها الموضوع الخاص الذى ينبغي
لنا اليوم ان نفحصه . هل الذين يوجدون
في الشيع الخارجة عن الكنيسة الرومانية
ملتزمون ان يتركوا هذه الشيع ويرتدوا
الي الكنيسة المذكورة . فانا اقول انهم

ملتزمون بالرجوع وساوضح هذا ببراهين
اكيدة وعديمة المراجعة . ولكن قبل
ان ابتدى بشرح هذه البراهين عندى
قضية ماينبغى لك ان تعلمها فالشيع المدعوة
مصلحة قد خرجت نظير ما قلت لك من
حضن الكنيسة الرومانية فلوثيروس كان
راهبًا . وكلفينوس بذيفيشياتوس اى
ذو انعام من الكنيسة . وزوينليوس كان
خوريًا لاحدى خورنات زوريكوس .
ولما خرجوا من الكنيسة وصنعوا شيعهم
ما ضاددوا جميع قواعد تعليمها وقد
حفظوا المعمودية بالتمام ولذلك ينتج ان كل
الاطفال الذين يعمدون في الشيع
البروتستانية يخلصون اذا ماتوا قبل سن
التمييز وقبل ان يخسروا نعمة التقديس

التي تُعطى في المعمودية ثم ازيد علي ذلك
قايلا انه يحدث في الشيع ان البالغين اعني
الذين ما وصلوا الي سن التمييز يخلصون .
والسبب لذلك ان هولا البالغين يكونون
اصحاب امانة صالحة ولا يشتركون بنوع
من الانواع في الهرطقة وان كان جهلهم
معذور ولا يمكن ان يضع مانعًا من الموانع
ضد خلاصهم . اقول لك ان كل من يعيش
في الشيع الخارجة عن الكنيسة الكاثوليكية
لا يقدر ان يخلص اذا ما ترك هولا الشيع
والتصق بالكنيسة الكاثوليكية فانا لا اتكلم
عن الذين يعذرهم الجهل المعذور . بل
اتكلم عن الذين يعيشون في الجهل
الاختياري *

البروتستان * قد سمعت يامعلم ان الكنيسة

الرومانية حرمت من دون تمييز اوليك الذين
وجدوا في الشيع الخارجة عنها. لماذا *
هكذا كنت اخاطب ذاتي هل يمكن ان
الذي ما عرف الكنيسة الرومانية يكون
محرومًا لاجل انه ما عرفها. فاعترف لك
ان هذا التعليم كان يصير في خصمًا كبيرًا
لكنيستك *

المعلم * انا مسرور لاني لاشيت ما كنت
متمسكًا به. فارغب ان تتامل ان كان في
الشيع الخارجة عن الكنيسة الرومانية
يوجد البعض من البالغين علا الاطفال
الذين يمكنهم ان يخلصوا * ولكن عدد
هولاء ليس هو كثيرًا كما تظن. وايضًا تامل
ان كل هولاء الاطفال والبالغين هم
مختصون بالكنيسة الكاتوليكية التي

خارجًا عنها لا يمكن لاحد الخلاص * اقول
لك قبل كل شي ان عدد البالغين الذين
يقدرون ان يفوزوا بالخلاص ولو انهم
يعيشون خارجًا عن الكنيسة الرومانية
ليس هو وافرًا كما تظن. فالمعلمون
اللاهوتيون الباريزيون قد تعاطوا باكثر
ايضاح هذه القضية في تاليف ما وطبعوه
باسم جمعيتهم. فانا ارغب ان اتلو لك منه جزءًا
ما * فهولا المعلمون يقولون ان الذين
يوجدون في جمعية ما خارجة عن الكنيسة
الكاثوليكية لا يقدرون ان يعرفوا الاعمال
التي تلاحظ هذه الجمعية وخاصة
لا يستطيعون ان يفحصوا عن اصل
الجمعية المذكورة ومبداها الاوّل فيلتزمون
ان يحكموا ضد اصحاب الانقسام نظير

المجددين والمخترعين. الذين قد تركوا تلك
الامانة التي كانوا قبلاً يعترفون بها. والذين
من غير دعوة ومن دون رسالة شرعية
جعلوا ذاتهم كانهم مرسلون من الله ليعلموا
الشعوب. والذين في بدء مضادتهم الكنيسة
الكاثوليكية ما كانوا الاّ جزءًا صغيرًا قد
انقسم من الكل وبدا يحارب الكنيسة التي
اسسها المسيح. ولها هذه الاشيا التي
قلناها ينبغي ان تقيد اوليك الذين لسوء
حظهم قد ولدوا في الشيع الخارجة عن
الكنيسة الكاثوليكية. فشي حقيقي هو ان
هذه الحوادث ليست معروفة من جميع
الذين يوجدون في الشيع. وهذه المعرفة
ليست مستطاعة للاطفال الذين اعتمدوا
ولم بلغوا سن التمييز. فهكذا كثيرون

من البسطا الذين عددهم لا يعرفه
الاّ الله وحده. فهولاء الاطفال والبسطا
لا يشتركون لا بالهرطقة ولا بالانشقاق.
لاجل جهلهم المعذور ولاجل الحوادث
الموردة * ولكن لا يعذرون البالغون
الذين جهلهم ليس معذورًا. لان اصل
هذا الجهل اتيًا امّا من الاسباب والرايات
الظالمة والفاسدة وامّا من عدم الافتكار
فيما يلاحظ خلاصهم * ثانيًا اسمع باصغاء
ما يورده المعلمون المذكورون قايلين.
ان هولا الاطفال والبسطا الذين يوجدون
في الجهل المذموم ينبغي ان ينسبوا كانهم
مخصوصون بالكنيسة الكاثوليكية التي
خارجًا عنها لا يوجد خلاص. فهولاء
الاطفال لم يخسروا ايضًا نعمة التقديس

التي قبلوها في المعمودية. ولا عندهم
شك في روح الكنيسة اعني انهم متحدون
بالامانة والرجا والمحبة الاعتيادية فالبسطا
الذين نحن نتكلم عنهم يقدرون ان
يتعلموا من هذه الشيع حقايق الايمان
التي تمسكت فيها الشيع المذكورة والتي
تكفي للخلاص. ويقدرون ان يعتقدوها
بصفاوة * ولو انهم كانوا موجودين في
الغلط فمع ذلك ليس هم ملتصقون به
بعناد لان امانتهم صالحة . ويمكنهم
بقوة النعمة الالهية ان يحيوا حيوة نقية
وخالية من الغش . فالله تعالي لايحسب
عليهم الغلط الذى يوجدون به بالجهل
المعذور واخيرًا ان هولا الاطفال والبسطا
مديونون بخلاصهم للكنيسة الكاتوليكية

التى لايعرفونها * لان منها تاتى هذه
الحقايق الخلاصية نظير المعمودية التي
هذه الشيع قد حفظتها في انفصالها عن
الكنيسة . فهولا الاطفال والبسطا قد
اعتمدوا من غير واسطة من شيعهم .
ولكن الشيع ذاتها قد قبلت المعمودية
واعتمدت من الكنيسة الكاتوليكية التي
يسوع قد سلطها علي توزيع اسراره
وخزنة امانته *

البروتستان * يامعلم انا قد لاحظت من
خطابك ان اباى علموني علمًا فاسدًا ضد
تعليم الكنيسة الرومانية . والان قد فهمت
كيف تقدر تقول انه خارج عن الكنيسة
الرومانية لايوجد خلاص اعنى من غيران
تقول قولًا عموميًا ومن دون استثنا ان

كل الذين يوجدون في شيع الهراطقة هم
من الهالكين . ولكن فلننظر الان كيف
تبرهن لي اني ملتزم بترك الشيعة التي
تربيت بها وارتد الى الكنيسة الرومانية

المعلم * ساعطيك يا عزيز براهين اكثر
تاكيدًا . ولكن يلزم ان نبتدي بتعيين
قاعدةٍ ما من القواعد الجوهرية التي
ينبغي لكل مسيحي ان يعرفها . فشي حقيقي
هو ان كل مسيحي متربٍ في شيعةٍ ما التي
ليست هي كنيسة المسيح يلتزم ان يجحد
الشيعة المذكورة ويتحد بالكنيسة التي
المسيح اسسها . وبالنتيجة هي الكنيسة
الحقيقية . فهذا المبدا غير مضادّ . اي ان
كل مسيحي بلا ريب لايلتزم ان يلتصق
في شيعة ما التي ليست هي كنيسة

يسوع الحقيقية فقط بل ان يترك الشيع
التي ليست هي الكنيسة المذكورة لان
ابن الله من بعد نزوله من السما الي الارض
ليوسس كنيسة قد اراد ان هذه الكنيسة
تكون تلك الكنيسة عينها التي البشر
لايقدرون ان يخلصوا الا بها * فهي
وحدها جعلها مقر تعليمه واسراره .
واخيرًا خزنة الوسايط التي قدرتبها الخلاص
البشر . فاذًا يا عزيز كنيسة المسيح هي
وحدها التي تقدر تقيد للسما . فهل كان
يقتضي ان ابن الله يصير انسانًا ويموت
علي الصليب وينتخب رسلًا ليبشروا
بديانته في كل الدنيا ويوعدهم ان يكون
معهم الي انقضا الدهور ويرسل لهم الروح
القدس بنوع هكذا عظيم ويصنع

بواسطتهم عجايب كثيرة . او ان الناس تقدر
ان تخلص في كنيسة اخرى خارجاً عن
كنيسته . وحينما السيد المسيح قال لرسله
اذهبوا الان وبشروا بانجيلي كل الامم فمن
يومن بما توعظونه ويعتمد يخلص ومن
لا يومن يُدان . فيسوع اوضح ذلك جهراً
ان لا احد يقدر يخلص الا ان يكون من
عدد اوليك الذين كان يجب عليهم ان
يتحدوا بالكنيسة الي اوصى المسيح الرسل
ان يبشروا بها في كل الدنيا . فيسوع ما
تكلم هكذا الا مع الرسل وخلفايهم الذين
كانوا في العتيد ملتزمين ان يدبروا هذه
الكنيسة ذاتها . فكلمات ابن الله ما قيلت
لاوليك الذين من تلقا ارادتهم يتداخلون
في تاسيس كنايس اخر خارجة عن كنيسة

المسيح كما نقول بقانون الرسل ونبين على
ذواتنا اننا نومن بالكنيسة الكاتوليكية .
ولا نقول اننا نومن بالكنايس . بل نومن
بالكنيسة . فالرسل وضعوا قاعدة الايمان
هذه في افواه المسيحيين ليذكروهم ان
يسوع المسيح اسس الكنيسة وما اسس
الا واحدة فقط التي نحن ملتزمون ان نكن
اعضاها اذا اردنا ان نخلص انفسنا .
فاذاً لا شك ان كانت الشيعة التي توجد فيها
ليست هي كنيسة المسيح يجب عليك
ان تتركها وتتحد بالكنيسة التي تاسست
منه . ولست اظن انه ضروري ان امتد
اكثر بالكلام لكي ابرهن لك قاعدة هكذا
حقيقية وواضحة *

البروتستان * يا معلم ليس افادة لكثرة الكلام

ومن دون شك نقول انه ليس يجب ان
تترك كل الشيع فقط. بل ان يتحد في
كنيسة المسيح حقاً. وان كنا نعتقد
بان نخلص في شيع البروتستانيين فهو
لاننا نعتقد انهم مخصوصون في
كنيسة المسيح. ولكن كيف تبرهن لي
ان الكنيسة الرومانية هي وحدها تلك
الجمعية التي نقدر نحتسبها كانها كنيسة
المسيح الحقيقية وشيع البروتستانيين
ليست مختصة بهذه الكنيسة *
المعلم هذه القاعدة هي راس القواعد التي
لان نبحث عنها وانت ستنظرها غير مضادة
نظير الاولي وساوضح ذلك في ثلث براهين
التي اشرح لك اولاً ترتيبها فاقول. ان
الكنيسة الرومانية هي وحدها كنيسة

المسيح الحقيقية. اولاً لانها هي وحدها
موسسة من المسيح والخدام قوادها
مرسلون منه. ثانياً هي ايضاً وحدها
حاصلة علي كل اوصاف خصوصيات
كنيسة المسيح. ثالثاً لانها هي وحدها
تعطي لامانة الكاثوليكيين توكيداً ما
الذي اعتقاد البروتستانيين لايقدر يحصل
عليه. واعرف جيداً اني لااقدر بخطاب
واحد اشرح لك هذه البراهين كلها.
فلذلك اكتفي اليوم بايراد البرهان الاول
واقول. ان الكنيسة الرومانية
موسسة من المسيح ورعاتها قد اخذوا
الرسالة منه اعني علي الاستطاعة والحق
ليعلموا ويدبروا المومنين بالوقت الذي كل
الشيع الخارجة عن الكنيسة الرومانية

ليس عندهم المسيح موسسًا ولا الخدام
قوادها نالوا السلطة منه . فالكنيسة
هي كشجرة كبيرة التي الله الاب غرسها
في يديه ووضع بعمقٍ اصولها لكي تكن
محمية من الاهوية والعواصف ويمطر
عليها الندا السموي بسعة . ويمليها
دايمًا من دسمٍ مخصب وفعلته دايمًا
يواظبون شغلها. واوصاهم بان يسقوها
ويقطعوا منها الاغصان المايتة . ولكن
هي سرمدًا كشجرة بل الشجرة عينها.
والاغصان متي قطعت لاتختص فيها *
البروتستان * يامعلم اقرّ معترفًا ان هذا
التصور يذهلني ولذلك ارغب ان اعرف
البراهين التي انت توردها لكي تثبت ان
الكنيسة الرومانية هي موسسة من

المسيح وان رعاتها اخذوا منه الرسالة
المعلم. هذا سهلٌ عليّ جدًا ايضاحهُ ولذلك
نجد في الكتب المقدسة عملين مشتهرين
للاساس الذي وضعهُ المسيح لكنيسته .
الاول يتجه فقط نحو بطرس في زمن حياته
المقدسة . والثاني منح وصاياه لرسله
كلهم سويةً بعد قيامته . فاولًا انتخب
بطرس راس هذه الكنيسة . فبالحقيقة
ضروري لكل جمعية . وبالخصوص لتلك
الجمعية التي توجد منتشرةً في كل العالم ان
يكن لها ريسًا ومركزًا للاتحاد موجودًا
دايمًا. ولكن كيف عمل المسيح لمّا وضع
بطرس راسًا لهذه الجمعية. فغيّر اسم كيفا
ببطرس ليظهر باكثر ايضاحٍ ما كان يعمله
قايلًا . انت بطرس اي الصخرة وعلي هذه

الصخرة ابني كنيستي . فيسوع يقول ابني
فاذاً يسوع هو المهندس وهو يسمي
الكنيسة كنيسته فاذاً هو موسس ومعلم
الكنيسة وهي منه تاتي وبه تختص . وهكذا
القديس بولس رسوله يسمي الكنيسة
كنيسة الله . كنيسة المسيح التي اكتسبها
بدمه . وقد كتب الى اهل افسس قايلاً .
ان الكنيسة هي جسد المسيح وهو راسها
الذي يحفظها ممتلية من المجد وليس فيها
دنساً ولا وسخاً ولا شياً من هذه وهو
يقدسها ويحبها حباً شديداً . فالمسيح
قبل صعوده الي السما جمع رسله وقال لهم .
كما ارسلني ابي كذلك انا ارسلكم فاذهبوا
وعلموا كل الامم وعمدوهم بسم الاب والابن
والروح القدس وعلموهم حفظ جميع ما

اوصيتكم به وساكون معكم الى انقضا
الدهور . فالان هذه الكنيسة هكذا
تاسست من المسيح وهي بالحصر الكنيسة
الرومانية الكاثوليكية ولا يمكن يوجد
غيرها ومن حين اساسها قايمة دايماً
على تلك الزاوية وتحت تلك السلطة
عينها . فهذه الاشيا جميعها لا توجد في
الشيع الاخر *

البروتستان لا يمكننا ننكر ان المسيح
اسس كنيسةً ما وجعل راسها القديس
بطرس . ولكن بعد هذا البنيان مضت
دهور كثيرة . وشي حقيقي هو ان في مدى
الازمنة ما حدث تجديد ما بين خلفا الرسل
الاولين وبين اوليك الذين دبروا الكنيسة
بعدهم وخاصةً بين اوليك الذين تخالفوا

القديس بطرس والبابا الجالس رئيسًا
الان في رومية بنوع ان يقدر يقال ان رعاة
الكنيسة الرومانية قد قبلوا رسالتهم من
الرسل ولذلك هم قبلوها من المسيح عينه*
المعلم* اى نعم ان هذا اكيد جدًا. اولًا لاجل
ترتيب المسيح. ثانيًا لاجل اتحاد سلسلة
الاعمال الكلية الثبات فاولًا اتكلم عن
ترتيب المسيح فلا ريب ان الرسل قد ارسلوا
ويُرسلون من المسيح وبامره. وهذه
القضية واضحة من رتبة اساس الكنيسة
عينه. فيسوع المسيح هكذا يقول. هنذا
اكون معكم كل الايام الى انقضى العالم. فاذًا
لا يعد المسيح بحضوره لرسله فقط بل
لخلفائهم كلهم الى انقضى العالم. لانه يجمعهم
في كلمة. انتم. التي يخصصها للجميع وهكذا

يعطيهم هذا الامتداد الذى يحصى الايام
والدهور كلها. وبعد تاسيس الكنيسة ماذا
عمل الرسل. فقد تمموا بكل حرص وصايا
معلمهم. وانطلقوا الى العالم باسره وثبتوا
الكنيسة بالنوع الذى حدده المسيح لهم
تحت شريعة قانونية. وهو انه يعطون خلفا
لاساقفة الذين ترتبوا منهم في البلدان
وهكذا هذا الاتحاد والسلسلة الغير
منقطعة ستدوم الى انقضى الدهور وفي
البدء بطرس راس الرسل الاخرين ذهب الى
رومية سلطانة العالم ليثبت كرسيه فيها
ليكن مركز الديانة التي يلزم ان تشتهر
وتستقيم دايمًا في كل الارض قايمًا في مكانٍ
كاتي الشرف ومقصودًا كثيرًا وذايع الصيت.
فبعد القديس بطرس تابدت وظيفة

الترأس على الكنيسة لخلفائه الذين قد
تسلموها بكل عزة وبهاء . فالكنيسة قد
انتخبتهم من دون انقطاع بكل حرص
واجتهاد ولهذا السبب قد انتخبت الكنيسة
كاردينالين ورتبت كونكلافي اى مكانا
محفوظا . بنوع انه ما وجد عملا ما ظهر لها
اكثر اعتبارا واُستعمل باشد استعداد من
هذا . والرسل الاخرون قد اسسوا كنايس
في كل جهات العالم . وهذه الكنايس
الخصوصية قد عرفت دايما تقدم الترأس
في اسقف رومية وقد حفظت رتبة التقدم
والامر له وفي كل زمن قد التجت اليه لتحصل
علي نهي وقطع المشاكل التي ظهرت في
التهذيب وفي القواعد الدينية . واسقف
رومية ذاته دايما قد امر وجمع المجامع

المسكونية

المسكونيّة المقدسة وتراس عليها
اما بذاته واما بواسطة المرسلين قصاده .
وقد اُحتسب مركز الاجتماع الضروري
للجمعيات باسرها فمن هنا ينتج بان كنيسة
المسيح سميت الكنيسة الرومانية . وهذه
الرتبة هكذا وُجدت مستقيمة من سبعة
عشر جيلا وما تغيرت ابدا . فاذا كل هذه
الكنايس الخصوصية تتسلسل نظير كنيسة
رومية الى زمن الرسل اما لاجل تخلف
اساقفتها المتصلة نظير كنيسة ليون التي
تعرف جميع اساقفتها من القديس
بوتينوس المرسل من القديس بوليكاربوس
تلميذ القديس يوحنا الانجيلي واما من
اساقفة رومية الذين قد اسسوا عددا
كثيرا من الكنايس في فرانسا وفي جهات

اخر

اخر من العالم. وهذه الكنايس كلها متحدة
سوية تصنع الكنيسة الجامعة الموسسة
من المسيح والمتدبرة اولاً من الرسل
وبعدهم من الرعاة المرسلين منهم او من
الذين انتخبوهم تبعًا للرتبة المثبتة من
المسيح . والنتيجة ان قواد الكنيسة كلهم
اخذوا رسالتهم من المسيح. وهذه الكنيسة
هي كنيسة المسيح . ومن هنا ينتج ايضًا
ان الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ماتسمت
ولا يمكن ان ندعي ابدًا باسم اخر من
الموسسين الّا باسم بانيها يسوع المسيح
ذاته . ومن هنا يبان ايضًا ان الكنيسة
ليست هي الاكثر قدمية. بل هي وحدها
الاقدم. لانها لا تاخذ مبدأها من احدى
الشيع بل الشيع كلها قد خرجت منها .

فاذًا

فاذًا هي وحدها التي بها تختص مواعيد
المسيح. لاجل انه ما وعد الي كنيسة اخرى
الّا لكنيسته التي هي وحدها تقدر تصعد
بغير انقطاع اليه وتقدر تتفاخر انه موسسها.
واقرار الشيع الخارجة عن الكنيسة
الرومانية هو برهان كافٍ للالتزام بالاتحاد
بها. فلا توجد شيعة ما من هذه الشيع التي
لا تعرف ان الكنيسة الرومانية هي الاقدم
وهي وحدها كنيسة المسيح لانه قد
وعد بانها تثبت الى الابد. والكنيسة
الرومانية وحدها وجدت ثابتة دايمًا
والشيع الاخر تعرفها انها امها وانها كنيسة
المسيح حقًا قبل انفصالها عنها. ولكن
لماذا يُعطى هذا الاقرار العمومي. فيعطى
لانه قد تبرهن بنوع لا يغلب ان الكنيسة

الرومانية

الرومانية هي كنيسة المسيح والان هي
كنيسته وستكون الي الابد. لان المسيح
وعد انه سيكون معها دايمًا وستدوم الي
انتهى الدهور

البروتستان * هل يمكن ان يقال ان
الاساقفة خارجًا بان كانهم مرسلون من
المسيح . وداخلًا ليس هم هكذا . لانهم
غلطوا وتركوا تعليم الاربع اجيال الاولي
الحقيقي كما اظن اني سمعت احد خدامنا
يتكلم بهذا *

المعلم * اي نعم ان احدهم قد تجاسر معترضًا
بهذا احتقارًا للحق . ولكن انت ذاتك تقدر
بحكمك كم هو حقير هذا الاعتراض . فالتكلم
بهذا النوع هو النكران الصوري للمسيح
القايل ان الغلط لا يمكن يستولي على

كنيسته ابدًا وانه سيكون معها دايمًا .
ولكن انا اجاوب باكثر استقامة قايلًا ان
هذا هو انعكاس ظاهر لرتبة المباحثة .
والى الان ما تكلمت معك الا عن ترتيب
الرسل وخلفايهم في تدبير الكنيسة وعن
الاتحاد الذى يجعل ان الخدام الذين
يدبرون الان الكنيسة الكاتوليكية
يصعدون بلا انقطاع الى الرسل . واخيرًا
اتكلم عن التعليم وحينيذٍ ابرهن انها ما غيرت
هذا التعليم ابدًا . وبعد كل هذه القضايا
اوضح لك حقيقة الامانة الكاتوليكية

البروتستان انا منتظر جيدًا الغاية الحاصل
انت عليها لكي تبرهن ان كنايس المدعيين
مصلحين ما تاسست من المسيح ولا الرعاة
الذين يدبرونها مرسلون من قبله

المعلم. اي نعم ان هذه القاعدة هي ناصفة
ووحدها تعلن ضرورة ترك شيعتك التي
من الابتداء ما حصلت علي الاتحاد مع
المسيح ولذلك ليس لها رجاء في مواعيده.
فاذاً الان اسال عن الشيعة المدعوة
مصلحة كما قلت عن الكنيسة الرومانية
الكاثوليكية. هل يسوع هو موسسها
والذين يدعونها مرسلون منه. حاشا
وكلا * والجواب حاضر من ذاته. فمن دون
ريب ان المسيح ما اسس الشيعة المدعوة
مصلحة ولا نزل من السماء جديداً الي الارض
ليثبتها ولا ظهر ولا تكلم مع احد عن هذا
الموضوع. ولا اسس لا اللوترانية ولا
الكلفينية. ولا قبلاً بني الاريانية ولا
النسطورانية الخ * وجميع هذه

الهرطقات قد حصلت علي مخترعيها
الخصوصيين التي تسمت لهم وكلها ولدت
في حضن الكنيسة الكاثوليكية الرومانية
وهكذا قُطعت من جسمها فاذاً ولا واحدة
منها تاسست من المسيح. فهذا شي واضح
ولا يحتاج اكثر فحصاً ولكن ان كانت ما
تاسست من المسيح فشي حقيقي ان الخدام
زعماءها ما ارسلوا منه وهذه القضية تستحق
الاصغا فكان يجب ان هذه الشيعة تكون
مرسلة من الله برسالة واضحة ولكن
لوتيروس وكلفينوس وتلاميذهما ما حصلوا
على هذه الرسالة. وبالنتيجة لا من قبل
المسيح ولا باسمه تاسست كنايسهم
وتدبرت من خدامهم. فالحصول على
الغاية اولاً يلزم كقول كلفينوس

ولوتيروس تصليح كنيسة المسيح وبنيان
اخرى عوضها . فحقًا انهما تجرّاءَ واخذا
يصلحان كنيسة المسيح لانهما ادعيا
بتصليح الكنيسة الرومانية الكاتوليكيّة .
فهذه هي كنيسة المسيح حيث لايوجد
غيرها علي الارض . ولكن اية جسارة
صدرت منهما . فلذلك اقلهُ اليس كانت
لازمة رسالة اكثر وضوحًا وبهاءً . ولكن
ماذا اقول . فالاله العليّ نزل من السما ومحا
شريعة موسي التي ما كان ينبغي ان تدوم
الي زمانٍ . والتي كانت تحوى في ذاتها
تلاشيها الابدى . ولكى يلاشي الشريعة
الموساوية ويضع عوضها كنيسته
الخصوصية المحبوبة منه . قد هرق دمه
المستحق السجود وبعد قد اعطى لكثيرين

من التلاميذ رسالة وطيدة واضحة .
قايلًا لهم كما ارسلني ابي كذلك ارسلكم
كالخراف بين الذياب وبالسلطان المعطى
لي من السّما آمركم اذهبوا وعلموا كل الامم
ولكى يصونهم قد منحهم رسالة التوصية
ليظهروها للناس موضحين انهم مرسلون
من قبلهِ واهبًا لهم السلطان ليصنعوا
عجايب عظيمة قايلًا ان الذين يومنون
باسمى يطردون الشياطين ويتكلمون
بالسن جديدة ويحملون الحيّات بايديهم
ويشربون السم القاتل فلا يضرهم
ويضعون ايديهم علي المرضى فيشفون .
فالعمل تبع النبوة . بشروا يقول الانجيل
المقدس . ووعظوا في كل مكان والرب
كان معهم عاملًا ومثبتًا كلامهم بكثرة

العجايب فهذه العجايب قد تبعت تبشير
الانجيل بهذا المقدار من البها الجزيل حتى
ان ظل بطرس وثوب بولس كانا
يشفيان الامراض المعضلة . فاذاً ها
الرسالة الواضحة جداً . وها العجايب
التي لاتحصى لتثبيتها . ولكن لهذه الرسالة
كانت حينيذٍ ضرورية اعمالاً اكثر ايضاحاً
وعجايب اشد قوةً واوفر عدداً لانه ليس
كانوا متعاطيين ببنيان ما بل كانت معاطاتهم
اضمحلال ما كان تاسس . وممن كان تاسس
ليس فقط من موسى القايل ان بنيانه
سيهدم بل من المسيح الواعد بدوامهِ
الى الابد . فيالها من اعمالٍ كيف وباى نوع
يعظ الواعظون اذا لم يُرسلوا يقول بولس
الرسول في رسالتهِ الى اهل رومية .

وايضاً

وايضاً في رسالته الي العبرانيين يقول
لا يجب لاحدٍ ان ياخذ الكرامة لنفسهِ
الاّ من دعاه الله كما دعا هارون . ولكن
ها اناس ذوو مبادى مختلفة يبشرون
ويخصون الكرامة العالية لانفسهم
قاصدين بانذارهم وتحصرهم هدم السدة
البطرسية . التي اسسها المسيح بيديهِ
واعداً بثباتها الي الابد . وايضاً يدعون
ان يشيدوا غيرها كثيرات فمن يصدق
هذا . كونهم لم يرسلوا من احدٍ . ثانياً
حتى ولايوجد عندهم ادنى نوع من الرسالة
وهذا شي واضح . والكنيسة الكاتوليكية
التي هم ولدوا بحضنها ما ارسلتهم قط
ليبشروا بتعليمٍ ما ضد تعليمها . والحال
بعكس ذلك هي تشهد دايماً قايلةً انهم

يعظون

يعطون نفاقــاً ولذلك حرمتهم وقد
خرجوا منها واتخذوا واضع البدع لكي يرتفعوا
اكثر علواً. لان بذاتهم ليس لهم قدرة علي
شي. فالمسيح ما ظهر لاحدٍ منهم ليعطيه
الرسالة ولا هم تفاخروا بهذا ابداً وما فعلوا
عجيبة ما. فاذاً كيف يقدرون ان يبرهنوا
قايلين انهم أُرسلوا من الله وهم نظير اوليك
الانام الذين يزعمون بانهم يعرفون الشريعة
ومبادى التدبير ولذلك يريدون ان يكونوا
مرشدى الملك بل كاتمي اسراره ووزراه
ومدبرى المملكة حسب خاطرهم ويغيروا
رسومها ويعكسوا تدبيرها بسلطتهم
من غير علم وحكم الملك. فاذاً كان ان
لوتيروس وكلفينوس ما حصلا علي رسالة
من الله ولا علي حقٍ ما ليصنعا بدعةً.

هكذا اوليك الذين ما حصلوا علي حقٍ
ما ليدبروها. لان لوتيروس وكلفينوس
ما كانا يقدران يمنحان سلطاناً ولا رسالة
اللتين ما حصلا عليهما. فهنا ينبغي ان
نمعن النظر بان لوتيروس ما كان اسقفاً
بل كان كاهناً بسيطاً وحسب الرتبة
المقدسة التي تثبتت من الرسل ومن
غير انقطاع قد أُستعملت فيما بعد الي وقتنا.
وخلواً من مثل مناقض لقولنا بان الاساقفة
وحدهم في الكنيسة الكاتوليكية قد
استطاعوا على منح الوسم للخادم وما وُجد
احداً حصل علي هذا السلطان الا بقوة
رسالة المسيح المعطاه بوضع ايدي
الاساقفة. والذى مستحق اكثر اصغا
هو ان كلفينوس ما كان كاهناً. وهذا

شي معروف وخالٍ من الريب فمع ذلك
بسلطته الذاتية صار راساً لكنيسة
جينفرا وغيرها . فاذاً قد اتضح ان
لوتيروس وكلفينوس وتلاميذهما مع الذين
بعدهم دبروا ويدبرون بالوقت الحاضر
الكنايس البروتستانية ما ارسلوا بنوع
من الانواع من المسيح ليتسلموا وظيفتهم *
البروتستان * انا لا اعرف ماذا اجاوبك
ولا ماذا يعترض على براهينك خدامنا
فمع ذلك لم يصمتوا . ومجادلات
الكاثوليكيين ما تاخرت عن ان تنبههم دايماً
في قضية هكذا فارغب ان اعرف جواباتهم
المعلم * قد وجدوا في عربسة هكذا
عظيمة حتي ان الصوشينيانيين لكي
يفرّوا من هذا السؤال العسر الانحلال

تجراوا قايلين ان الذي يباشر وظايف
راعي الكنيسة يكفيه ان يكن ذا معرفة .
واما وضع الايدي والارتسامات التي
انحفظت بكل تدقيق بعد الرسل ليست
هي طقوساً لازمة ولو استعملت في غير
ازمنة فمع ذلك ليست هي لازمة الان وماذا
عمل البروتستانيون الموجودون في فرانسا
فقد اخترعوا رسالةً ما غير اعتيادية
واوضحوها باللفظة الحادية والثلثين
من اعتقادهم الايماني قايلين انه لا يجب
لاحدٍ ان يتداخل في تدبير الكنيسة
بسلطته الذاتية بل هذا يجب ان يصير
بالانتخاب بقدر ما يستطاع والله يسمح به
وقد وضعنا هذا الاستثنا لانه يلزم احياناً
في عصرنا هذا الذي به انقطعت سلسلة

الكنيسة ان الله بنوع غير اعتيادى يقيم
انام لرفع الكنيسة التي هُدمت . وقال بيزا
علي خطاب بواسي يلزم نعتقد بان دعوة
زعماهم صارت علي غير العادة لانهُ وقتئذٍ
ما كان ترتيب في الكنيسة ابدًا. فسينودوس
كاب المنعقد سنة ١٦٠٣ يامر كنايس
فرانسا المصلحين بان يتمسكوا بالقاعدة
الحادية والثلاثين من اعتقادهم الايمانى
الذى ذكرتهُ لك . اخيرًا ان البعض من
خدامهم الحدثا تجراوا وقالوا مع دومولين
ان زعماهم المبدعين ورعاتهم اخذوا الرسالة
حسب العادة . ولكن شي سهلٌ جدًا
دحض هذه الثلثة مذاهب . اولًا مبدى
الصوشينيانيين يغير واضحًا كل رتبة
منتظمة ويفتح مدخلًا للغيرة الخالية من

كل تمييز ويدخل في الكنيسة بلبلة
عظيمة ويلاشي القواعد المسيحية كما
يصرخ قايلًا الحق للاكثر قوةً من غير ان
احدًا يقدر بان يحصل علي الحق لصمتهِ.
ولكن من اين تعلم الصوشينيانيون بان
الارتسام الذى كان قبلًا ضروريًا اضحى
الان غير ضرورى * وفي اى زمن وجدوا
هذا التغيير * ثانيًا مذهب الرسالة الغير
اعتيادية التي خصصها البروتستانيون
لمبدعيهم رويدًا رويدًا تصدر العربسات
المذكورة ولذلك اذا احدٌ خصص لذاتهِ
رسالةً خالية عن العادة من غير ان
يبرهن ذلك . واخر نظيره يقول انهُ ارسل
من الله بنوع غريب وكل واحدٍ خلوًا من
خوفٍ يعلّم ما يريدهُ من غير ان يحق لاحد

قصاصه * فيالها من غباوةٍ وبالهُ من
تشويش . فهكذا ادريانوس سارفياس
المشتهر بروتستان قد الفّ في الجيل
السادس عشر كتاباً وسماه درجات
خدام الانجيل وبهِ يزعم قايلاً انهُ ذات
الوضع في عربسة هو الالتجا للدعوة
الغيراعتيادية حينما يضطر احدنا ليعطى
جواباً عن دعوة اوليك الذين استدعاهم
الله من مدة ما ليصلح بهم الكنيسة * فلو
يكون مستطاعٌ ان الله يرسل رسالةً ما
غيراعتيادية ليصلح هذه الكنيسة ويضادّ
تعليمها وبالنتيجة ليضاد وعد المسيح القايل
انه يكون معها الى الابد ليحفظها من الغلط
اقول لو يكون ممكناً ان الله يعطى على
هذا النوع رسالةً لكان اقله يلتزم بان

يثبت هولاء المرسلين بنوع غريب
وبعلامات ظاهرة وعجايب مذهلة
بمعجزات مقدسة . اليس هذا من قوانين
الفطنة والتدبير ان الذى يبتدى باضمحلال
الاماكن المرتبة فيجب عليهِ ان يحارب
السلطات الموجودة في حريتها ولا يعذر
بشيء اخر عمله الا بالهامٍ باطن يمكن
تصديقه . وايضاً غير مستطاع لاحد
البروتستانيين تثبيت هذه الرسالة من
الكتاب المقدس الذى لا يمكن تنتج هذه
الرسالة منه * ثالثاً ان مذهب الرسالة
الدارجة يخصصه دومولينوس
بلونيروس وزوينيليوس الخ اللذان من
حيث انهما كانا كما هي الكنيسة
الرومانية وقد اقتبلا منها الرسالة حسب

العادة * فيدعي قايلاً انهما لمّا اطلعا علي
عبادة كنيسة رومية الاصنامية حصلا علي
السلطان من الرسالة المذكورة التي قبلاً
اخذاها لينهضا ضدها * ولمّا حرمتهما
الكنيسة كانا بقوة الرسالة المذكورة
يقدران ان يحرماها بحقٍ ولكن هذا
الراي بكل صواب يضادّ العقل وغير كافٍ
ليعذر عمل موسسي البدعة * وحقاً
يضادد القول ان الكنيسة لمّا تحرم احد
المحدثين. هو ايضاً من حيث انه كاهن
يقدر يحرمها * فهذا شي بعيد عن العقل
حتي لم يوجد احداً قبل لوتيروس تصوره *
وايضاً شي يضادد القول ان الكنيسة
التي اعطت لوتيروس رسالة ما شرعية
ما امكنها اخذها منه حينما حققت انه حايد

عن الطريقة المستقيمة وحيث انها اعطته
رسالة شرعية كانت كنيسة المسيح
والنتيجة هي تدين تعليم لوتيروس *
فاذاً هذا الهرطوقي ما حصل علي الاستطاعة
ليحكم علي تعليم الكنيسة الرومانيّة ولا
علي الحق ليحرمها وابلغ من ذلك اقول .
ان راي دومولين ليس هو كافٍ * ولو
ان لوتيروس حصل على رسالة اعتيادية
فما كان يقدر يعطيها لتلاميذه لانه لم
يكن اسقفاً . والرسالة الاعتيادية ما
أُعطيت ابداً في الكنيسة الّا من الرسل
والاساقفة خلفايهم . وعلى ذلك ينبغي
ان نفهم بان رعاة كثيرين في الشيعة
أُنتخبوا من صف العلمانيين الذين من
غير شك ما كانوا يقدرون ان يعطوا

رسالة ما الهية التي ليس هم حاصلين
عليها فيقول بيزافي في تاليفه ان صناعاً
مبدين هنا وهناك بنوا كنايس
البروتستانية في اورليانس وسنليس وغيرها
ويقول ايضاً في تواريخه ان بطرس كالوك
عامل الصوف اصبح خادماً للحق وكثيرون
غيره صناع وفعلة قد اضحوا خدام جماعتهم
واول خادم في باريز كان ماسون ريفير
الذى كان علمانياً وانتخب خادماً
وفي هذا الحادث قالت روسا خدام الشيع
ان هذا الانتخاب الصاير من العلمانيين
هو رسالة اعتيادية نالها من جم كثير
المناقضة. فقد اتضح اذاً وصار مشتهراً
ان موسسي الشيع ورعاتهم المبتدعين لم
يحصلوا علي الرسالة ابداً فلناخذ بموضوع

خطابنا

خطابنا ونقول انه شي حقيقي وخالٍ من
الريب ان الكنيسة الرومانية قد تاسست
من المسيح وهي وحدها الجماعة المسيحية
التي رعاتها اخذوا رسالتهم من المسيح
البروتستان * اني لا اقدر انكر عليك كم
هو التاثير الذى صنعته بي هذه البراهين
وكم هو شوقي لاعرف ما انت مزمع ان
تقوله في الخطاب الاتي *

الخطاب الثالث * البرهان الثاني

ان الكنيسة الكاثوليكية الرومانية
هي كنيسة المسيح وشيع المبتدعين
ليست هي كنيسته * فهذا البرهان ناتج
من الاربع صفات المميزات الكنيسة
الرومانية التي قوانين الايمان المسيحي
تخصصها بكنيسة المسيح وهي واحدة

مقدسة

مقدسة كاتوليكية رسولية. فهذه الصفات
لا توجد في شيع المبدعين. فلنترك الخطاب
الاتى المختص بالقداسة

المعلم* ان الالتزام بالاتحاد في كنيسة
المسيح هو قاعدة حقيقيّة *التي قد اثبتها
لك في التعليم الماضى وانت اقتنعت بنوعٍ
خالٍ من الريب فالان ازيد قايلاً ان الكنيسة
الرومانية هى كنيسة المسيح وطغمة
المبدعين لا تقدر تفتخر بذلك فقد اعطيتك
برهاناً من ابتدى بنيان كنيسة المسيح
الرومانية وهى وحدها تلك الجمعية التى
فيها الرعاة حاصلون علي الرسالة الالهية
وانت اقتنعت به . وقد قلت ايضاً لك
براهين اخر كالاول مقنعات . فها البرهان
الثاني * فكنيسة المسيح حاوية على

الصفات التي تميزها من باقي الشيع الاخر *
والخصوصيات التي لا يمكن اقترانها الا
بها وحدها * فاذاً الكنيسة الرومانية هي
الحاصلة على هذه الصفات وهذه
الخصوصيات التي لا توجد في الشيع . فاذاً
الكنيسة الرومانية هى كنيسة المسيح
وبدع البروتستانتيين ليست هى * فهذا
ما يجب علينا ان نتكلم به لان الله فتح
للعالم طريق الخلاص بكنيسته . فلذلك من
دون ريب يلزم ان هذه الكنيسة تكون
حاصلة علي هذه الصفات والخصوصيات
التي تجعلها معروفة ومشرفة من الجميع

البروتستان * اى نعم انى اعرف جيداً انه
ضرورى ولازم ان كنيسة المسيح تكون
حاصلة على هذه الصفات والخصوصيات

التي تصيرها معروفة" ولكن ماهي الصفات
والعلامات فهذه القضية الاولي يبان لي
انه ضروري تحديدها لان الغلط بهذه
العلامات يكون سببًا للغلط بالغاية
المقصودة ولكي ننجو من هذا الخطر.
ينبغي لنا ان نبتدي من الرسل. قد قلت
لي ان الرسل وضعوا في قانون الايمان كل
شي ضروري للايمان به في الكنيسة
فانا اعلم انهم قد نعتوها بصفتين وسموها
مقدسة. وكاثوليكية. فليس هما العلامتان
اللتان نتكلم عنهما *
المعلم* بالصواب اجبت ان هاتين الصفتين
بهما تتميز كنيسة المسيح. ولكن توجد
غيرهما صفتين اللتين اضيفتا ضروريًا بقانون
الايمان المسيحي في المجمع القسطنطيني

وفي المجمع الثاني المسكوني الملتئم
سنة ٣٨١ باول ملك ثاوضوسيوس الكبير
فالكنيسة دُعيت واحدة مقدسة كاثوليكية
ورسولية. فقد وضع ابا المجمع لفظة واحدة
ورسولية. فالواحدة كانت محتوية بقانون
الرسل. لانه لا نذكر الا كنيسة واحدة.
انا اومن بالكنيسة. فكان واجبًا ان تُلفظ
ظاهرًا لانه بعد الرسل جمع كثير من الهراطقة
قد صنع بدع مختلفة خارجًا عن الكنيسة
الكاثوليكية ولذلك كان ضروريًا ان
يعلنوا ظاهرًا الجماعة المومنين لفظة الواحدة
للكنيسة * واضافوا لفظة رسولية لكي تكن
باكثر تمييزًا انها هي الكنيسة. وبهذا العمل
المشتهر والغير مضادة وهو انها لم تخرج من
شيعة اخرى وتصعد بتسلسل رعاتها الغير

منقطع الي الرسل . فاذاً اريد اوضح لك
بالاختصار كل واحدة من هذه الصفات الاربع
المميزات التي تختص بالكنيسة الرومانية
وليس لها وجود ابداً في البدع البروتستانية

البروتستان * فهذه البدع تقر معترفة
بقانون ايمان المجمع القسطنطيني

المعلم * اي نعم انهم مرات كثيرة قد اقروا ان
تعليم الكنيسة كان خالياً من كل عيب
اقله في الاربعة الاجيال الاولى فلذلك
يخضعون لسلطان المجمع الثاني المسكوني
الملتيم في القسطنطينية فلناخذ الان في
بحث اربع صفات الكنيسة * ولكنني لا اقدر
ان افحصها كلها في خطاب واحد لاسيما
الذي يختص بالقداسة كونه يحتاج شرحاً
زايداً فلذلك لا اقدر ان اتكلم عنه الان بل

اتركهُ الي وقتٍ اخر * امّا الان فاتكلم عن
وحدة كنيسة المسيح التي هي واحدة وهذه
الوحدة تعني بوجه العموم انه لا يوجد الاّ
جمعيّة واحدة التي هي كنيسة المسيح فهذه
القضيّة لا تحتاج الي براهين لانه شي
اكيد ان المخلص قد بني جمعية وعمل لها
راساً وهذه الجمعية هي كنيسته . التي
قد تكلم الرسل في اعمالهم وفي قانون
الايمان عنها مفرداً ودعوها الكنيسة
الواحدة وهذه الوحدة تعني ان كل الذين
يختصون بها هم مرتبطون سويةً بقانون
الايمان وبشركة الاسرار المقدسة والخضوع
للرعاة وفوق كل شي بالخضوع لراس واحد
بوحدة الايمان والاسرار والتدبير والراس
فهذه الاعضا جميعها تلتزم ان تومن ايماناً

واحدًا الذي تجمعهُ هولاء الاعضا وتلتزم
ايضًا ان تومن بهِ ايمانًا الهيًا وفايق
الطبيعة * فالايمان الالهي هو واحد لانهُ
لا يوجد الاّ اله واحد ويقول الرسول ان
الاب واحد والايمان واحد والمعمودية
واحدة فاذًا كل الذين يختصون في كنيسة
المسيح يلتزمون ان يومنوا ايمانًا واحدًا
وكل اعضا الكنيسة تصنع جسدًا واحدًا
فكيف اذًا الجسد الواحد يمكن ان يكون
مقسومًا في امانتهِ * فكل الانام ملتزمين
ان يومنوا ايمانًا حقيقيًا فايق الطبيعة .
فاذًا من المستحيل ان يكون لجميع المومنين
ايمانًا واحدًا وان هذا الايمان عينه لا يكون
للجميع لانه غير ممكن ان الحق في وقت واحد
يوجد في رايات متناقضة . ومن دون

افادة يقال انه كافٍ اتفاقهم في بعض قضايا
فهذا مهرب يخترع من خداع مكرٍ * وانا ابين
لك فساده . فاذًا تلتزم اعضا كنيسة
المسيح ان تكون متحدة سويةً بالايمان .
ثانيًا اقول انها تلتزم ان تكون متحدة
بالاسرار لان الجميع اذ لم يعرفوا الاسرار
كلها فايمانهم لا يكون واحدًا لان الاسرار هي
جزء من القواعد الدينيّة والايمان
وبالاكثر من حيث ان الاسرار دايمًا
احتسبت راس الاتحاد الذي ترتبط
بهِ المومنين * فاذًا كل المومنين ملتزمين
ان يقرّوا بجميع الاسرار * ثالثًا ينبغي ان
تكون في الكنيسة وحدة التدبير والراس
وفوق كل شي هذه الوحدة تصنع الجسد
ذاته . لانه لا توجد بين الانام جمعية ما من

دون

دون تدبير واحد وراس واحد فالكنيسة
الكاثوليكية الرومانية قد احتسبت
مشاقين وخارجين عن حضنها اوليك
الذين ما ارادوا ان يخضعوا لاسقف رومية
الذى له مكان الاول في الجلسة والحكم
لانه خليفة القديس بطرس راس الرسل *
فاذاً ضروري ان كل اعضا كنيسة
المسيح تكون متحدة بالطاعة للرعاة *
وفوق كل شي للراس المنظور * قلت
منظوراً لانه كما ان الكنيسة منظورة
يلزم ايضاً ان يكون لها راساً منظوراً *
فالان اسالك هل ان هذه البراهين لوحدة
الكنيسة تبان لك انها واضحة *
البروتستان * انا اظن انه لا يمكن ان
يتصور اكثر صدقاً واقناعاً من

وحدة الكنيسة *
المعلم * فلنبحث الان ان كانت هذه
الوحدة هي صفة من صفات الكنيسة
الرومانية وبعد ننظر ان كانت توجد في
بدع البروتستانيين * اولاً كل الذين
تتالف منهم الكنيسة الرومانية يومنون
ايماناً واحداً وهذا لا يمكن تغييره لان
مبدا ايمانهم يقول ان جمعية رعاة الكنيسة
مع راسهم هو قاضٍ معصوم من الغلط
في كل شي يخص الايمان والعوايد الحميدة
وكل من يحامي ضد سلطان الكنيسة
بقضية واحدة محروم من الايمان
فهذا بعيد عن الخلاص ولكن اذا حامي
اللاهوتيون فيما بينهم في بعض رايات
فهذا يفهم عن تلك الرايات التي ما تحددت

من الكنيسة . ودايماً هم مستعدون
للخضوع لامرها اذا هي حكمت بذلك *
فانظر اذاً ان كل اعضا الكنيسة الرومانية
لها ايمان واحد ومتحدة بالاسرار ذاتها .
وايضاً هذا شي حقيقي حتي انه لا يحتاج
الي براهين وجميع الكاتوليكيين يقرون
في السبعة الاسرار * فهذه القاعدة قد
تحددت من الكنيسة بذات الحرم اعني
انها تقطع من حضنها الذى لا يخضع
لامرها . وكلهم يخضعون للرعاة المذكورين
وقبل الجميع لاسقف رومية الحبر الاعظم
مقرّين ان له المكان الاول والسلطان
الشرعي بحقٍ الهي فمن هنا يبان ان
تدبيرا الكنيسة الرومانية يحتوى علي رتبةٍ
من القواد والرعاة المتحدين برباط الالفة

الواحد للاخر والخضوع المرتب لبعضهم
بعض وهذا يوجد في كل العالم . والاكليروس
الذى بالامتحان والفحص والوقت المعين
يحصل علي درجات مختلفة نظير
الرسايلي والانجيلي والكاهن والخوري
يخضعون للاساقفة وهولاء كلهم
يخضعون للبابا الذى هو وحده راس
الكنيسة الساهر دايماً علي الجسد كله
الملتزم بالخضوع له * فهذا الراس الفعّال
يحصر المشكلات ويرسلها للاساقفة
ويجمع المجامع المسكونيّة في وقت
الضرورة ويتراس عليها . فهنا قد ترتب
في الكنيسة الرومانية تدبير واحد
وخدمة الهية واحدة واسرار واحدة في
طقوس ولغات مختلفة . فاذاً توجد فيها

الوحدة الكاملة * ثانيًا وبالعكس اذا
تاملنا بدع البروتستانتيين فاى اتحاد نجد
فيها * لانه اولاً ليس لهم راسًا يلتجون
اليهِ اما لنهى المشاكل واما لصنيع قانونًا
ما. وليس لهم ايضًا مركزًا للاتحاد. واذا
وُجد فيكون في الكنيسة الانكليزية التي
تعرف الملك راسها فيالهُ من راسٍ هل
هذا هو الراس الذى وضعهُ المسيح في
شخص القديس بطرس * وعلي هذا
النوع تدبير الشيع خالٍ من المساواة ولا
توجد فيهِ مبادى الخدمة العمومية. وفي
كل مكانٍ يوجد خدام سذج من دون
الاتحاد والطاعة لبعضهم ومن غير ان
يكن لاحدهم ادنى تسلط علي الاخر. وايضًا
بعيدٌ جدًا ان هذه البدع توجد متحدة

فيما

فيما بينها بالاسرار المقدسة وبهذه القضية
يظهر انقسامها باكثر ايضاحٍ لانها
تتفق بعدد الاسرار. لان الجزء الاكبر
منها يقر معترفًا بسرين وهما المعمودية
والعشا السرى. ولكن على هذا السر
يحدث بينهم جدال عظيم * فاللوترانيون
يحامون ان القربان المقدس هو ذات
جسد المسيح. والاخرون فبالعكس
يقولون انه رسم له ومن هنا ينتج بينهم
اختلاف الخدمة العظيمة في توزيع هذا
السر وعلى ذلك وحدة الايمان ليس لها
عندهم وجودًا فمبداهم الاول هو انه
لا يوجد في العالم سلطانًا مرتبًا لتوكيد
ايمان المومنين وكلٌ منهم ليس لهُ قانونًا
للايمان الا الكتاب المقدس المشروح

حسب

حسب معرفته * ولذلك جيورا يقول في
تاليفه عن وحدة الكنيسة. ان الكنيسة
الجامعة لا تبشر ولا تعلّم ولا تعرف ترشد
ولاتقدر تحكم وتنهى. فهذا المبدى يلاشي
وحدة وصحة الايمان باسرها. فاذًا شي
واضح ان الشيع البروتستانية التابعة
مبادى كنيستها ليس لها ايمانًا واحدًا.
ولذلك قد التزم البروتستانيون ان يقروا
باكيين علي ذواتهم. وبيزا في رسالته
الاولى يثبت قولنا بشهادة اندراوس
دودبزيوس كلفينستا. ويقول امتنا
مايلة لكل تعليم فنقدر نقول اننا نعرف
ما هو اعتقادنا اليوم. ولكن لا نعرف حقًا
اعتقاد الغد. وفي اية قضية دينيّة جماعة
البروتستانيين المحاربة للبابا توجد متفقة

سوية. فان بحثت هذه القضايا كلها
تجد البعض منها قبلت والبعض رُفضت
رفضًا ايمانيًا * فماذا حدث من عدم
وجود وحدة الايمان في التدبير. فقد
حدث عدم الطاعة والتهذيب اللذين
تاهوا عليهما. وسلطان الخدام تلاشي
بالكلية * فهكذا كتب كابتونوس خادم
ستراسبوركو لمحبه فاريل ينادى الخراب
قايلًا لا توجد عندنا كنايس لعمل
الطقوس. والشعب يصرخ بجراة انتم
ظلمة الكنيسة الحق وتريدون باباوية
جديدة. فالله يعلمني خطيتنا ضد الكنيسة
بالجهل الغبي والحكم الغير صوابي الذي
جعلنا ان نترك البابا. ومن حيث ان الشعب
معتادًا علي التفسيح حالًا رفض الاحترام

ظانًا ان في ملاشات سلطان البابا تتلاشي
منا الاسرار والخادم . ويقول ايضًا نحن
نعرف الانجيل ولا احتياج لنا فيكم لنعرف
المسيح اذهبوا وعظوا من يسمعكم *
فليس لا توجد عند البروتستانيين وحدة
الايمان فقط بل يصنعون من كنيسة
المسيح جمعية مخوفة وممتلية من اللعنات
ولو انهم ثلبوا الكنيسة الرومانية بهذا
المقدار حتي قالوا انها سجدت للاوثان
وامتلات خرابًا وتنجست اكثر من الزانية
وحرّم الله تقدمة الذبايح على هياكلها
والبابا اردى من الامي . فمع ذلك يعدونها
جزءًا من كنيسة المسيح معترفين ان في
حضنها يوجد الخلاص . فشي واضح ان
هذا المبدى ردّ الملك انريكوس الرابع

الى الكنيسة الكاثوليكية القايلة انه
لا يوجد خلاصًا خارجًا عنها (من دون
غلط اعضايها) ويقول البروتستانيون
انه ممكن الخلاص للمتحدين بها فهذا الملك
الذى ما كان تعلم جيدًا . اتحد بالكنيسة
الرومانية ليكن مطمانًا * فالخطاب
الذى صار بين القديس فرنسيس سالس
وتادوروس وبيزا يستحق ان يذكر هنا .
فاولًا سال القديس لبيزا قايلًا هل ان
لوتيروس وكلفينوس قبل خروجهما من
الكنيسة الرومانية كانا يقدران ان
يخلصا . فجاوبه بيزا اى نعم . فحينيذ
اردف القديس قايلًا . لم يكن واجبًا لهما
تركها ومن حيث انه يوجد بها الخلاص
للجميع فهي اذًا كنيسة المسيح . وايضًا

لم يكن ممكن لهما وجود براهين مستقيمة
لكي يتركاها فوقتيذٍ كذّب ذاته بيزا قايلاً
كلا. فاجابه القديس فاذاً الا وجود لكنيسة
المسيح في الارض. لان لوتيروس
وكلفينوس اللذين تركا الكنيسة الرومانية
ما اتحدا ببدعةٍ كانت موجودة قبلاً بل
هما اخترعا بدعة جديدة. وهنا ايضاً
اوضح القديس لبيزا انه لا يمكن القول
ان كنيسة المسيح تلاشت من دون
مضادة مواعيده الصادقة وان كان لا توجد
في الجيل ١٦ كنيسة المسيح الكاتوليكية
لاجل القواعد التي تعتقدها لكان يلزم
لن نختم قايلين ان في الجيل الخامس
والسادس انتهى وجود هذه الكنيسة
لانه حسب راى لوتيروس وكلفينوس

هذه

هذه القواعد انوجدت اما في الجيل الخامس
واما في السادس وبالنتيجة من ذلك
الوقت اضمحلت بيعة المسيح من العالم.
فهذا القول لا يمكن ان يصدق ابداً.
فوقتيذٍ طلب بيزا مهلةً ليستعد
للجواب. ففي الزمن المعين لرد الجواب.
احداث كثيرون احضروا من امهاتهم ومنعوا
الخطاب. فاذاً يقر البروتستانيون بان
الجمعيات المضادة لاعتقادهم في قضايا
مستحقة لا اصغا يمكنها الاختصاص
بكنيسة المسيح وهذا ايضاً قد اثبتوه في
تعليمهم الاعتيادى المالف اولاً من الخادم
بورفاد. ثم بعده انفحص وانزاد وطبع عدة
امرار خاصةً في بلد جينفرا سنة ١٧٢٠
ففي هذا التعليم في الجلسة ١٤ من الجزء الاول

يسال

يسال هذا السؤال . هل لا توجد الا
كنيسة واحدة جامعة . الجواب كلا .
لان المومنين جميعهم في اى مكان وجدوا
يصنعون كنيسة واحدة التي راسها هو
المسيح . فهكذا كان لازمًا ان يجاوب لكي
لا يضـادوا ظاهرًا قانون الرسـل
والقسطنطيني . ولكن بعد ذلك تتلاشي
وحدة الكنيسة في القضيتين التابعتين
التي بهما يسال هذا السوال . هل توجد
كنايس خصوصية . الجواب نعم انه توجد
كنايس كثيرة خصوصيّة التي كلها
لا تعتقد اعتقادًا واحدًا ولا تستعمل احتفالات
واحدة . ولكن اذا اقرّت بان المسيح هو
راسها الوحيد فكلها تصنع جزءًا من
الكنيسة الجامعة . فهنا يبان انهم بخبث

يستدثنون

يستدثنون الكنيسة الرومانيّة التي تعرف
البابا راسها المنظور . ولكن ماذا يقال عن
الكنيسة الانكليزية التي تعرف الملك راسها
فيسال في العدد ١٦٤ أهل الكنايس
الخصوصية كلها خالية من الغلط .
فالجواب . كلا . بل توجد كنايس اعتقادها
وعاداتها ليست من دون الغلط والتقليد
الزايد . فعلي هذا النسق تعليم البروتستانيين
اى انه توجد لهم كنيسة واحدة ولكن
لا يوجد شيًا مضرًا لوحدتها الا الحصول
علي راس واحد منظور بهذا العالم والغلط
والعبادة الباطلة واختلاف الاعتقاد
لا يضرها ابدًا . فهل ممكن ان يفهم
معجز هكذا غريب عن كل حق * عند
البروتستان * ففي اى نوع اخذت

الوحدة

الوحدة توافق اكثر جداً للكنيسة
الرومانية من البدع كلها . فالتعليم الذى
خاطبتني عنه هو ذاته قد تعلمته في بلدى
فاقراه واتيك به حينما نرجع لخطابنا .
فقد تركت انت صفة الكنيسة الثانية
اى القداسة لتصنعها موضوعاً لجلسة
اخرى . فينبغي لك اذاً التكلم الان عن لفظة
كاثوليكية وشرحها مفصلاً *

المعلم* ان لفظة كاثوليكية متخذة من
اليوناني ومعناها جامعة ولذلك كنيسة
المسيح تدعى جامعة لان الله في العهد
القديم اوحى بالانبيا قايلاً . انه متي جاء
ماسيا فيرث العالم كله * كقول النبي اسالني
فاعطيك الامم ميراثاً واملكك جميع اقاصي
الارض . ويقول ايضاً . يملك من البحر الى

البحر ومن الانهار الي اقطار المسكونة .
وتسجد له جميع ملوك الارض * فعلى ذلك
اقدر اقول لك شهادات كثيرة . اهل كان
ينبغي لماسيا ان يملك على كل الامم كسلطان
كلا . لانه بلا شك ان هذه السلطنة
الوقتية لم تكن لايقة بعزته الالهية . كما
قال في بشارة يوحنا . ان مملكتي ليست
من هذا العالم . لانه جاء ليفتح للناس
ابواب السما ويهبهم ملكه السموى ولذلك
بعد غسله بدمه خطايا العالم واقتنا له
بقيامته حيوة جديدة امر رسله لينطلقوا
ويبشروا بانجيله جميع الامم واعداً اياهم
ان يكن معهم الى انتهى العالم . فاطاع
الرسل لامره . وذهبوا الى الاماكن
الاكثر بعداً . واندروا بانجيله ثم انتشرت

الامانة في كل العالم . اولاً بقوة النعمة
الالهية . ثانياً بالعجايب ولذلك تثبتت
كنيسة المسيح واستدامت كاثوليكية
اى منتشرة في كل اقطار الدنيا . فينبغي
نفهم الان ان لفظة كاثوليكية توجد في
الكنيسة الرومانية . وليس في الشيع
البروتستانية . لان هذه الكنيسة دايماً
وجدت ما بين المسيحيين حاصلة على
اكثر اتساعاً في جهات الدنيا المختلفة .
وليس ممكن وجود جمعية اخرى اكثر
اتساعاً منها . ولذلك فلننظر في
اروبا فنرى ان الكنيسة الرومانية مشتهرة
في اكثر جهاتها . اى في ايطالية واسبانيا
وبورتوغالو وفرانسا وبولونية والنمسا
ففي هذه الاماكن كلها شيع البروتستانية

ليست حاصلة على احتفال اعتقادها
مشتهراً . واما باقي اروبا يقسم الي ممالك
متعددة وبها يوجد بدع مختلفة وفي كل
مقاطعة من بلاد النمسا توجد الكاثوليكيين
ما بين البروتستانيين . وفي الروسيا
مذهب الروم المشاقين مشتهراً . وفي
انكلترا يوجد فرع خصوصي بروتستان
مختلف عن الاخرين بالخدمة والطقس
ومع هذا هولاء البروتستانيون لا يعرفون
لهم راساً خصوصياً الا الملك ذاته .
وليس يوجد بلد اخر من اروبا نظير
تارتريا وكريمية التي تقطنها المحمديون
وغيرهم . وما بين هولاء توجد الكاثوليكيين
وبدع مختلفة من اللوتيرانيين والكالفينيين
والصوشنيانيين والارمينيانيين

والكوماريستيين الخ * ولكن هذه البدع
كلها ليست هي جسدًا واحدًا ولا تخضع
لراسٍ واحد لا في الخدمة ولا في التعليم
ولا في التدبير * فانظر متاملًا ان الكنيسة
الرومانية وُجدت منتشرة في هذه الاماكن
المتسلطة بها البدع المذكورة * فالقديس
اغوستينوس حينما برهن للدوناتيستيين
ان لفظة كاتوليكية هي مخصوصة بكنيسة
المسيح وليس لها وجودًا في شيعتهم .
كان يقول لهم (في اى مكان انتم توجدون
فتوجد الكنيسة الكاتوليكية ولكن لا
شيعتكم ولا شيعة اخرى توجد حيث
توجد الكنيسة الكاتوليكية) * فهذا عينه
نقدر نقوله للبروتستانيين في اى مكانٍ
توجدون توجد الكاتوليكيين بعددٍ كثيرٍ

ففي انكلترا واسكوسيا وايرلانضا وروسيا
وبروسيا والنمسا وفي اولانضا وغيرها
تصنع الكاتوليكيون احتفالاتهم جهرًا . واما
شيعكم يابروتستانيون كل واحدة منها
توجد محصورة في مكانٍ صغيرٍ *
ففي ثلث جهات العالم الاخر بين الهاجريين
والهنديين والصينيين والعبيد والعرب
والبربر توجد الكنيسة الكاتوليكية
الرومانية ممتدة وحاصلة علي واعظيها
الذين يردون للايمان البعض من الامم
المذكورة. وفي كل مكانٍ يوجد منهم عددًا
عظيمًا . وايضًا ينطلقون رسل الكنيسة
الكاتوليكية لكل صقعٍ ليبشروا بالديانة
المسيحية ودايمًا كانوا حاصلين علي
الغيرة الالهية التي الهبت الرسل وجعلتهم

متممين لامرِ الالهي القايل * اذهبوا
وعلموا بالانجيل في الدنيا كلها * وكانت
الكنيسة الكاتوليكية بعد انذار الرسل
ترسل رسلها اساقفة وكهنة الي جهات
الارض . وذلك كان من عهد القديس
بطرس ليردوا الامم ويصنعوا كنايس في
كل العالم . وهكذا في الجيل ٢ القديس
ايرينيوس الذي كان موجوداً في رومية
مع القديس بوليكربوس أُرسل الي ليون
من القديس اينشنسيوس البابا * وفي ٣
بعد اضطهاد سيفيريوس ارسل الباباوات
بعض اساقفة الي مدن فرنسا الذين
سبعة منهم بزمنٍ واحد قد اسسوا
كراسيهم وهم القديس ساطورنينس
في تولوسا والقديس فرسيموس في ارلس

والقديس بولس في ناربوني والقديس
كايتانوس في تورس والقديس مرسيالي
في ليموجيس والقديس اوستريموني
في بوركيس والقديس ديونيسيوس في
باريز * وهذا عينه قد تم في الجيلين التابعين
وفي ٦ ارسل القديس غريغوريوس راهباً
يسمى اغوستينوس الذي قد رد انكلترا
للايمان بالمسيح * وفي ٧ ارتد للايمان
اهل الفلمنك * وفي ٨ ارتد النمساويون
وفي ٩ البولكاريون والفانداليون وبلاد
الله والدانيون والمورافيون الخ * وفي ١١
الونكاريون مع ملكهم استفانوس وجميعهم
ارتدوا للديانة المسيحية من مرسلي
الباباوات وارسل البابا اونجانيوس الي
نورفيجا الكردينال بياكيبور . الذي فيما

بعد قد صار بابا ودعي ادريانوس الرابع
الذى اصرف سبع سنين بارتداد الامم
واضعًا بعض اساقفة * وفي اول
الجيل ١٣ ارسل البابا اونشنسيوس ٣
رسلًا للمورا حيث ردوا كثيرين . وفي هذا
الجيل ارسل من الباباوات القديسان
عبد الاحد وفرنسيس مع كثيرين من
رهبانهما وردوا للايمان كثرةً من
البجيزيين والطرطريين * وفي الجيل
التالي بشر القديس فينشنسيوس فيريريو
اكثر جهات اوربا بنفعٍ جزيل . وبعد
ذلك اقتبل الايمان الهند والصين
والجابونى ومملكة سيام والمارابارى
والحبش * فكانت هذه الاماكن كلها
موضوع التعب للقديس فرنسيس

سافاريوس والكثيرين مرسلين من رهبنات
مختلفة الذين ايضًا لم يزالوا يبشرون
ويخاطرون بحياتهم لاجل ايمان المسيح
وقد بنوا كنايس ومدارس مشتهرة فى
اميريكا واسيا وغيرهما وخاصةً في
رومية العظمى وباريز توجد محلات ذايعة
الصيت قايمة بالغيرة لانتشار الايمان
المميز الكنيسة الكاتوليكية * فهذه الاشيا
التي خاطبتك عنها توضح باقناعٍ ان
الكنيسة الرومانية هى وحدها الكاتوليكية

البروتستان * عندى محقق انه
لا توجد كنيسة اخرى التي تقدر تجادل
الكنيسة الرومانية بهذه القاعدة .
وايضًا لا ارتاب بانك تشرح لي نظير ما
تقدم عن الرسولية التي هى الصفة الرابعة

لكنيسة المسيح *
المعلم* اى نعم ان هذه القاعدة حقـــا
قد تاكدت . وقد حصرت موضوع خطابنا
السابق وانت بلا ريب ملاحظ لما قلته
لك * فقد برهنت لك ان المسيح اسس
الكنيسة الكاثوليكية وحدها ورعاتها
تسلموا منه الرسالة فهذه هى صفة الرسول
حقـــا . ويلزم الصعود من الرعاة
الحاضرين بلا انقطاع الي الرسل الذين
منهم اخذ الرسالة اوليك الذين دبروا
الكنيسة الرومانية بعدهم *فهذه الصفة
لا يمكن تختص بالذين قبلاً كانوا اعضا
الكنيسة ثم خرجوا منها وصنعوا بدعهم
كما عمل المبدعون *من دون مراجعة ما
قلته لك علي تعليم بهذا المقدار واضح .

فقط اقول قولاً بسيطاً وهو * اسل احد
رعاة الكنيسة الرومانية ممن قبلتم انتم
رسالتكم فيجاوبك بثقة كما انى انا حاصل
عليها من المسيح قايلاً . (توجد عندى
براهين واسقفى قلدنى سياسة الانفس
حينما وهبني الاحسان واصعد الي الرسل
واسقفى كذلك حاوٍ على هذه الصفة
وهكذا باقي الاساقفة الذين باحتفال
وضعوا ايديهم عليهم فهولا قد ارتسموا
من الذين تقدموهم واوليك ارتسموا من
غيرهم . وهكذا نصعد بلا انقطاع الي
الرسل . فاذاً انا علي هذه الصفة قبلت
الرسالة من المسيح والحظ السعيد ان
اكون عضواً للكنيسة الرومانية) *
فاسال هذا السوال ذاته الي احد خدام

جيئفرا قايلاً ممن اخذت رسالتك فيجاوب
من السينودوس المانح اياى هذه الرسالة
والسينودوس ممن اخذ هذه الوظيفة
فمن غيران يصعد اكثر علواً يصل حالاً
الي كلفينوس ولوتيروس . ولما تسالة .
لوتيروس وكلفينوس من ارسلهما ليعلما
ويبشرا ويوزعا الاسرار . فماذا يجد
ليجاوبك اليس يلتزم ان يقول بان
موسسي الشيعة الاولين تداخلوا من
قبل ذواتهم في الوظيفة ولم يرسلوا من
احدٍ لممارستها . ولا يصعدون الي الرسل .
فاذاً اليس هم رسلاً فلا تلتجي نظير البعض
من خدامكم للتعليم قايلاً ان شيع
البروتستانية هي رسولية لانها تابعة
باعتقادها الحقايق التي علمها الرسل

وقد عوجتها الكنيسة الرومانية * فانا
ابرهن لك في التعليم الاتي انه ليس بفحص
قواعد الايمان يجب تثبيت سلطان
الكنيسة ورسالة الرعاة . بل بالعكس
يجب ان يُحكم علي حقيقة التعليم من هذا
السلطان وهذه الرسالة *

البروتستان * انت قد تركت ما يخص
قداسة الكنيسة ليوم اخر . فارغب منك
تعيين الوقت لارجع اليك *

المعلم * ساستعد لذلك في السبة الاتية

* الخطاب الرابع *

ان القداسة هي احدى اربع صفات
كنيسة المسيح وتختص بالكنيسة
الرومانية فالتظاهر وعدم الانتهى والغلط

فهذه ثلث صفات اخر جوهرية لكنيسة
المسيح التي تليق بالكنيسة الرومانية
ولا بشيع البروتستانية *

البروتستان * ينبغي اليوم ان نتكلم عن
القداسة التي هي احدى صفات كنيسة
المسيح التي تخصصها بالكنيسة
الرومانيّة *

المعلم * نعم اني اقول بان القداسة هي
واحدة من الصفات المميزة كنيسة المسيح
وهذا قد تبرهن من قانون الرسل . وايضاً
يقرّ البروتستانيون بذلك وانا اوضح
لك ان القداسة هي واحدة من صفات
الكنيسة الرومانيّة ولا من الشيع
الخارجة عنها . فاقول انها مقدسة من
ابتدايها لانها تاسست كما تقدم من المسيح

قدس القديسين . ومقدسة في علمها
واسرارها وعوايدها ووصاياها التي لا
تلاحظ شي اخر الا ان تقيد الناس
للقداسة ومقدسة في ابناءها وكثرة
القديسين من اى جنس وعمر ومذهب
كان . الذين يتشرفون بالاقرار انها امهم .
واخيراً غير ممكن ان نرتاب في قداستها
لان الله اراد اكرامها بتثبيته اياها
بالعجايب المشتهرة وما ادعى البروتستانيون
ان يثلبوا لاتهذيبها ولا قداسة شرايعها
ابداً * فبعد انتشار الديانة المسيحية .
قد اجتمعت باجتهاد عظيم قوانين المجامع
وقواعد الاداب فهذه القوانين المحتوية
بكتب كثيرة لا تلاحظ سوى انتشار الايمان
والاتحاد والمحبة وكبح الشهوات كلها

والتوقير للخدمة الالهية والشرف لرعاتها
وانقياد البشر للتهذب وللحكمة الالهية *
ماذا يُؤمر المومنون في الست وصايا التى
تُعلم للاطفال ليرتلوها من صغر سنهم
ويقدسوا الاحاد والاعياد ويكرموا اسرار
الديانة ويعبدوا الله في الخدمة التي بها
نكرم القديسين الذين كلل الله اتعابهم
ونشترك احيانًا بالاسرار المرتبة من
المسيح لخلاص انفسنا. ونمارس
الصيامات والاماتات وفاءً عن خطايانا
التي يمكن ان نزدري بها اذا ما وضعت
علينا وصية. وعدا ذلك ماذا تصنع
الكنيسة بترتيلها نهارًا وليلاً الفروض
المقدسة والاحتفالات مع الزياحات
العظيمة. ولماذا تستعمل دق الاجراس.

والزينة في الخدمة الالهية والهياكل
ومداومة التعليم الّا لرفع عقول المومنين
الى الله ومنعهم عن الاشيا الارضية
وصعودهم الى السّما * ولكن اية قداسة
وكمال انجيلي تقدم لنا الكنيسة كمالاً
ثابتًا ومشتهرًا من بعد الرسل بانواع
مختلفة في العالم كلهِ * ولذلك قد
اندهلت الكهنة ورعاة الانفس من
بهاء طريقتهم وسمو دعوتهم الصايرون
شعبًا مقدسًا وكهنوتًا ملوكيًا وامةً
قديسة . وعايشون علي الارض عيشةً
سموية نظير الملايكة في السّما * ولخوفهم
من ترك الاحتفالات المقدسة والابتعاد
من الله مخصصين ذواتهم له . والاهتمام
بلوازم البنين وقد جحدوا مذهب

المتزوجين . وايضاً زد علي ذلك ان كثيرين
من اى جنس كان الهموا من الله ووضعوا
علي نذر العفة نذرى الفقر والطاعة .
وان يحيوا ممارسين الاماتات وجاحدين
العالم . وقد انهض الروح القدس المعزى
كنيسته والقادر علي هذه الاعمال
موسسي الرهبنات التي حصلت باجيال
مختلفة على عددٍ وافرٍ من الانفس
القديسة نظير انطونيوس وباسيليوس
ومرتينوس وفرنسيس وعبد الاحد الخ *
وعدا ذلك قد بنيت مدارس كثيرة وديورة
حافظة ووافرة الوجود في فرنسا وايطالية *
فهذه الاماكن تجعل ان ترجع عبادة
المسيحيين الي رونقها الاول * وانت
لا تعرف هذه الانفس التقية القاطنة في

تلك

تلك الاديرة الآمن الصياح الممتلي طعناً
من خدامكم ضدها . واما انا فاعرف كثيرة
منها . فلكن محققاً ان جماً غفيراً منها
حافظاً لدعوتهِ المقدسة . ويوجد ايضاً
في هذه الامكنة الكمال الانجيلي ما بين
الذين نذروا ذواتهم لله . ولكن التعزية
التي يجدونها في يسوع لا توصف حتي
ان البعض منهم يبانوا كانهم سماويون *
فماذا اقول عن الكنيسة الرومانية
الكاثوليكية وحضور روح القدس
بنوع راوف وكثرة الانعام السموية التي
ترافق طقوسها ومنح المواهب بنوعٍ
حساس في ايام معلومة . حينما يريد الله
ان يعطيها للامنا . وماذا اقول عن تلك
العذوبة التي يشعرون بها الذين يسمعون

القداس

القداس ويشتركون بالاسرار الالهية *
وماذا عن محبة الله الحقيقية التي ننظرها
بالشبان المتقدمين لاقتبال الدرجات
المقدسة . والاحداث في بدء تقدمهم
للقربان المقدس . وفي باقي المومنين
المواظبين علي هذا السر . وعن العجايب
التي صنعها الله امرار كثيرة بقوته الالهية
خاصة في تلك الحوادث التي بها كانت
فترت امانة المسيحيين فلذلك كانت
ضرورية هذه العجايب لتحصل علي حرارتها
فهذه العجايب توضح باكثر بهاء قداسة
الكنيسة الرومانية * فانت تعرف انه
قد انتشرت الديانة المسيحية بالعجايب
التي باتحادها مع بشارة الانجيل قد ردت
العالم باسره . وقد تلالات دايمًا هذه

العجايب في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية
كما يشهد بذلك جميع الاباء القديسين *
ولكن لم تفتخر الاراتقة الخارجون عنها
في هذه النعمة . ثم ولوانه بعد انتشار
الديانة المسيحية قد صارت العجايب قليلة
لانها كانت اول ضرورة . فمع ذلك فعل
الله عجايب ما في حضنها ويظهر انه
يعرفها كنيسته . وهكذا حصل في
الجيل ١١ حينما لاجل الانشقاق اُرتيب
في الكنيسة من هو خليفة القديس
بطرس . فالقديس برنردوس تابعًا للبابا
الحقيقي قد ثبت انتخابه الشرعي . وفي
الجيل ١٥ رد القديس فينشنسيوس فريريو
ام واراطقة كثيرين في بلدان اوروبا
المختلفة . ولكن في الجيل ١٦ ارسل

القديس فرنسيس سافاريوس ليبشر
بالانجيل في الهند والجيابوني فاملا
تلك البلدان من العجايب ويشهد له
بذلك تافيرنير بروتستاني مع باقي مورخي
تلك الازمنة * فهذه العجايب دايماً لمعت
في الكنيسة الرومانية وقد انفحصت
باشد صرامة . لان هذه بالسلطان
الذى اخذته من المسيح تعلن واضحة
دايماً كما تصرفت في الاجيال السابقة
مجد احد القديسين الجدد * فمن هنا
يبان انها قد حققت ببحث اكثر عدلاً
وتدقيقاً عجايب هولاء القديسين *
فكم هى الظروف المتحدة سوية كما تنظر
لتثبيت قداسة الكنيسة الرومانية *
البروتستان * فيجب اذاً على

الكاثوليكيين ان يكونوا قديسين كما تعلمهم
كنيستهم . ولكن كم من الفواحش
والعوايد الردية والشكوك المضرة ننظر
فيما بينهم . فبخلاف ذلك تقدر تفتخر
كنايسنا بقداسة ما . وايضاً يعلمنا
ويعظنا ويرشدنا خدامنا لعمل الخير .
ولذلك يعيش البعض منا عيشة صالحة *
المعلم * فلا تتعجب ولو ان الكنيسة
هى قديسة فمع ذلك يوجد فيها عدد
وافر من الاشرار . لانه كقول فادينا ان
المدعيين كثيرون والمختارين قليلون *
واما الذين لاجل محبة الله السابقة ولدوا
في الكنيسة اى في طريقة الخلاص
لا يحصلون عليها الا بالكمال ويلتزمون من
دون ريب ان يحاربوا شهواتهم والا

يكونون اكثر ذنباً من الذين ما حصلوا
علي هذه النعمة واوفر شراً ممن لم يحصل
علي الحظ السعيد ان يولد كاثوليكياً *
فاذاً خف من ذاتك اذا رجعت للكنيسة
الرومانية لانك تلتزم بعيشةٍ اكثر ديانة
وبتتميم لوازمك والّا لا تكون لك لا قداسة
ولا خلاص * فان تاملنا الشيع البروتستانية
كم من المناقضات توجد فيها . ومن
هم موسسيها . واي تعليم واي تدبير نجد
بها * فانا انظر ذاتي مضطراً لاضع امامك
هذه الاشيا التي لا يمكن توفيقها
لا للتوبيخ بل لاظهار الحق . وهذه قد
اقتطفتها امّا من كتبهم واما من كتب
تلاميذهم * فالاول كان لوتيروس . ولكن
اي ضجيج صنع ادعاه المذموم وعدم

قناعته الرديه * ففي تاليفٍ ما ضد
انريكوس ٨ ملك انكيلترا تجراء بغيرة خالية
من الصواب قايلاً ان الباباوات والملوك
لا يستحقون ان يحلوا سيور حذايه *
وقال الى كوكليوس انت انذهلت من
كلامي لك ان الانسان قد تبرر بالايمان
وحده . فان شك احد الباباويين بذلك
اقول . ان احد الباباويين والحيوان هما
واحد . وبرهاني هو هذا هكذا اريد
وهكذا أمر وارادتي هي الحق * وفي
غير مكان يقول انا اريد اكون حراً
ورافضاً اية سلطةٍ كانت . بل بالعكس
اريد ان احامي بجراةٍ مايلوح لي انه
حقيقي ان كان من كاثوليكي امّا من
ارتوقي . ولا ابالي ان كان محروماً ام

مقبولاً من المجامع بنوعٍ ان عداوته
للباباوات فاقت علي الجنون . ولذلك
لا يستطاع ان يقرا ما تفوه بهِ من دون
اندهال القارى. وقد جدف قايلاً ان
كانت تُشنق الحرامية وتُعذب الاشرار
والهراطقة . لماذا لانحارب بكل قوتنا
الكردينالين والباباوات ورومية
الصادومية. لماذا لانغسل ايدينا بدمهم *
فلنكف عن حرب الاثم لبينما يوجد اسم
البابا تحت السما . فلتوخذ حيوة هذا القاتل
الروماني الذيب المسكون من الروح الملعون
ويجب ان المدن والقرى تضادّه لانه
شيطان يتقل من فيهِ الشياطين ٥ ولو
ان لوتيروس تلفظ بهذا النوع فمع ذلك
كان يفتخر كانه مرسَل من الله . ولكن

ماكان ممتليًا من الشكوك هو عدم
قناعته لانه استقر معترفًا بانه لمّا كان
راهب الكنيسة الرومانية . فكان ممارسًا
للاماتات وحافظ العفة والفقر والطاعة .
ولكن لمّا تركها لاسبابٍ خالية من
القداسة. فحالاً اضحت له غير مستطاعة
فضايله الحميدة حتي انه كتب عن الزيجة
قايلاً لا استطيع الّا اكون من جنس
الذكر . ولا ان اكون من جنس الانثي .
ولذلك ضروري لي استعمال ميلي . اكثر
من الاكل والشرب والتدسم * وايضاً قال
اذا الامراة الشرعيّة ما حضرت تُدعي
الجارية . وان الزانية افضل عند الله من
البتول الناذرة . والحبلى من اجتماع غير
شرعى محبوبة منه . لاجل قوله انموا

واكثروا . وهذه الكلمات تبرر نفاقها *
وهكذا ولو انه كان راهباً فمع ذلك
تزوج كاترينا دابورى الراهبة * وايضاً
بمشورته سنة ١٥٣٢ قد خطف يوم الجمعة
المقدسة ليوناردوس كوبر ومعه ثمانية
رهبان تسع راهبات من الدير ذاته . وقد
عمل عظة مادحاً اياهم وقايلاً لهم انكم
ستذمون بهذا . ولكن انا اقول لكم انكم
اضحيتم خطافاً سعداً كما فعل المسيح علي
الارض لما سلب بموته قوة اركون الجحيم
ظافراً به . فهكذا انتم خلصتم تلك الانفس
المسكينة من الحبس وحسناً تممتم ذلك
في الفصح نظير المسيح الذى خلص
الانفس من الحبس الجهنمى * فهذه
الالفاظ جعلت كلفينوس يكتب هكذا

ولو

(ولو ان غايتهما واحدة) لوثيروس ممتلياً
من الفواحش ليرد الله ان يجز انصبابه
الردى ويغلب ذاته * وايضاً كلفينوس
المبدع الاخر كان ممتلياً من الغضب
والكبريا حتى بوكيروس لوثرانى غيور . قال
انه كان نظير الكلب الكلبان قاصداً العض *
وقال ايضاً عنه ميلانتونى تلميذه انه كان
منتقماً ودموياً وتحت هيئة الادب كان
يخفى كبرياه والحب الذاتى . وبذلك اضحى
سبب التعجب والانذهال لما نظر ميخاييل
سيربية محكوماً عليه من كلفينوس
ليحرق حياً لاجل الديانة لانه حسب
مباديه كل واحد ملتزم ان يعتقد كما هو
يفهم الكتاب المقدس . وبالنتيجة ما
كان يقدر كلفينوس ان يعدّ سيربية

مذنباً

مذنبا بادعايه بعدم وجوده في التوراه
تثليث الاقانيم الالهية * وذويكليوس
الذي ثلث سنين بعد لوتيروس ابتدا يعظ
ولو كان كاهنا . فمع ذلك تبع معلمه
وتزوج . معترفا بعدم قناعته وقايلا انها
املاءته خزيا . وابشع من ذلك هو
علمه . لانه قال ان الوثني العابد هو مسيحي
ولو ما سمع بالمسيح ابدا * وكارلوس
استاديوس اسقف ويتمبرك تلميذ
لوتيروس ولو انه تزوج مشتهرا فمع
ذلك تجراء المبدعون وعملوا عيدا لزيجته .
وهذا كان معروفا من ميلانتوني انسان
وديع وقنوع . فها ما كتبه عنه قايلا انه
كان رجلا فاحشا عديم الحس والعلم وخاليا
من ادنى تبصر وبعيدا من روح الله

ورافضا لوازم الانسانية ومنافقا وفي
تعليمه غشاشا وكان يحرم شرايع الوثنيين
ويحكم بشريعة موسي . لانه لم يكن يفهم
اصل الحرية المسيحية واحتضن تعليم
رافضي المعمودية لما سمع نيقولاوس
بوره يعلمه في النمسا . ويشهد لي بذلك
كثيرون منها . وبيزا من اخص تلاميذ
كلفينوس وخليفته في جينفرا فاشعاره
تفوق بعدم الاستحيا علي اشعار اوفيديوس
وكاتوالس فكان يسميها اعمال صبايه ثم
باع احساناته وهرب الي جينفرا مع
عشيقته كانديك صبية متزوجة التي كانت
موضوعا لاشعاره * فان كان هولاء هم
موسسي البدعة فماذا يكون تعليمهم
فعلا انه يقيد للقداسة ينقض ويلاشي

اساسها. وقد حامي لوتيروس وكلفينوس
مع تلاميذهما في بدء انفصالهم عن الكنيسة
الرومانية قايلين ان بعد الخطية الاصلية
قد فقدت حرية الانسان فمن حيث انها
فقدت الحرية ليس عاد وجودًا للقداسة
وللاجر. ولذلك يقدر الانسان ان يرتكب
كل نوعٍ من الفواحش بدون ذنبٍ. فلكي
يتكلم عن ذلك لوتيروس باكثر بلاغة الّف
كتابًا وسماه اسيرًا لا حرًا قايلًا ان الاختيار
في الانسان هو اسم فقط وكل ما يعمل من
الخلايق فهو ناتج عن ضرورةٍ مطلقة.
ونظيره قال كلفينوس ان وصايا الله
وشريعته غير مستطاعة بالنوع المرتب منه
وامن يمنع عن تكميلها. وحين اعترض
بكلمات المسيح القايل. ان اردتم الدخول

في ملكوت الله احفظوا الوصايا. فجاوب
ان يسوع كان يحابي بالوجوه لمعرفته
ان وصاياه لايمكن حفظها * وايضًا وضع
لوتيروس عدم موت النفس ما بين القضايا
المخترعة من الباباوات والمتخذ من
المزابل الرومانية. وادّعي كلفينوس ان
الاطفال في المعمودية ياخذون غفران
خطاياهم حتي المزمعة. وهذا قد اوضحه
بيزا بقوله كل من شرب من دم المسيح
يحل من خطاياه الماضية والعتيدة * فلو
ان الامر كان هكذا اى لجامٍ يبقى للناس
ليميتوا شهواتهم * فاخص تعليم كلفينوس
ولوتيروس كان ان الانسان قد تبرر
بسبب استحقاقات المسيح له خلوًا من
تغييرٍ في النفس والايمان يكفي لخلاصه

ولو مهما كانت عوايدك ردية . وايضاً يقول
كلفينوس ان البارة الماخوذة منة واحدة
غير ممكن خسرانها * اى نعم ان الناكر
الحرية يتكردس في هذه الغلطات التي
انا اناقضها في التعليم الاتى . ولكن كيف يوتلف
تعليم لوتيروس مع القداسة حيث كان
يقول انه يعرف جيداً بان الشيطان يقدر
يبشر بالانجيل ويعمل احتفالات الراعي
ويوزع الاسرار وايضاً تجراء كلفينوس في
شرحهِ كلمات الرسول انفكت اوجاع الجحيم
فقال ان المسيح على الصليب اهمل ذاته
علي قطع الرجا واختبر زماناً ما عذابات
الهالكين . فهل ان هذه التجديفات تقدر
تتركب مع قداسة تعليم انسان مُرسل
من الله . كلا . فاى تصليح عمل كلفينوس

موسس البدعة التي بها انت تربات . فقد
لاشي الصيامات كلها واعمال التوبة
اللازمة لكبح الشهوات وجذب الانسان
للقداسة والاعتراف الضروري لتصليح
العوايد ولتنقية الضمير وشكوى الخطايا
من دون عذر والتوبة عنها مع الهرب
من اسبابها . وايضاً لاشي الاسرار نظير
المسحة الاخيرة والقربان المقدس اللذين
يعطيان للمريض في حال الموت قوةً
عظيمة . ودرجة الكهنوت المانحة نعمةً
لخدام الكنيسة ليعملوا كما الواجب
احتفالاتهم المقدسة وسر الزيجة . وعلى
نوعٍ ما الافخارستيا بنكرانهِ الوجود
الحقيقي بهِ . فلذلك اضحى خبزاً وطقساً
بسيطاً الذي لايحرك بالنفس تلك

العواطف التي يحركها الايمان في انفس
الكاتوليكيين الذين يميزون جسد الرب
تحت اعراض الخبز ولذلك قد وبخ من
المعلم زويفة في شرحه عن البرميل
القايل ان تعليم المسيح يشبه ثوب بسيط
ولكن مفتخر متروك من رب البيت
لاولاده . وقال ان الكنيسة الرومانية قد
الحقت بهذا الثوب زينة ما زايد . واما
الشيع الانكليزية قد اجتهدت بنزع هذه
الزينة من الثوب المذكور وما غيرت منه
شيا. وقد شبه المعلم زويفة كلفينوس
بمجنون ما الذى قد مزق الثوب المذكور
اربا اربا. ولكن اى تغيير صنعت في
العوايد البدعة التي اسسها لوتيروس
وكلفينوس. فلنسمع الان ما تفوه به قايلاً

نحن ننظر الناس بخبث الشيطان اكثر شراً
وقباحةً مما كانوا قبلاً بسلطنة البابا .
وعدا ذلك قال. ان اوليك القلايل الذين
انفصلوا عن وثنية البابا يوجدون ممتلين
من الانخداع الباطل ويظهرون خارجاً
غيرة عظيمة . ولكن اذا فحصتهم جيداً
فحينئذٍ تجدهم مفعمين من الرذايل. فهما
قداسة بدعة لوتيروس وكلفينوس اللذين
لايجب علينا ان نطلب منهما عجايب لانهما
عملا كما عمل الاراتقة الذين كانوا في زمن
المعلم ترتوليانوس القايل عنهم ان رسل
المسيح كانوا يقيمون الموتى. وهولا يقتلون
الاحيا. وحقاً هذا صنعة كلفينوس لان
كاتب حياته يخبر انه كان يريد يثبت تعليمه
في عجيبة ما فاخذ رجلاً اسمه بروله واوصاه

ان يماثل الميت وينهض قايما من النعش
حالما يامر لكي بهذه الخباثة يظهر ذاته ممن
له نعمة العجايب ولكن لما اومر منه بالقيام
فبالحقيقة وجد الرجل مايتا * ويخبر
كوكليوس عن لوتيروس انه (سنة ١٥٤٥)
في كنيسة ويتمبرك اراد يقسم امام جمع
غفير على امراة ما. فهذه احتقرت سلطانه
ووثبت على عنقه. فحالا هرب بنوع ما كانه
فاقد العقل * فان كان موسسي البدعة
ما عملوا عجايب فهل يقدرون ان يتذنبوا
فانت كن بذلك قاضيا قد تنبي لوتيروس
عن امرارانه يلاشي سلطان البابا ولتصديق
ذلك كان يجدف هكذا قايلا * يا بابا انا في
حياتي عذاب لك وفي موتي موت لك *
وادعي انه وجد في بعض حسابات

ملا

ملاشات البابا والعالم باسره وذلك قد
تثبت من الخادم يوريه القايل . انه في
سنة ١٧١٤ يتم ما قيل من لوتيروس * ومع
ذلك العالم والبابا باقيان *
البروتستان * هل يمكن القول ان امتداد
لوتيروس وتلاميذه هو شي غريب وكاف
عن العجايب
المعلم * كلا . لانه كما لا يمكن القول ان امتداد
شيعة اريوس التي حصلت على اكثر
اتساع هو شي مذهل * فهكذا ليس
هو شيا مذهلا امتداد الشيع . وليس
شيا مذهلا ترك الامانات وطلق العنان
للشهوات وفتح ابواب الاديرة وتحريض
الملوك على اخذ ارزاقها بالتهديد
والحيل التي استعملت من المبدعين

ليحصلوا

يحصلوا علي من يتبعهم * فلنذكر واحدة
من اعمال لوتيروس وهي انه سمح للامير
فيلبس لاندكرافي بان يتزوج بامراة
ثانية مع وجود الاولي في الحيوة فمن الواضح
ان لوتيروس قد استمال نحوه الامير المذكور
الذي كان عين مملكته. ولكي يحصل علي هذا
الاذن من لوتيروس قد وعد باعطاء
مداخيل اديرة مملكته * فهذا ما اعناه الرسول
بولس بقوله لتيموثاوس. ان الاراتقة
يضرون الكنيسة كثيرًا . ولكن لا يجب
لامانتها ان تخشى من اعمالهم * ويزيد قايلاً
ان الناس الاشرار يزدادون في شرهم
ضالين ومضلين فامّا انت اثبت في الاشيا
التي تعلمتها وايتمنت عليها عارفًا ممن تعلمتها
البروتستان * انا قد اكتفيت

مما خاطبتني عن اربع صفات الكنيسة اي
الوحدة والقداسة والكاتوليكية والرسولية
وقد اعلنت لي ما هو تعليم وحيوة المبدعين
الاولين وقد علمتني اشيا اخر كثيرة التي ما
سمعت فيها ابدًا . ولكن عدا هذه الاعمال
انا فهمت جيدًا ان الاربع صفات المميزة
لكنيسة المسيح تختص بالكنيسة
الرومانية . لا بالشيع البروتستانية * وانه
عدا هذه توجد غير صفات خصوصية لا
تليق الا بالكنيسة الرومانية فارغب
معرفتهن

المعلم * انا مفتكر ان اخاطبك عنها فقط
يكفي ما انا مزمع ان اقوله لانه ناتج مما
شرحته لك فكنيسة المسيح لها
خصوصيات غير محتوية ظاهرًا في قانون

الايمان. وهذه قد تحصر من الابا القديسين
واللاهوتيين في هذه الكلمات اي التظاهر
وعدم الانتهى والغلط * واما ابدية
الكنيسة هي هذه اي انها تدوم من زمن
تاسيسها الي انتهى العالم بلا انقطاع *
والتظاهر هو هذا. اي انه يجب ان تُعرف
الكنيسة وتتميز من كل الشيع ويُلتجي
اليها لخصم الدعاوى وعدم الغلط * اي انه
لا يمكن ان تغلط * فهذه الثلث صفات
تختص بكنيسة المسيح وتتبرهن من التوراة
وقانون الايمان. لان المسيح وعد رسله
انه يكون معهم ومع خلفاهم الي انتهى العالم
فاذاً كنيسته ليس لها انتهى * واوضح
مخلصنا قايلاً ان اخطا اليك اخوك
فقل للكنيسة فان لم يطعها احسبه كوثني

وعشار * فمن هنا يبان انها تصنع جسداً
واحداً وديواناً واحداً لخصم الدعاوى
وهذا يجب ان يطاع. فاذاً هي ظاهرة. فمن
حيث ان الله يريد خلاص جميع الناس
والمسيح قد اهرق دمه لاجلهم. وخارجاً
عن الكنيسة لايوجد خلاص * فاذاً
ضروري ان كنيسة المسيح تدوم الي
انتهى العالم. ويقدر الصديقون ان يفوزوا
بالخلاص. ويستطيعوا ان يعرفوها ويميزوها
من الجميع * واما عدم غلطها فمحقق من
وعد المسيح لها انه يكون معها دايماً.
وابواب الجحيم لاتقوى عليها * فهذه الثلث
صفات توجد مضمرة في قوانين الايمان
المسيحي. لان هذه القوانين قد ترتبت
لتُرتل من جميع المومنين في كل الازمنة

ولكي يقال دايماً انا اومن بالكنيسة .
فضروري انها تكون عديمة النهاية. ولكي
يومن احد فيها ويسميها كاتوليكية. يجب
ان تعرف * ولكي يلتجي اليها يجب ان
تكون مشتهرة في الدنيا كلها * ومن حيث
انه يجب ان يومن بما تعلمه لازم ان تكون
معصومة من الغلط. فالان ليس باقٍ شيئاً
اقوله لك الآن عن الخصوصيات تختص
بالكنيسة الرومانية لا في الشيع البروتستانية
وقد اوضحت لك في التعليم الاول ان
الكنيسة الرومانية وُجدت بلا انقطاع
من زمن الرسل الي ايامنا . وفي التعليم
الثاني قلت لك انها تاسست من المسيح
وحسب مواعيده يجب ان تدوم الي
الابد. فاذاً الكنيسة الرومانية ليس لها

نهاية وظاهرة لانها دايماً الفت جسداً
واحداً ودايماً خضعت لراسٍ واحدٍ
وللاساقفة الخاضعين له ولها شرايع
واحتفالات وكلها يقدر يجعلها ظاهرة *
وقد برهنت لك في لفظة كاتوليكية . ان
هذه الكنيسة هي اكثر اتساعاً وعدداً
من كل الخارجين عنها * واخيراً انها تكون
دايماً ظاهرة لانها بُنيت من المسيح *
ولذلك ينبغي للناس ان يتقدسوا في
حضنها . ولها ان تكون معروفة * وقد
تاكد ان عدم الغلط يليق بالكنيسة
الرومانيّة حسب مواعيد المسيح كما
اوضحت لك وساوكد هذه القاعدة بالتعاليم
الاتية. لانه غير ممكن الحصول على امانة
اكيدة الا فيها. ومعلوم ان ولا واحدة من

هذه الاشيا تختص بالشيع . لانه من اين
تطلب الشيع عدم الانذهى لانها ما تاسست
من المسيح . واين كانت قبل لوتيروس
وكلفينوس * فثلث اجيال قبلاً ما كانت *
ومن يقدر يجاوب عن دوامها لانه يحدث
فيها ما حدث في الشيع المقطوعة من
الكنيسة . فاين توجد تلك الشيع نظير
المانيكيين والاريانيين وغيرهما في العدم
حيث يتكردس كل من ترك امه الحقيقية
عروسة المسيح * لان من خمسة عشر
جيلاً لم تكن ظاهرة الشيع البروتستانية
لعدم وجودها ولان ليس لها جسداً واحداً
ولا مركز الاتحاد . ولا راساً واحداً
ظاهراً . ولا ديواناً * وتجراء احد خدامكم
قايلاً ان شيعكم وجدت قبل لوتيروس

وكلفينوس في عدد الصالحين الذين ما
اشتركوا ظاهراً في غلط الكنيسة الرومانية
وكانوا يعتقدون مضمراً في تعليم
البروتستانيين . فهذا القول هو ثمرة تخيلاتهم
فقط * لانه ما هي البراهين التي اعطوها
بذلك * فشي واضح انهم لم يجدوا حتى ولا
برهاناً واحداً في تواريخ البيعة * وعدا
ذلك ان كان اوليك الصالحين ما اعتقدوا
تعليمهم ظاهراً . فكيف هولاء يعرفون انه
تعليم لوتيروس وكلفينوس * وايضاً
يجب على كل مومن الاعتراف بايمانه *
فاذاً اوليك الذين كانت سيرتهم مناقضة
حياتهم لا يمكن ان يدعوا صالحين
وبالاكثر يجب ان نقول ان في تلك
الايام لم تكن الكنيسة ظاهرة ولا لها رعاة

ولا كانت جامعة. فاذًا ما كانت وجدت
الكنيسة * فعلا هذه لا تقدر تدّعي الشيع
البروتستانية بعدم الغلط لانها تعتقد بان
الكنيسة ليست معصومة من الغلط

البروتستان   ان ما قلت لي يظهر انه
مذهل ولا اعلم ماذا يُجاوب عليهِ

المعلم * فالبرهان الثالث الذى بهِ اثبت
ان الكنيسة الرومانية هي وحدها كنيسة
المسيح يقنعك في هذه الحقيقة كون
الكنيسة المذكورة تبين ظاهرًا. انه لمن
المستحيل الحصول علي الايمان الحقيقي
* الآ في حضنها *

الخطاب الخامس

البرهان الثالث * ان الكنيسة الرومانية

الكاتوليكية هي وحدها كنيسة المسيح.
ولذلك برهنّا قايلين انهُ لايمكن وجود
ايمان حقيقي الآ فيها * وايضًا يجب ان
للايمان يكون كاملًا وحقيقيًا * فلمن
المستحيل الحصول علي هاتين الصفتين
الآ في الكنيسة الرومانية. فلا يقدر ان
يكن الايمان كاملًا الآ فيها. لانها تستعمل
التسليمات نظير ينبوع ضروري لمعرفة
حقايق كثيرة مُعلنة من الله * فهذا الينبوع
أهمل من البروتستانيين. فلندع الى الخطاب
الاتي ما يختص بحقيقة الايمان * قد
اوضحت لك في التعاليم السابقة ان
الكنيسة الرومانية هي وحدها كنيسة
المسيح لانها تاسست منه. ومنه اخذت
رعاتها الرسالة. وهي محتوية علي تلك

الصفات والخصوصيات التي بها تعرف
انها كنيسة المسيح . وانت قد فهمت
براهيني هكذا واضحة بنوع انها لا تقبل
مراجعة * فالان يجب ان ناتى بالبرهان
الثالث القايل انه غير ممكن الحصول علي
الايمان الحقيقي الّا في الكنيسة الرومانية.
فلا اتوقف عن ان ابرهن لك ضرورة
الايمان للخلاص * فحينما الانسان يبتدى
يميز فيطلب الله منه بان يخدمه من كل
قوته خاضعًا كل شي للايمان . ويقول
القديس اغوستينوس ان الرجاء يرفع . والمحبة
تكمل . واما الايمان فهو الاساس * فهذا
المبدا معروف من البروتستانيين الذين
كما اوضح لك حينما اتكلم عن تبرير الانسان
الذى يخصصونه بالايمان وحده فيجب

للايمان ان يكون كاملًا وحقيقيًا * كاملًا
بنوع ان المومن يعتقد بكل القواعد اللازمة
للخلاص . وحقيقيًا بنوع انه يخصم جميع
المشاكل . والّا ليس هو ايمانًا * وامّا
الايمان في الكنيسة الرومانية حاوٍ هاتين
الصفتين اى الكمال والحقيقة ولكي ابرهن
لك هذه القضيّة باتساعها اكتفي اليوم
بالذى يلاحظ كمال الايمان واترك لغير
وقتٍ ما يلاحظ الحقيقة * فاقول ان
الايمان لا يمكن ان يكون كاملًا الّا في
الكنيسة الرومانية . وذلك لانها تعرف
ينبوعين للاستعلان الالهي اللذان هما
التوراه والتسليم . فالتسليم الذى لا يضعه
البروتستانيون هو ضروري . اولًا لينوب
عن الكتاب المقدس . ثانيًا لان به تاتى

الينا حقايق جوهرية التي التوراه لاتتكلم
عنها لنيل الخلاص . اى نعم ان التوراه
حاوية علي اكثر الحقايق المعلنة لنا من
الله ولكن ليس كلها * فالتوراه هى اصل
يذبوع للاعلان الالهى وليس الوحيد وتوجد
ايضًا حقايق التي علمها المسيح لرسله
وهم علموها لتلاميذهم . وهذه لا توجد
في كتاب يصح جزءًا واحدًا من التوراه . بل
انحفظت في كنيسة المسيح من جيل الي جيل
ودايمًا عُرفت كانها من قواعد الايمان .
فهذه وداعة العلم الاتى الينا بصوت حى
لا بالكتب وتسميه التسليم اى كلام الله
الذى ما كتب * البروتستان *
ان ما قلته لى الان فهو جديد ولا اعرف
اجاوبك عنه بالكفاية . ولا اقدر اخفى عنك

اندهالي لانى قد سمعت دايمًا من خدامنا
ان الحقايق الضرورية للخلاص توجد في
التوراه * وما لا يوجد فيها فهو اختراع
الناس . فانت علمنى جيدًا ما هو هذا
التسليم لاعرف حقيقةً انه يذبوع للاعلان
الالهى *

المعلم * ان التسليم والتقليد هو كلام
الله الغير المكتوب المنتشر من الرسل
وتلاميذهم بصوت حى . وهكذا تابد في
بيعة الله . فشي حقيقي ان في الازمنة
السابقة قبل انتشار الكنيسة وبعد
وُجدت بعض قواعد ايمانية من دون كتاب
ضرورية للخلاص . فلننظر مدار الازمنة
وهو فى الشريعة الطبيعية والموسوية
والنعمة * فاولًا من ادم الى موسى كانت

توجد بعض قواعد تعليمية التي كان
واجباً الايمان بها للخلاص نظير وجود
الله خالق السما والارض والسجود له مع
تقدمة الخدمة والرجا في الحيوة الاخرى
والديونة العتيدة . فحقاً انه ما كانت
حينئذٍ توجد كتب . وهذه القواعد كانت
معروفة بالتسليم وامتدت من جيلٍ الي
جيل من الواحد للاخر . ثانياً من بعد
موسي قد آمن الشعب المنتخب بهذه
الاشيا ذاتها ولو لم تكن مسطرة بكتب
موسي . لانه كان بعدها معروفة . ويجب
ان نعرف هذه الكتب هي خمسة . اى
الخليقة والخروج والاحبار والعدد وتثنية
الاشتراع التي بها يوجد تاريخ الازمنة
وعدد اسرائيل والشرايع القانونية .

ولكن لاتوجد واضحة فيها اسرار الديانة .
فان كان بعده تكلم عنها باكثر ايضاحٍ
داود والانبيا . فيجب ان من موسي اليهم
باب الخلاص كان مفتوحاً لصديقي
العهد القديم * وكانوا يعرفون القواعد
الضرورية للخلاص التي البعض منها ما
كانت مكتوبة . وهذا حقيقي من براهين
كثيرة انه ليس بقراءة الكتب المقدسة
انتشر الايمان المسيحي في كل المسكونة .
ومن بد كرازة الانجيل ما كانت توجد
كتب العهد الجديد . بل فيما بعد كتبت
رويداً رويداً في اماكن مختلفة من
دون ان تجمع سويةً في كتابٍ واحد .
كما هو انجيل يوحنا المسطر منه في اخر
حياته بعد موت وقيامة المخلص بزمنٍ كثير *

ورسايل بولس وباقي الرسل وجدت
عند الذين كتبت لهم. فمن حينما ابتدى
يكرز بالديانة المسيحية في الاماكن البعيدة
كانت توجد اضادها كما حدث في اثينا.
في بدء وعظ بولس في الاريوباكو. وذلك كما
يشهد يوحنا في رسايلهِ حيث يتكلم
ضد ديوتريفوس ويحرم شركة الاراتقة.
فكان ينبغي حينئذٍ وجود واسطة
حقيقية وسهلة لتعيين ايمان المسيحيين
الاحداث وهذه الواسطة كانت التسليم
اى التاكيد. ان تعليمهم في القضايا المتجادلة
كان تعليم الرسل وتلاميذهم. وزد علي
ذلك ولو ان التوراه كانت وقتيذٍ موجودة
في مجلد واحد. وذلك حدث في الاجيال
الماضية. فمع ذلك كتب العهدين ما عملت

تعليمًا ما في قواعد الايمان. بل كانت
اضحت كتب تاريخية اقله في حيوة المسيح
والرسل لان قواعد الايمان ما كانت
وقتيذٍ مجموعة سوية ايضًا ولو ان
الكتاب المقدس كان موجودًا وكارزى
الانجيل انطلقوا متحركين من الروح
القدس الي كل مكانٍ. لما قدروا علي اخذ
التوراه معهم. ولو انهم كانوا اخذوا معهم
التوراه لما كانت تقدر البربر تفهمها ولا
كانت تفهم اللغة. ولو انها فهمت اللغة
فمع ذلك الاميون كلهم لما قدروا علي
قراءتها. فاذًا من كان يقدر يجمع الشهادات
المذبورة في الكتب ليصنع ايمانًا كاملًا.
فاذًا في الزمن القديم. ليس من التوراه
بل من التسليم كان يجب علي الناس ان

يعرفوا قواعد الايمان . وهكذا لما كتب
بولس الرسول الي آل تصالونيكيه ميز
واضحاً ما كان يمكنهم ان يعرفوه من رسايله
او من وعظه . ولكن انا اضع هنا قضيةً
تستحق الانتباه في الاجيال السابقة قد
تثبتت التوراه وتحددت من الكنيسة
بنوع ان لا يزاد عليها شي اخر وحينما
احوجت الضرورة لنهي قضيةً ما من
الايمان لم توجد في التوراه فلزم الالتجا
للتسليم * ولذلك قد انعرف الاحتياج
للتسليم في الكنيسة كلها من المسيح الينا
وتوجد في كتب القديسين براهين في ذلك
حقيقية ولما حدثت مجادلة علي قاعدةٍ
ما من القواعد الدينية فخصمتها الكنيسة
مستندة ليس علي التوراه وحدها بل علي

التسليم وطردت من حضنها الذين ما
خضعوا لحكمها *

البروتستان * اتقدر تخبرني عن قضيةٍ
ما من الايمان لا توجد في التوراه وتُعرف
بالتسليم *

المعلم * نعم اني اشرح لك القضايا التي
لا يمكن لخدامكم مقاومتها ومجادلتها
ويؤمنون نظيرنا . ان عماد الاطفال هو
حقيقي . ولكن كيف يكون حقيقياً ان
الطفل العديم التمييز والحرية يفوز بغفران
الخطية الاصلية ويقبل نعمة التقديس .
ومن عبد الشيطان يضحي ابن الله . اليس
هذا سرّ يفوق على العقل النطقي واما رافضي
المعمودية قد حاموا الضد محضاً . ويقول
الانجيل من لا يؤمن ويعتمد فلا يخلص *

فيبان اذا ان الايمان الحالي الذى لاتقدر
الاطفال علي حصوله هو استعداد ضروري
للعماد . فهذه القاعدة من دون التسليم
توجد اقله حاصلة على الريب . فلفظة
عماد تعني التغطيس او التغسيل . ولذلك
اعطي القديس يوحنا والرسل هذا السر
في اول اجيال الكنيسة بتغطيس المعتمد
بالماء . وبعد زمن كثير تغيرت العادة
وصاروا يسكبوا قليلاً من الماء علي راس
المعتمد وهذا دُعي سكباً . ويختلف
هذان الطقسان الواحد عن الاخر كثيراً .
فكيف يمكن ان يكن اعتماداً حقيقياً
سكباً قليلاً من الما على الراس نظير
التغطيس من دون التسليم . ويومن
لبروتستانيون نظيرنا بان المسيحيين

لا يلتزمون بحفظ الشرايع القانونية
المكتوبة من موسي . فالتوراة مثلاً لا تعلمنا
ابداً الامتناع عن اكل الحيوانات المخنوقة .
والرسل بالعكس يحرمون ذلك كما يوجد
في الفصل ١٥ من اعمال الرسل فمن اين
نعرف من دون التسليم ان هذا المنع
صار لاجل التمييز الذى كان لازماً
للكنيسة الجديدة لتتميز عن جمعية اليهود
وانه ما كان لازماً ان يدوم سرمداً . ومن
كان يقدر يحدد وقت انتهى هذا اللزوم
للبروتستان * ان الحوادث التي قلتها
حقاً لعجيبة انظن انه توجد قضايا آخر
التي البروتستانيون يلتزمون بان يعرفوها
للحصول علي الايمان الكامل وهذه القضايا
لا توجد في الكتاب المقدس *

المعلم* قد اخرَّت ثلث قضايا اقله
جوهرية عند البروتستانيين لانها اساس
مذهبهم في الايمان المسيحي وهذه ليس
لها وجوداً في التوراه . فمن هنا يبان
ان التوراه لا تحتوى على جميع قضايا
الايمان. اولاً لمّا يتكلم المعلمون الكاتوليكيون
عن القضيّة المدعوة اساسية يثبتون
قايلين ليجب علي الكنيسة ان تاكد ايمان
المومنين بكل الحقايق المعلنة لانها هى
مفسرة التوراه والتسليم ومعصومة من
الغلط* وبالعكس يحامي البروتستانيون
في انهُ يجب علي الكتاب المقدس وحده
ان يدبر الايمان بالفحص الذى يمكن لكلٍ
منهم ان يعملهُ في معني شهادات التوراه
الحقيقية. فهذه قضايا جوهرية للعلم من

حيث ان فحصها يجذب فحص القضايا الاخر
جميعها. فهنا لا اتكلم عنها لانها ستكون
موضوعاً لخطابنا الاول بل يكفى القول
ان الكاتوليكيين يثبتوا رايهم بشهادات
لا تحصى من الكتاب المقدس. واما
البروتستانيون لا يمكنهم وجود برهانٍ
واحدٍ لتثبيت زعمهم *

البروتستان * نعم ذلك لانى ما
سمعت ابداً احد خدامنا يثبت هذه القضايا
من التوراه *

المعلم* فهذه هى القاعدة العظيمة التي
يقرّ بها البروتستانيون ولكن (ضد
مبادیهم) وايضاً ها قاعدة ثانية التي فحصها
ليس اقل اعتباراً من الاولي. فحينما
خرج من الكنيسة الرومانية .

لوتيروس وكلفينوس وزوينكليوس وجدوا
مقسومي الرايات في عدد كثير من قضايا
الايمان. ونظيرهم انقسم تلاميذهم كما يبان
من كثرة الشيع. فهذا كان نتيجة مباديهم
العمومية فمن حينما ابتدأوا يوكدوا
اعتقادهم بفحص التوراه فكانوا يفسرونها
ويوكدون اعتقادهم حسب وهمهم. ولا
كان يحق لظن الواحد ان يقيد لوهم الاخر.
فمع ذلك كانت رغبتهم القصوى واجتهاد
تابعيهم ان يتحدوا اسوية ليضادوا الكنيسة
الرومانية التي يرهبونها جداً لاجل اتحادها
العظيم. ولذلك اخترعوا مذهباً الذى
نتايجه احاقت بهم وكردستهم. وقد ميزوا
وقسموا قواعد الايمان الى اساسيّة.
وهذه اعتقادها ضروري للخلاص. وغير

اساسية اى ليست ضرورية للخلاص.
ويقدرون ان يرتاوا كيفما شاوا. فضادّ
المعلمون الكاتوليكيون هذا التمييز المحدث
الذى لايمكن دخوله في الاصول الحقيقية
لان سلطان الكنيسة كما ستنظر يلتزم ان
يدبر ايمان المومنين. لافحص التوراه الذى
كلٌّ يقدر يصنعه * وهكذا لما تحصم
الكنيسة مشكلاً ما في اية قضية كانت
يجب الرضوخ لها لان طاعتها ضرورية.
فنعم انه توجد قواعد رياسيّة التي جميع
المومنين يلتزمون بالايمان بها صريحاً
وغير قضايا التي يكفي الايمان بها مضمراً.
اى ان يومنوا بكلما تومن به الكنيسة
المقدسة * ولكن كما ان كلاً من المومنين
يلتزم بالخضوع للكنيسة هكذا لا توجد

قواعد دينية للمخاصمة والمخاصم يُضحى
ارتوذكسيًا موضوع العذاب الابدى . لانه
واضح ان هذه القواعد اختصمت من
الكنيسة . وفوق كل شي يوضح الكاثوليكيون
للبروتستانتيين ان التمييز المذكور قد اضحى
لهم عديم الافادة لان تحقيق القواعد
الاساسية والغير اساسية يفوق طاقتهم .
فهذا المذهب قد وضعهم في حيرة عظيمة .
وكما انه كانت ضرورية لهم جمعية كثيرة
العدد هكذا الربح جعلهم ان يقللوا
القواعد الاساسية لكي يحصلوا على كمية
كثيرة من الشيع . ولكن بقدر ما ان الشيع
امتدت بقدر ذلك وُجدت كريهة لاجل
كثرة الرايات المناقضة بعضها . وايضًا كان
بيان غير مستطاع جزلوتيروس موسس

البدعة من الجمعية . واللوترانيين
معتقدين بالوجود الحقيقي . وكان عسرًا
جدًا اتحاد الاسراريين في الشركة
الكنايسية . لانه سهل على العقل
البشرى ان لا يومن بهذه القاعدة الفايقة
الوصف من ان يومن بها . ولكن من حينما
ابتدى يُباشر هذا الاتحاد المضاد بعضه
بعضًا اخذ المبدعون يشربون الزيغان
عن الحق . ولو ان احتفال العشي (السرى)
وتوزيعه يتحد الايمان في قضية علم
جوهرية لانه ختم الاتحاد ما بين المومنين .
فمع ذلك كانوا يُنظرون جلوسًا علي ما يلي
واخذ وفي مقام واحد المعتقدون بان
ياخذوا جسد الرب . والمعتقدون بانهم
يتناولون جزءًا من الخبز . وكانوا

الصوشنيانيين يلاشون الديانة المسيحية
مضادّين الثالوث الاقدس وتجسد الكلمة
وابدية الجحيم مستندين على القواعد
الاساسية والغير الاساسية . واما
الكالنيذيون يقولون ان القواعد الاساسية
توجد اقلّه ظاهرةً في التوراه . فاذاً يجب ان
نختم قايلين ان لاهوت الروح القدس
والمسيح وتجسده وابدية الجحيم ليست هي
قواعد اساسية لانها لا توجد واضحةً
في التوراه ولذلك اضحت سبباً لمخاصمات
عظيمة في الكنيسة . وكان يلزم ملاحظة
الصوشينيانيين لانهم كانوا ياتون بحزب
شديد ونظيرهم الشيع الاخر التي كانت
معتبرة لكثرتها . ففي هذه الظروف قد كثّر
القواعد احدهم والاخر قللها واختلف

المبدعون مثل ميلانتونس مع اخرين
كثيرين حسب الازمنة والربح اليومي .
واما كلفينوس الرجل القاسي والغضوب
كان يعدّ قواعد اساسية كثيرة . وزانكيوس
تلميذ زوينكليوس استمر راسخاً بقواعد
قانون الرسل . وقد عدّ كالوديوس اربع
قواعد تلاحظ التبرير وكرامة القديسين
والافخارستيا وسلطان البابا . واخيراً
اتفقت الشيع كلها على ان تعد قاعدة
اساسية مضادة البابا وحدها . ولذلك
واضح ما كتبه في هذا المعنى المعلم فيور
في تاليفه المدعو الاسباب المعذورة
(فدونك مطالعته) فلا اشرح لك شرحاً
طويلاً بهذا الامر تاركاً الربح العظيم الناتج
للكاثوليكيين من عدم اتحاد البروتستانتيين

بل اشرح لك ما هو اكثر اعتبارًا
للبروتستان الذى حسب مباديهِ ياكد
اعتقاده بفحص التوراه المقدسة ويعرف
القواعد الاساسية من التي ليست
اساسية ولكن لا يقدر علي هذا التمييز
بواسطة الكتاب المقدس وبرهان ذلك
واضح لان التوراه لا تتكلم عنه ابدًا .
اولاً لا تقول التوراه في احدى المواضع
انه توجد قواعد اساسية التي كلٌ يلتزم
ان يعرفها ويومن بها ليخلص . وغير
اساسية التي ليست ضرورية للخلاص *
ثانيًا لا تتكلم التوراه قايلة عن بعض الحقايق
المعلنة بانها اساسية وغير اساسية .
فاذًا لا يقدر البروتستان يحاول قايلًا ان
التوراه حاوية الضرورى لتدبير اعتقاده *

* البروتستان *

ليس انا متعجبًا بان هذين المبدأين
لا يوجدان في التوراه وانهما باطلان كما
تقول لان التوراه لا تحوى الّا الحق .
واسلم بان براهينك تلاشي مذهب
البروتستانيين المناقضين ذواتهم والزاعمين
بان الضرورى لتدبير الايمان يوجد في
التوراه والواضعين لتدبير اعتقادهم
مبدأين اللذين لا يوجدان في الكتاب
المقدس . فاشرح لي الان المبدأ الثالث
الذى يقرون بهِ واولم يستطيعوا علي
تثبيته من التوراه *

المعلم * فهذه القاعدة هى اكثر اتساعًا
من السابقتين لانها تلاحظ الكاثوليكيين
والبروتستانيين . ففي اول اجيال الكنيسة

حدثت مشاكل عديدة لاجل تصديق
التوراة الملهم بها من الله من التي ليست
كذلك وزرع الارتقة شهادات مساقية
غلطهم في الكتب التي اشهروها كانها من
الرسل ولو انها كانت كتبت من مولفين
اخرين واُضيفت لبولس رسايل ما التي
ليست له. واخبر بان احد خدام الكنيسة
انعزل عن وظيفته لانه زرع بعض اشيا
في التوراة ولو انها لم تكن مسعفة للارتقة.
فحددت الكنيسة بالسلطان المعطى لها
من المسيح الكتب المحتوية في التوراة
ودعتها جامعة ورذلت الاخر وذلك لمنع
المخاصمات * وايضا اُعلنت نسخة
لاتينية من التوراة وسميت فولكاتا. ولكن
يظن موسسي البدعة لاجل انفصالهم

من الكنيسة بانهم لايلتزمون ان يخضعوا
لسلطانها . واذا سئل احدهم على ماذا
يستندون ليجحدوا موكدين الكتب الالهية
لو يكونون حقا متحدين فيما بينهم علي
هذه القضية * ولكن احدهم يقر ببعض
كتب مُلهج بها من الله وغيره يرذلها * وقد
جاوبوا في قانون الايمان المطبوع في
كاريدنتون هكذا * نحن نقر بهذه الكتب
لانها مدبرة ايماننا ليس فقط لاجل اتفاق
الكنيسة العمومي بل لاجل شهادة الروح
القدس الباطنة وتصديقه الذى يجعلنا
بان نميزها من الاخر * ونظير ذلك يقراء في
قانون اخر للايمان مطبوع في فياندا .
فواضح ان الالهام الباطن هو واسطة
ضعيفة وليس اكيدة لتحقيق قواعد

الاعتقاد. فانا لا اتوقف هنا في هذه
القضية لاني اشرحها لك باكثر اجتهاد
في اول خطابنا حينما نتكلم عن الايمان.
فلنرجع الي ما كنا في صدده. وليكن
عندك موكدًا ان البروتستانيين لم يجدوا
في التوراه شيئًا ليميزوا ما هي الكتب
الالهية من التي ليست الهية. فحقًا ان
التوراه لاتعلن عدد الكتب الالهية.
ولذلك لايمكن تثبيتها الاّ من الكنيسة
بواسطة التسليم. فاذًا للحصول علي
ايمان باطن يجب اقتران التسليم
بالكتاب المقدس. ولذلك غير ممكن
مقاومة هذا البرهان بجواب مقنع *

البروتستان * شي واحد يعوزني
فاريد بان تورد لي حادثًا الذي به خصمت

الكنيسة المجادلات والمشاكل في اشيا
جوهرية مستندة ليس علي التوراه بل
على التسليم * وهكذا اكون تعلمت ضرورة
هذا الاستعلان الذي كنت جاهلًا له
واقدر اجاوب خدامنا الذين يستهزون
به ويعدّونه كانه اختراع الناس *

المعلم * انا انتخب حادثين من الحوادث
المشتهرة في تواريخ الكنيسة. ففي الجيل ٣
ارتيب في صحة العماد المعطى من
الاراتقة فخصم هذه القضية اضحى
ضروريًا جدًا. لان عددًا كثيرًا من
المسيحيين المولودين خارجًا عن الكنيسة
الكاتوليكية طلب الرجوع لحضنها.
فبدى ابا الكنيسة يتحادثون عن تعميدهم
ثانيةً فكان الراى بان يُعمدوا ثانيةً اذا

كان لاراقة الذين عمدوهم غيروا صورة
العماد . ولكن المشكل كان في هذا * ماذا
يجب ان يُعمل حينما تكون اُعطيت المعمودية
باستقامة . فهذا المشكل اقسم الرايات .
فالذين كانوا يقولون يجب ان يعمدوا
ثانيةً كانوا مستندين على فريد عصره
والمشتهر في ساير افريقيه القديس
كبريانوس اسقف كرتاجنة معلم وشهيد
عظيم * واما فحص وتفتيش الكتاب
المقدس بهذا الموضوع لايفيد شيا .
لانه لاتوجد به كلمة واحدة تدل على ذلك .
فتقول التوراة من لايولد من الماء والروح
لايدخل ملكوت السموات * واما الاخرون
كانوا يستندون على هذه الصورة . وهي
عمدوا باسم الاب والابن والروح القدس *

ولكن

ولكن على التعميد ثانيةً لاتوجد كلمة واحدة
الذى لاجله حصلت المخاصمات . فاعرض
هذا الامر العظيم كعادة الكنيسة لديوان
البابا القديس استيفانوس الذى بقوة
التسليم خصمه واشهر حاتماً انه لايجب
بان يعمد ثانيةً ولو كانت المعمودية اعطيت
من الاراقة . فقط تكون توزعت بالصورة
المعينة من المسيح . فقبلت الكنيسة
جميعها حتم البابا وانتهت المخاصمة كلها .
وايضاً جرى حادث اخر بمخاصمة محاربي
الايقونات التي اضطربت الكنيسة منها
وسببت لها تكديراً عظيماً لان سلطاني
القسطنطينية لاون ايساوريكوس
وقسطنطين الزبلي الاسم ترأسا على الذين
كانوا يدعون قايلين انه ليس محرماً

اكرام

اكرام القديسين ولا التجا اليهم. ولكن لا يجب
ان تحفظ اشخاصهم ولا ايقوناتهم . لان
هذه الكرامة هي نوع من عبادة الاوثان
فخافت الناس وبدت تكسر اشخاص
وقون القديسين حتي ايقونة المسيح ذاته
فتهدد هذان الملكان للبابا الذي حرم
ادعى هولاء الاراتقة وارسلا ضد
العساكر. فلذلك عقدت الكنيسة مجامع
كثيرة خصوصية في روميه العظمى
وفرانسا وفي جهات المشرق ايضاً *
اخيراً بعد خمسين سنة بالخوف جمع البابا
مجمعاً عاماً في اخر الجيل السابع في نيقيه
وحرم الهرطقة وقطع من الكنيسة
المصريين على عنادهم * فالان شي واضح
ان اسباب حتم الكنيسة الجامعة في

هذه

هذه القضية أُخذت من التسليم ومن
العادة التي أُستعملت من الرسل فالكتاب
المقدس لم يتكلم عن هذه القضية ابداً
ومولفيه الذين عاشوا في الجيل الاول لم
ينظروا بسابق علمهم المخاصمة التي
ستحدث في الجيل السابع. فهذه القضية
لما كانت تقدر بان تكون سبب المخاصمة
الا بزمن كثير بعد موت المخلص وابا
الكنيسة الاولين لان المجادلة كانت قايمة
علي تصاويرهم. وهكذا في المجامع العامة
والخاصة استندت الكنيسة في خصمها
المشاكل علي التوراه وفي الضرورة على
التسليم نظير ينبوع ثاني للاستعلان
الالهي لازم لكمال ايمان الكنيسة
وابنايها المومنين. مثلاً حدثت منازعات

كثيرة

كثيرة بين الكنيسة الشرقية والغربية
فالشرقية كانت تستعمل الخبز الخمير
ظانة ان الفطير ليس بالحصر خبزاً .
واما الغربية استعملت الفطير دائماً
في مجامع كثيرة سيما في مجمع ليون
السابع المسكوني حتمت الكنيسة
مستندة على التسليم بان الاستعمالين
يمكن حفظهما وهكذا باستنادها علي
التسليم وحده حكمت بان يمزج قليل
من الماء مع خمر الافخارستيا . فهذه
القضايا التهذيبية توجد دائماً متحدة مع
الاعتقاد الايماني . لان العادة التي نتكلم
عنها ضرورة موسسة علي الايمان
وان الخمر الموضوع مع الخبز والماء
الممزوج بالخمر يستحيلان لجسد ودم المسيح

واقدر ايضاً ان اقول لك امثلة اخران
كانت هذه لا تكفيك *
البروتستان * انى اشكرك علي شرحك
المختصر لتبرهن لي ضرورة التسليم الذى
كان مجهولاً منى وسا تامل ما قلته
واعتني بحفظه *

* الخطاب السادس *

ان الايمان لايمكن بان يكون حقيقياً
الا في الكنيسة الرومانية لانها لتوكيد
الايمان تستعمل التسليم والشهادات
ايضاً . واما البروتستان لايستعمل الا بحث
التوراه * * البرهان الثالث *
ان هذا البحث لايقدر ان يعطى ايماناً
حقيقياً . فالاول عقلي . والثانى ناتج من

التوراه . والثالث متخذ من اعمال المبدعين
الذين منذ الابتدا حاربوا التسليم الموجَّه
اياهم * واخيرًا ندموا راجعين لكي يجددوا
مخاصماتهم عن الايمان *
المعلم * قد اوضحت لك في الخطابات
السابقة ان الايمان لايكون كاملًا الّا في
الكنيسة الرومانية . لانها اقترنت بالتوراه
التسليم كينبوع ثاني للاستعلان المسلَّم من
الله لكنيستنا التي نحن مديونون لها
بمعرفة قضايا ايمانية كثيرة ليس لها
وجودًا في التوراه ابدًا * فهل اقتنعت من
البراهين التي قيلت لك وهل باق عندك
سوالٌ ما * * البروتستان *
انى بقدر ما اتامل فبقدر ذلك يظهر لي
ان التسليم هو ينبوع ثاني للاستعلان

لا

الالهي . فقد ذكرت لي قضايا كثيرة من
الايمان ومعرفتها ضرورية وليس لها
وجود بالتوراه * فاذًا الايمان لايكون كاملًا
بالكتاب المقدس وحده . فانت قلت ان
التوراه لاتستطيع ان تحقق الايمان وتوكده
فهذا الموضوع يبان انه اكثر ضرورةً من
الاول * المعلم * فلناخذنَّ
بفحص ذلك . فكان يجب بان المسيح
يرتب في كنيسته واسطة ما ليصير الايمان
اكيدًا فهذا المبدا حقيقي وهذه الواسطة
يجب عمومًا ان تختص بالكنيسة لخصم
المشاكل التي تحدث بها لاجل العلم *
وخصوصًا بكل مومن لتحقيق ايمانه . فهذه
الواسطة ليست هي التوراه وحدها لانها
لاتقدر تعطي ولاواحدة من هاتين النتيجتين

فاولًا

فاولاً التوراه لاتقدران تخصم مشاكل
العالم التي تحدث في الكنيسة لان هذه
الخصومات حدثت في جميع الاجيال
وستكون دايماً * وقد سببت اختلافاً
وافراً بين المومنين لاجل العناد وغيرة
الذين يخترعون اوهاماً جديدة . واحياناً
لاجل غيرة وعمي المغرضين * ولذلك
تصطرم الارواح ويفتر الايمان وتتلاشي
المحبة * فبلا شك كان ضرورياً بان المسيح
يضع في كنيسته واسطة لمنع وخصم
الانقسامات بالنهي والتحديد الضروري
لكل شي يجب ان يومن به ويصير الايمان
اكيداً * وهكذا نطقت الكنيسة دايماً
بخصمها الدعاوي وثبتت نظير قانون
الايمان بانها مسلطة علي ذلك من المسيح

ذاته . ولكن قد ادّعي المحرومون ان يسلبوا
منها هذا السلطان لانهم لم يريدوا الخضوع
لحكمها * قايلين ان خصم المشاكل متعلق
بالتوراه وحدها . واما انا فاقول ان هذا
الادّعي فاسد * ولماذا لان التوراه هي كتاب .
ولاجل خصم المشاكل ضروري وجود
ناس وقضاة لاستماع وفحص الخصومات
ولاعطا الحكم ولزوم المتخاصمين بالخضوع
لهذا الديوان واجب ان يكون . واما
الكتاب المقدس ليس هو غويصاً فقط
بل هو سبب المخاصمات لانه لا يتفق علي
معناه وكلٌ يشرحه بالنوع الاكثر وفقاً
لرايه وعلي فهمه قايمة المجادلة * فاذاً
ضروري جداً وجود ديوان مميز عن
التوراه الذي يتكلم عن معناها الحقيقي *

فلنفرض انه توجد مخاصمة ما بين اثنين
علي قضية جوهرية وغويصة فكلٌ منهما
يفسّر الشريعة كعقلهِ ويثبتها بالشهادات
فلتتوزع الكتب وتقسم الرايات وينتظر
خصم المقاومة الخ حاشا يقول احد القضاه
ليس لنا احتياج بذلك فليصمت الديوان
والشريعة وحدها تحكم لانها لاتحتاج الي
مفسر يكفي فقط ان تقراة وهكذا تذهي
الخصومة * فاسالك ماذا تحكم بخطابٍ
نظير هذا * البروتستان *
اه من يعمل هكذا لا يستحق ان يسمع له
ابدًا * لانه واضح ان الشريعة ليست
ديوانًا وحينما تكون غويصة ويُبهم
معناها فيلزم واحد يفسرها *
المعلم * فالتوراه اذًا لا تكفي لخصم

المقاومات التي تحدث في الكنيسة لاجل
العلم. والان اريد ان ابين لك ان التوراه
لاتكفي لتوكيد ايمـــان احد المومنين.
بالخصوص اولاً فلنتكلم عن عدد المومنين
الاكثر الذين هم السُذَج * فمن دون شك
ان باب الخلاص فتح لهم نظير الحكما *
والنتيجة ان الواسطة لتوكيد ايمانهم
يجب ان تكون موافقة لمفهوميتهم. واما
فحص التوراه ليس هو كما قلنا لاجل ثلاثة
براهين واضحة. لان الجميع لايعرفون
القراءة. وايضًا ولو عرفوها فلا يحصلون
علي التوراه. واذا حصلوا عليها لايفهمونها.
فاولاً الجميع لايعرفون القراة. لانه في
الثلاثة الاجيال الاخيرة قليلون الذين
عرفوها فبعد ذلك لوجود المطابع تضاعفت

الكتب * والنتيجة انه في الخمسة عشر
جيلاً لم يكونوا يعرفون القراءة * ثانياً الكل
لا يحصلون على الكتاب المقدس. فالتوراه
تحوي العهدين فكان يجب لكلٍ ان يحصل
عليها في لغته واقلهُ في التي تعلمها. أهل
كان ممكناً وجودها في كل مكانٍ. وهل
الجميع كانوا يقدرون ان يحصلوا عليها *
ثالثاً الكل لا يفهمونها. واقلهُ من يقدر
يخدع ذاته بذلك اذا كان يعسر على الآبا
القديسين والمعلمين تفسيرها. وعدا ذلك
لا يحصى عدد الكتب التفسيرية مع
الروايات المختلفة بنوع انه يُعطى لبعض
شهادات ثلاثون واربعون معنى وخاصةً
في القضايا الجوهرية * مثلاً في الكلمات
التالية * هذا هو جسدي. فالجميع بصوتٍ

واحد

واحد يتجراون قايلين نحن نفهم الكتاب
المقدس * فيالهُ من عجبٍ مذهل فازيد
الان واقول ان فحص التوراه الضروري
لتوكيد ايمان البعض وخاصةً غير
مستطاع ليس للسذج بل للاكثر علماً.
وكذلك يجب ان تحفظ جيداً هذه القضية
الاتية * اي لو لم يكن سلطان الكنيسة
الذي يضع حداً لمعني الكتاب المقدس لما
كان ممكناً صنيعة من اي كان * فانت
يالوثيروس ليس لك سلطانٌ على اعتقاد
كلفينوس. ولا انت ياكلفينوس لك التسلط
علي اعتقاد زوينكليوس. وهكذا لا احدكم
ولا كلكم لكم سلطان على اي كان *
فضروري حسب مذهبكم لاجل بذيان
المسيح ان كل مومنٍ يفحص التوراه

والقواعد

والقواعد اللازمة معرفتها للخلاص. فانا
اقول ان هذا الفحص غير مستطاع ليس
فقط لجميع المومنين بل لاى انسان كان
وحقاً ذلك. فيلزم اولاً ان كل مومن
يعرف معنى التوراه لاكيد * ثانياً ان
يحققه جيداً وهذان لايستطاعان ٠ فاولاً
غير ممكن بواسطة التوراه وحدها توكيد
الكتب المولفة منها التوراه. وهذه الصعوبة
حاوية ثلث صعوبات نظايرها * فاولا
الكتاب ٠ ثانياً اصل هذا الكتاب. ثالثاً
شرحه. فيتبع البروتستان مبادى معلمه
ويجتهد في ملاشات شكوكه بفحص
التوراه فيجد شهادات راجعة لاحدى
قواعد الايمان. ولكى يعرف ان كان يقدر
يستمر بهذه الشهادات فيسال ذاته هذه

الثلث سوالات * هل الكتاب الذى
اجد به هذه الشهادة هو من الكتب
المقدسة. وهل تغيّر اصله وهل الشرح
مستقيم * اخيراً ان الارتياب فى احدى
هولا الثلث قواعد يلاشي كل قوة
الكتاب * واما عند الكاتوليكيين لا توجد
الصعوبات ولا هم ملتزمون ان يعملوا هذا
الفحص لان الكنيسة تحفظ الكتب
المقدسة وتقدم لنا استخراجها الامين
المسمّى فولكاتا. واما البروتستان فيوجد
ضرورةً بالتعريس ولا يقدر يحصل الا
على الظنون ملاحظة للاصل والنسخة
الامينة لان اللغات الشرقية لا تُعرف
الا من معلمين قليلين. ومن اين يُعرف
ان الشهادات ما تحرفت. فهذا الذى يجب

ان يقلقه لان في اغلب الشهادات يوجد
اختلاف جزيل. اى ان الشهادات قد
تحررت في بعض كتب خط واما في النسخ
القديمة قد تفسرت بانواع كثيرة * فلا
يقدر البروتستان ان يلتجي الي سلطان
الكنيسة الرومانية حيث اخذ المبدعون
الكتب المقدسة. لانه يسال لماذا لا تقر
بهذا السلطان في القضايا الاخر * ولكن
نجد الصعوبة الاكبر في تمييز الكتب
المقدسة والغير مقدسة. فكيف تتميز
وماذا يجاوب على هذه حينما يهمل
سلطان الكنيسة * فحقيقي ان كتب
العهدين ما انعرفت من الكل وفي جميع
الازمنة جامعة. ولان ايضاً ليست
معروفة عند كل الشيع الخارجة عن

الكنيسة الكاتوليكية نظير ما هي كتب
الحكمة والمكابيين ورسايل القديسين
يوحنا ويهوذا. ويدعي الخادم كلوديوس
ليفرّ من تعربسه ان الكتب المقدسة
محتوية على شعاعات الهية التي بها
تُعرف بسهولة وفي كتابٍ معتبر حاوٍ
طقس البدعة قد طبع في كيبرينطون
سنة ١٦٦٧ يقرا هكذا * نحن نعرف ذلك
لاجل شهادة وصدق الروح القدس
الذى يجعلنا ان نميز هذه الكتب.
اليس هذا القول لا يستحق الاصغا ابداً
فلوان شعاعات كلوديوس كانت حاصلة
علي هذا المقدار من الهها كما كان يريد
ان يعتقد فيها لما كانت حدثت دايماً كل
هذه الصعوبات علي قضية هكذا

جوهرية ولا التجا في هذا الامر لتصديق
الروح القدس الذى هو داخلنا * فهذا
عين الجنون والزيغان عن الحق . فلو
ان هذا التصديق كان اتيًا من الروح
القدس لكان يوجد سويةً في جميع
الملهمين . ولكن الذين علي راى اخوتنا
المنفصلين منا حصلوا على تنوير زايد
هما لوتيروس وكلفينوس * فهذان ما
حصلا على الهام واحد وشعاعات واحدة
لان لوتيروس اهمل رسايل بولس
للعبرانيين ورسايل يعقوب والرويا
بالوقت الذى كلفينوس قبل هذه كلها
واخيرًا لا نطلب لا شعاعات ولا الهامات
فايقة الطبيعة . فجحدوا الاراتقة تلك
الكتب المقدسة الموبخة اياهم والمناقضة

تعليمهم * مثلاً اهمل لوتيروس كتب
المكابيين لانها تذكر الصلوة للمتوفيين .
ورسايل القديس يعقوب . لانها تعلن
مسحة المرضى الخ فشي حقيقي انهم
لا يحصلون من قبل جوهر الكتب واستقامة
شهاداتها وصحة استخراجها الا على
الارتياب فلذلك ما هو توكيد اعتقادهم
ولكن قضية جوهرية هي انه لمن المستحيل
ان الانسان بواسطة التوراه وحدها
يوكد صحة شهاداتها * فيجب ان الايمان
يكون اكيدًا وخاضعًا ويجب على
التوكيد ان يضع حكم اللاهوتيين على
ما تعطيه للانسان شهادة حواسه وحكم
عقله . فينبغي للايمان ان يجعلنا ان
نبيح حياتنا كما عمل كثيرون من الشهدا

ليحاموا عن ايمانهم. ويجب على الايمان ان
يختص بكل من الاسرار وتوحيد الله
وتثليث الاقانيم ولاهوت الكلمة وبكل
الحقايق التي تعلمناها الديانة. فغير
ممكن ان نحصل على هذا التوكيد من
التوراه * وها البرهان لذلك * فلماذا
غويص وذو ريب معني بعض شهادات
متخذة من الجهتين في قضايا وقعت
تحت الجدال * فغويص لانه تصير لاجله
المجادلة التي لا تصير على المعني الواضح
فيتجادل. ولكن ممن من المعلمين ومن
ذوي الخبرة. فان كان لم نرد ننكر قليلاً
من العلم لاوليك الاثام الذين يقدرون
ان يصنعوا تحزبات هكذا معتبرة في
الكنيسة وضدها نظير ما كان اريوس

ونسطوريوس ولوثيروس وكلفينوس
الخ * وكذلك هولاء لايجب ان يحتسبوا
غليظي العقل ابا ومعلمي الكنيسة
الكاثوليكية * وعلى ذلك هنا نتعاطى اشيا
خصوصية التي لاجلها ولكي تسبق وتمنع
وتقلع الارتقات كتبت كتب والتيمت
جمعيات ومجامع هذا مقدارها بنوع انه
يجب الاقرار ان المشاكل قد فحصت بكل
تدقيق * ولكن لم يستطاع الاتفاق على
معني شهادات التوراه التي عليها كان
يستند اصحاب الرايات. فيجب ان
يلاحظ بان هرطقات كبيرة تحدث على
قضايا غويصة حقاً لانه على هذا فقط
تقسم الرايات كما تحدث مقاومات كبيرة
لاجل اسباب حقاً محوجة * فاذا لكي

يوجد باطمئنان في هذه الخاصمات معنى
الشهادة الحقيقي المعترضة من الجهتين
يلزم قانوناً حقاً اكيداً . فاين يوجد هذا
القانون ان كان ملتزماً ان يتبع ظنه *
البروتستان * انا فهمت جيداً قوة
كلامك فما اعرف كيف يجاوبونك خدامنا
لاني ما سمعتهم ابداً يتكلمون عن هذه
القضية * فمن حيث انهم اقتنعوا فاعترفوا
ان العقل وحده لا يكفي لفحص معنى
شهادات التوراة الغويصة باستقامة وانه
يلزم معونة الروح القدس . ولكن هذا
الاعتراف ما عمل شيئاً اخراً الا اظهار
عربستهم من دون ان يفرّوا منها . فادّعي
احدهم مع كلوديوس ان هذه المعونة
تتوقف علي لقة ما واما حركة ملهج

بها من الروح القدس لمعرفة معنى
الشهادات الحقيقي وقد عرف الاخرون
الهاماً ما غير متوسط من الروح القدس
للذين يفحصون باستقامة عن الحق *
ولكن شي معروف ان هذه هي اعتراضات
فارغة ومن دون اساس * ولكي نشرح
ذلك باكثر ايضاح . فلنفرض انه في اول
الجيل ٤ قبل ختم المجمع النيقاوي احد
الاريانيين واحد الكاتوليكيين اخذا
يتجادلان علي لاهوت الكلمة * فيقول
الارياني ان الاب اكبر ويختم قوله ان الاب
والابن ليس هما الهاً واحداً * فاما الكاتوليكي
يفسر هذه الجملة حسب الطبيعة البشرية
ان الابن اصغر من الاب . ولكن يعاند
الارياني قايلاً يجب ان تفهم عن الابن في

طبيعته لانه هو ذاته لم يميز ذلك *
وبالعكس يقول الكاتوليكي انا وابي واحد.
فالارياني يفسر ذلك عن اتحاد ليس طبيعي
بل اتفاقي بذلك المعني الذي به طلب
سيدنا لاجل تلاميذه من الاب قايلاً. يا ابي
اجعلهم واحداً كما نحن واحد. وهكذا لكانا
استمرا بالمخاصمة بلا افادة لولا ان المجمع
النيقاوي العام الملتيم سنة ٣٢٥ خصم
هذا المشكل * فلناتي الي وقتنا وننظر
لوترانياً واسرارياً في المجادلة. فاللوتراني
يعتقد بالوجود الحقيقي في القربان
المقدس * والاسراري يجحد ذلك. فيبرهن
اللوتراني بكلمات السر هذا هو جسدي.
هذا هو دمي * فيجاوب الاسراري قايلاً
يجب ان تفهم هذه الكلمات بمعنى معنوي.

كما

كما قال يسوع في محل اخر انا هو الباب
انا هو سياج الكرم * فهكذا بعد مخاصمة
طويلة يتركان بالريب * ويقول اللوتراني
انا اعتقد بان هذه الكلمات يجب ان تفهم
حرفياً. وهذا هو راي لوتيروس * ولكن
اعرف ان زوينكليوس كان بعكس ذلك
ورايه مقبول عند البروتستانيين. والنتيجة
ما كانوا معصومين من الغلط وانا كذلك
فاوجد مرتاباً بهذه القضية واميل لهذا
الراي ولكن ليس موكداً * ونظير ذلك
الاسراري يقول ولو اني من الذين يفهمون
هذه الكلمات معنوياً فمع ذلك اعرف
ان لوتيروس مبدع شيعتنا ما تعزى بنظر
لكثرة وجود اللوترانيين وان الكاتوليكيين
ما اختلفوا ابداً على هذه القاعدة *

ويبرهنون

ويبرهنون انه من الرسل الى الاسرار يبن
لم يوجد ايمانا الا هذا * فهذا يذهلني
ويشككني * فانا حافظ ما تعلمته ولو
انى ما حصلت على الاقناع التام * اتريد
تحقق ذلك. ها الواسطة. ضع الكاتوليكي
عدا الاسراري. فيسل الاسراري للكاتوليكي
قايلا. اتومن ان المسيح يوجد في
الافخارستيا فيجاوب نعم * فيقول له لما
ذلك فيجيبه لانى اجد في التوراه هذا هو
جسدى. فيردف الاسراري كيف تعرف انه
يجب ان توخذ هذه الجملة حرفيا وليس
معنويا. فيجاوبه نعم اعرف ذلك لان
الكنيسة تعلمه والمجمع التريدنتيني العام
خصمة ويجاوب علي هذه القاعدة قايلا
لايوجد شي يغشني ولا انا مرتاب بذلك

لانني مستند علي كلام الله المشروح من
الكنيسة المسلطة منه علي توكيد معني
كلامه الواعد اياها بان يكون معها الي
انقضى الدهور. ولاجل هذا الايمان انا
ابيح حياتى. فانت لاتفعل كذلك لمحامات
مذهبك في المعني المعنوى. ولا اللوترانيون
لمحاماتهم الوجود الحقيقي. ولا يجب عليك
ان تصنع ذلك حيث لاتوجد عندك الا
الظنون التي لاتعطى ايمانا حقيقيا ولا
الايمان المرتب من الله ليكن اصل البر
والخلاص * فان كان علي هذه القاعدة
ليس لك ايمانا حقيقيا فولا في باقي
القواعد الاخر ومن كونك لاتقر بسلطان
الكنيسة علي تعيين معني التوراه الحقيقي
ولا تعتقد بقواعد الديانة الا حسب نص

التوراه المفسّرة من كلٍ منكم * فانت بلا
ايمان وكيف تقدر تخلص اذا ما فتشت
عليهِ واتحدت بالكنيسة الرومانية
الكاتوليكية * فحقـًا ان هذا الكاتوليكى
يتكلم جيدًا. فبماذا تجاوبه انت *
البروتستان * لا يوجد عندى شيئًا
للمجاوبة. فقد اقتنعت من براهينك واسلّم
ان سلطان الكنيسة هو الاكيد في تعيين
معنى التوراه الحقيقي في كل الشهادات التي
عليها تصير المجادلات * وبالنتيجة بهذا
السلطان وحده نقدر نحصل على الايمان
الاكيد الضرورى للخلاص والذى لا يوجد
الّا في الكنيسة الرومانية. فاذًا يجب ان
نومن بها. فانت لتثبيت ضرورة سلطان
الكنيسة لمعرفة معنى التوراه الحقيقي

تقدر تورد لى من التوراه عينها شهادةً ما
التي تكون برهانـًا خاصًا ضد
البروتستانيين الذين يعتقدون بانه يجب
على التوراه توكيد الايمان *
المعلم * اه لقد توجد في التوراه
شهادات كثيرة في هذه القضية. والانبيا
تنباءت ايضًا بان كنيسة المسيح يجب
ان تدخل على شريعة موسي وتدوم
سرمدًا لتقيد المومنين بالايمان للسما وهكذا
تقدر تجعل الايمان اكيدًا. فيقول النبي
اشعيا لمّا ياتى مخلص صهيون * ها العهد
الذى اعمله مع الناس يقول الرب. روحى
الموجود بكم وكلماتى الموضوعة في
افواهكم لا تخرج ابدًا من فمكم ولا من فم
اولادكم واولاد اولادكم الى الابد *

ويقول ايضـــًا في ص ٥٤ عن كنيسة
المسيح الواحد في تاسيسها قايلاً * انا
سادبّر كل الحجارة لامتنايك والاساس
سيصير من سفيروانت ستبني بالعدل وكل
الغربا يتحدون بك. ويختم كلامه موضحًا
ان جميع الاسلحة المخترعة ضدها ستطحن
وهي تدين كل اللغات التي لاتطيعها. فاذًا
كنيسة المسيح قد تقلدت العلم وتعينت
لتحفظ كلمة الله نقية الى انقضى العالم.
وتثبتت ديانة اللغات والعلم * وامّا
شهادات العهد الجديد فهي كثيرة جدًا.
فالقديس بطرس في رسالته الثانية يلاشي
الراى الفاسد القايل انه يجب على التوراه
تحقيق الايمان * ويزيد على ذلك قايلاً انه
توجد في رسايل بولس بعض شهادات

عسرة الفهم التي يعوجها الاغبيا نظير باقى
الكتب لهلاكهم الذاتى * فاذًا التوراه
يغتاص فهمها. ويمكن الغلط في ادراك
الشهادات ولذلك ضرورى جدًا وجود
سلطان ما لتعيين معناها * واخيرًا ماذا
يوضح حال ابتني الكنيسة الذي قد
خاطبتك عنه. فسيدنا يسوع لما خاطب
رسله قال لهم (اذهبوا) وبشخصهم قال
لكل من يتخلفهم الى انقضى العالم. اذهبوا
وعلموا كل الامم وعمدوهم بسم الاب
والابن والروح القدس واجعلوهم ان
يعرفوا ويحفظوا كل ما اوصيتكم به * فما
قال اذهبوا وخذوا معكم كتبي * بل قال
علموهم الخ . فالان اليس هو واضح ان
جوهر التعليم يتوقف على شرح ما يُعلم

وتوكيد معناه الحقيقي . واذا قدم المعلمون
كتاباً حاوياً علي صعوبة . افما يجب ان
يفسروها * ولكن بماذا تلفظ هولاء
الواعظون وخلفاهم الي انتهى العالم فعلموا
الحقايق السامية والقواعد الفايقة علي
العقل البشري متجهين نحو الغربا والبعدا
والبربر والسذج . فماذا كان يجب عليهم
ان ينتظروا من هولاء اليس العناد في
اغلبهم والمقاومات والسوالات . ولكن كيف
خصموا المشاكل وحققوا ايمان السامعين
اليس بسلطان الكنيسة * فلنفرض ان احد
المرسلين ارسل بعد الجيل عليبشر عابدى
الاوثان بالايمان المسيحي فلقد كانوا جاوبوه
قايلين . ياخادم الله انت تبشرنا باله واحد
وتريد تعمدنا بسم ثلثة . فالاب والابن

والروح القدس الذين تتكلم عنهم هم شي
واحد واله واحد . فيجيب الخادم قايلاً ان
هذه الثلث اقانيم المميزة هي شي واحد واله
واحد لان المسيح هكذا بشر في العالم
والكتاب المقدس يثبت ذلك . والكنيسة
قد حكمت به بكل ايضاح . فهذا الجواب
لقد كان ضحل كل شكوكهم . واكد
ايمانهم لو كان جاوبهم بالعكس . فالاب
والابن يصنعان الهاً واحداً * فحل هذا
الاعتراض لايلزمنا . ومن جراه قد حدثت
مجادلات عظيمة حتي انه حصل الانقسام
بالعالم . فما الواسطة لشرح ذلك . المسيح
خلف لكنيسته لا لانجيل المقدس ويريد
ان المومنين يسندون ايمانهم عليه وبه
توجد شهادات تظهر كانها مناقضة بعضها

وصانعة الرايات وهو كتاب كبير الحجم
اعطيكه فادرسه بانتباه ومن ذاتك
ستعتمد على راي ما . اه ماذا كانوا جاوبوا .
لانعرف نقرا حتي ولو عرفنا القراة فماذا
نفهم بهذا الكتاب فاشرحه لنا . فانت
تطلب منا ايمانا ثابتا فاكن طالبا ماذا
يجب علينا ان نومن . فانا قد اوضحت لك
شهادات كثيرة التي بها وعد المسيح بعدم
الغلط لكنيسته فتعرف انت ماذا تفوه
نحو بطرس الرسول قايلا . يابطرس انت
الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي
وابواب الجحيم لاتقدر عليها . وبنيت كنيسة
المسيح على الصخرة وانعصمت من الغلط .
فلذلك ابواب الجحيم لاتقدر عليها فعلا ذلك
قد تثبتت من المسيح لكي تعلم الناس .

ومن حيث انه عصمها من الغلط اراد ان
تعليمه لا فحص الكتاب المقدس يوكد
ايمان مومنيه . ولذلك قال لرسله من
يسمعكم يسمعني ومن يحتقركم يحتقرني
وستلفظون الحق دايما وثبت ذلك
بايضاح لما قال سارسل لكم الروح
القدس روح الحق الذى يكون معكم
دايما * فالقديس بولص سندا علي هذه
الحقيقة . التفت نحو الاساقفة وقال لهم
ان الروح القدس وضعهم ليدبروا كنيسة
الله التي ابتاعها المسيح بدمه . فاذا موضوع
هذا التدبير الخاص هو تحقيق الايمان *
وايضا قال بولس الرسول لاهل افسس ان
المسيح رتب في كنيسته رسلا ورعاة
ومعلمين . فلماذا لكي لا نكن نظير الاطفال

متقلبين في راياتنا . ولا نتصرف في كل
تعليم والنتيجة يريد تاكيد ايماننا
من تعليم رعاة الكنيسة لا من فحص الكتاب
المقدس فلما تكلم عن هذا التعليم قال
انهُ معصوم من الغلط بقيد العقل البشرى
للسبي ولكى يظهر ان المسيح اراد ان
سلطان الكنيسة هو الذى يدبر ايمان
المومنين ويصيره اكيدًا وسمى الكنيسة
اساس وعامود الحق . فاوضح ان الحق
يناقض الغلط والكنيسة اساس الحق
لاننا منها حصلنا على الايمان الحقيقي .
ايكفى ما قلناه ام ترغب ان اقدم لك
شهادات اُخر من الكتاب المقدس لكى
اوضح لك ان سلطان الكنيسة لا الكتاب
المقدس وحده يوكد ايماننا *

البروتستان * قد شرحت لك عددًا
كبيرًا جازمًا ولكن باقٍ عندى ايضاح ما
فاقولهُ لك * انا اعترف بانى قد انذهلت مما
شرحته على البحث الذى كل مومن ملتزم
ان يصنعه في التوراه ليعتمد على قواعد
التعليم في المجادلة وبان لي واضحًا انه
غير مستطاع حتى على الاشخاص الاكثر
علمًا الحصول بهذه الواسطة على الايمان
الاكيد ولتوكيد ايمان الذين تحرمت
راياتهم من الكنيسة لا يوجد الا هذا
المهرب ومع ذلك يعاندون على مقاومتها .
ولكن انا اسال ان كان هذا مذهب خدامنا
وهل هو مُستعمل منهم . فيقولون يجب
ان يعمل هذا الفحص ويوصون بهِ للذين
يعلمونهم الديانة . فهل هم يصنعونهُ . فانا

اعرف ان لا احد منهم خاطبني عنه واعترف
لك واواني منذ صباى احببت القراة جدًا
فمع ذلك ما درست الكتاب المقدس
ولذلك معرفتي به قليلة ولا حصلت عليه
وساوجد بعربسة كلية اذا احد سالني
ما هى كتب العهد العتيق وايضاً الجديد
الذى ما قراته ابدًا *

المعلم * هذا اريد اقوله لك وبه ننهى
خطابنا لان تصرف البروتستانيين
يناقض مبادئهم ويجعلهم كثيرًا . وقسرًا
عن اعتراضاتهم وكتاباتهم كلها يرجعون
لمذهب الكاثوليكيين عينه لانهم لا
يستطيعون ان يبتعدوا عنه ولا يستعملون
شيًا اخر لحصر المجادلات في التعليم
ولتعيين ايمان البعض الا السلطة وليس

فحص الكتاب المقدس * فلنبتدين من
هاتين القضيتين . فمن قبل المجادلات
ها القواعد المفروضة لذلك وفي كتاب
طقسي طبع سنة ١٦٦٧ تعينت الدواوين
لتناظر على المجادلات والجمعية تلتئم من
الخدام ومشايخ كل مقاطعة . فكانت الجمعية
تجمع الخدام لاكثر قربًا والسينودوس
اهل الاقليم . وسينودوس الطايفة يجمع
اهلها . ولما حكم الديوان ما كان ينصف
المتخاصمين فكانوا يستغيثون بالجمعية
واعدين بكتابة ان لا يظهروا وهمهم للشعب
الا بعد اجتماع الجمعية * فمن بعد اعطا
الحكم اذا احد الخدام قاوم فكان يُربط حالًا
واذا اشهر ظنه كان يُطرد من الكنيسة .
فكلام هذا التعليم صورية والمجادلات به

تنتهي من كلام الله ان امكن في الديوان
والّا في الجمعية واما في السينودوس
الاقليمي ام في سينودوس الطايفة حيث
يُعطى الحكم الاخير بكلام الله والذي لايطيعه
في كل قضية ويجد غلطه يُطرد من
الكنيسة * فهنا الحكم وبعدهُ المنع كما في
الكنيسة الرومانية . ولكن السينودوس
فيتري الملتيم سنة ١٦١٧ امر امراً يستحق
الانتباه قايلاً . انه متى قُدمت دعوى
لديوان الطايفة لتختصم يجب قبلاً تحقيق
طاعة المتخاصمين فيحلفوا هكذا . نحن
نحلف بالله ان نطيع بما يحكم مجمعنا
مصدقين ان الله يروس عليه ويقيدنا
بروحهِ للحق كما قال هو . وسينودوس
كارينطون الملتيم سنة ١٦٤٥ حرّم تعاليم

العا

العاصين الذين ما ارادوا ان يقرّوا بسلطة
الجمعية والسينودوس في تصرفهم واوضح
ان شيعتهم مضرة جداً للمملكة وللكنيسة
لانها كانت سبب العصاوة ومانعة كل
الوسايط لزوالها * ولو انها حصلت على
مكانٍ لكان اضحى عدد الديانات بقدر
الخورنات * هكذا كان يحرم من لايطيع
لحكم السينودوس . ولكن كيف يحرم من
كان لهُ اذناً ليفحص . وباي حقٍ قدروا
موسسي الشيعة ان يقاوموا الكنيسة
الرومانية التي هي وحدها كنيسة المسيح
وكيف قدر خلفايهم فيما بعد ان يطلبوا
الطاعة لحكم مجامعهم *

البروتستان * ان في الجامع تتدبر الاشيا
حسب كلام الله . وبالاخص كلام الله

يحكم

يحكم لا الكهنة *
المعلم * هذا هو قول الكنيسة الكاتوليكية
والبروتستانية معًا. ولكن الكنيسة تاخذ
حلها للمشاكل امّا من التوراه واما من
التسليم وتحكم بتوكيدٍ لانها بقوة مواعيد
المسيح هي المفسرة المعصومة من الغلط
لينبوعي الاعلان الالهي. واما السينودوس
لا يفعل كذلك الا بنوع الظن. لان
المواعيد ما اعطيت لهُ وليس هو اقل
صدقًا من ان يتحد على هذا القول
الفاسد حتمًا قاطعًا تحت الحرم.
وسينودوس هذه الشيعة يلاشي مذهبه
الاساسي قاطبةً. واما المشكل هو ان
يُعرف ان كان الكتاب المقدس وحده
يكفي من دون سلطان اخر مميز عنه. فيحامي

البروتستانيون قايلين انه كافٍ. وهكذا
لما رتبوا اماكن القضا نظير السينودوس
وغيره فصنعوا ضد مباديهم وهم عرفوا
فساد ذلك ولكن قد عرفوه واضحًا في
الموضوع الثاني * فمن جهة التعاليم
الخصوصية نقول. انهُ حسب قواعد
البروتستانيين القانونيّة ينبغي لكلٍ
بمفردهِ ان يوكد الايمان بالبحث الذى
يجب ان يصنعهُ في بعض قضايا من الايمان
بواسطة التوراه * فاسال الان هل يوجد
كثيرون منهم امّا واحد فقط الذى عمل
حقًا هذا الفحص. فان كانوا عملوه لاينفعهم
ابدًا. لانه لم كان صار واسطة للحصول
علي الايمان الحقيقي. واخيرًا قد عملوه * فهل
اجتهدوا ليميزوا الكتب الجامعة من غيرها

بواسطة شعاعاتها الخارجة منها حسب
زعمهم اما باللق واما بالالهـام العقلى .
وهل اجتهدوا ليعرفوا ان كان حكم
الكنيسة اتما التوراه يجب ان يحقق الايمان
لادل البراهين المقدمة من الجهتين .
وهل اوضحوا قضايا الايمان الروسية ام
كلٌ اوضح كما اراد * وهل فحصوا قاعدة
ما من الايمان وخاصةً قانون الايمان
وموضوع الهرتقات القديم ولاهوت
الكلمة وانبثاق روح القدس والاسرار
وابدية العذابات والطهر والتبرير والاجر
مع النعمة * وهل فتشوا التوراه بكل قضية
ام قرأوا مفسريها . هل كثيرون ام واحد
منهم عمل هذا الفحص * اه كلا . بل يوجد
في الشيع لوترانيون كلفينيون ارمينيانيون

صوشينيانيون الخ . لانهم ولدوا فيها فقط .
وهكذا تعلموا من رعاتهم منذ صبايهم
واعتقدوه كافيا كانهم ولدوا كاتوليكيين
ملتزمين ان يخضعوا لحكم معلميهم كما ان
الكاتوليكيين يخضعون لسلطان الكنيسة .
ولذلك يعيشون دايما مناقضين ذواتهم
ظاهرا والخدام الذين ملتزمون ان يفهموا
اكثر منهم قد علموهم الديانة الموسسة
علي فحص التوراه كانهم مصدقون لمبدا
مضادّ اى لضرورة حكمٍ يوكد معنى
التوراه * مثلا كان خادم جينفا يعلم
الشبان ليستعدوا للتناول قايلا . ان في
الافخاريستيا يوجد رسم المسيح حسب
مبادى الاسراريين * فجاوبه شاب
نمساوى قايلا . يامعلم انا تعلمت في بلدى

ان المسيح يوجد حقًا بالافخاريستيا
ومعلمنا كان رجلاً حكيمًا هل يجب ان
افضّل قولك على قوله ام بالعكس. قل
لي براهين جيدة لكي اختار* فيجاوب
الخادم قايلاً ليس هو حكم البشر الذي
يجعلك ان تختار* فها المبدا العمومي لي
ولمعلمك. وهو ان توكيد اعتقادنا لا يختص
بسلطة ما لا بهذه القضية ولا في غيرها
بل يتعلق بكلام الله المفحوص من كل
حسب معرفته. واما استعمال السلطة
لتوكيد الايمان يوجد في الكنيسة الرومانية
التي تركها اباونا لانها كانت بذلك تظلم
الروح. فيوجد عندي توراه اعطيكها
فاقراها باصغا* فتوجد البراهين ايجابًا
وسلبًا* والنتيجة ولو ان لوتيروس

وزوينكليوس كانا فهيمين فمع ذلك ما قدرا
ان يتفقا بواسطة التوراه علي هذه القضية
ولكن اقراها دايمًا لانها هي الواسطة
المرتبة من المسيح لتوكيد الايمان وهو
يعينك وستشعر بالهام عقلي وربما تحصل
علي الاستعلان. فانا اقول ان ولا خادم
بروتستان استعمل هذه الطريقة ابدًا
حتي ولا يفتكر بسعي الف توراه ليعلم رعيته
قواعد الايمان الروسية التي تفصل
الكاتوليكيين عن البروتستانيين نظير
التبرير وكرامة القديسين والمطهر
والافخاريستيا والتوبة ورياسة البابا
وعدم غلط الكنيسة* فها المشكل. ولكن
لا تنتظر حله مني. فلا يوجد سلطان علي
الارض يقدر يحله لك ولا تقدر عليه

جمعية البروتستانية ولا الكنيسة
الرومانية * فالمسيح اختار التوراة وحدها
ليوكد الايمان. ولا يجب تفسيرها الا منا
حيث كل يتعب لذاته فاعطيكها لتتلوها
باصغاء * وتاكد بذلك اعتقادك *

* مختصر الست خطابات *

فلنختم خطابنا * اسالك هل حفظت
الوعد واجتهدت به * فلنعد ما قلناه
باختصار فيجب الاتحاد بالكنيسة التي
هي كنيسة المسيح * فهذه هي القضية
الاولى التي انت اقتنعت بصحتها بنوع
انك ما عدت احتجت لغير براهين وزدت
قائلاً. ان الكنيسة الرومانية هي وحدها
كنيسة المسيح . وفحص هذه القضية
اشغلنا الي الان * وايضاً قلت لك ثلث

براهين * اولاً ان الكنيسة الرومانية
تاسست من المسيح وتدبرت من رسل
مرسلين من قبله. فهذا لايمكن يقال عن
باقي الشيع * ثانياً ان الكنيسة المذكورة
وحدها حاوية علي الصفات القاطعة
وخصوصيات كنيسة المسيح. ولتثبيت
ذلك النجيت للتوراة ولقانون الايمان
واوضحت ان في قوانين الايمان اربع
صفات مميزة كنيسة المسيح اى الوحدة
والقداسة والكاثوليكية والرسولية
وخصصتها بالكنيسة الرومانية وبجمعية
البروتستانية وبينت لك ان هذه الصفات
تليق بالكنيسة الرومانية لا بالجمعية
البروتستانية * وقد برهنت لك هذا في
الثلث الخصوصيات المعطاة من الكتاب

المقدس لكنيسة المسيح . اى التظاهر
وعدم النهاية والغلط. وانت تممت هذا
الفحص معترفاً ان ما قلته لك بهذا المعنى هو
عديم المضادة بالكلية * واخيراً قدمت
لك برهاناً ثالثاً بالحقيقة المذكورة وهذا
اقتطفته من صفتي الايمان الجوهريتين
اى صحته وتوكيده اللتين من دونهما لا
نحصل على مبدا التبرير المفيد للخلاص
وقلت لك ان الايمان لايقدر يحصل
عليهما الا في الكنيسة الرومانية . لا بالجمعية
البروتستانية المعترفة بالتوراة كانها مبدا
صحة الايمان وتوكيده . وان الكتاب
المقدس وحده لايقدر يعطى احدهما
وانت قنعت من هاتين القضيتين وان
سلطان الكنيسة الكاثوليكية وحده

يقدر يعطى لايماننا صحته وتوكيده. فهل
اكتفيت الان من هذه الاشيا لنقول ان
الكنيسة الرومانية هى وحدها كنيسة
المسيح . والا توجد عندى براهين اخر
اقولها لك لانى اخترت البراهين الروسية
فقط

البروتستان * يكفى يامعلم اقول لك من
داخل قلبي عارفاً جميلك عليّ * لانى
رضخت للحق وافتكرت بخيرى وطلبت
من الله بكل قوتي ليهبني التنوير كما انى
تعريت من الشكوك واعترف متعزياً ان
الكنيسة الرومانية هى وحدها كنيسة
المسيح *

المعلم * فلنشكر الله لان البراهين كلها
لاتفعل شيأ ابداً من دون النعمة التي

تحرك القلب . فداوم الطلب منه دايمًا
من حيث انه بمحبته الغير المتناهية
قد صيرك تقر ان الكنيسة الرومانية هي
كنيسة المسيح * فخذ هاتين القضيتين .
اولًا ان موسسي الشيعة ارتكبوا شرًا
عظيمًا في تركهم الكنيسة الرومانية حيث
لا توجد علة لتركها لانها هي وحدها
كنيسة المسيح * ثانيًا انت ملتزم ان
ترجع اليها لان فيها وحدها يوجد الخلاص
الابدي . فاذًا من حيث ان سلطان
الكنيسة لا التوراة وحدها يجب ان يعيّن
الايمان علي اية قضية كانت ويصيرها
اكيدة * فكل فحص علي هذه القضايا هو
خالٍ من الافادة * ولذلك يكفي ان تعرف
ماذا تومن الكنيسة الرومانية وماذا

خصمت *

الخطاب السابع

وهو حاوٍ اختلافات موسسي البدعة
وخلفائهم في بعض قضايا جوهرية *
فالقواعد الخصوصية التي تومن بها
الكنيسة الرومانية المحاربة من
البروتستانيين تُقسم الي جزين . فالاول
يحوي تلك القضايا التي بها اقترب
البروتستانيون لزعم الكاتوليكيين . وهي
حرية الانسان والتبرير واستحقاق الاعمال
الصالحة * فهذه الثلث ستكون موضوعًا
لهذا الخطاب . فلنترك القضايا الاخر
للخطابات الاتية التي بها لم يزل البروتستانيون
مضادين لتعليم الكنيسة الرومانية *

المعلم • من بعد فحص قضايا الجدال
العامة اشرح لك القضايا الخاصة التي
وُجد بها الكاثوليكيين والبروتستانيين
مقسومي الاعتقاد. وانا اجمعها الي جزئين*
فالاول يحوي بعض قضايا التي بها اولاً
ضادد البروتستانيون تعليم الكنيسة
الرومانية وبعد رجعوا من قبل ذواتهم*
والثاني يحوي بعض قضايا بها يعلم
البروتستانيون تعليماً مخالفاً لتعليم
الكنيسة الكاثوليكية * فلنبتدي من الاول.
والثاني يكون موضوعاً للخطابات الاخر.
فقد قلت لك ان البروتستانيين ضادّوا
تعليم الكنيسة في بعض قضايا وارتدوا من
قبل ذواتهم. فلا تنذهل من ذلك لان
الانسان متي استند علي معرفته الذاتية

ليدبر زعمه فيحدث ضرورةً ان يغيره
ويقرّ انه انغش واحياناً يلتزم ان يوافق
بذلك لاجل المشاكل المقدمة له واحياناً
لاجل ربح الدعاوى التي تُناضل والحوادث
المختلفة والاشخاص والضعف البشرى
والمحبة الذاتية يتحرك الانسان لتغيير
زعمه وبذلك اعطا روسا البدعة مثلاً
غريباً. فهوذا انا اوضح لك اختلافاتهم
المتصلة في قضايا جوهرية وبعد الفحص
ما يلاحظ حرية الانسان والتبرير واجر الاعمال
الصالحة * فهذه هي القضايا التي بها ترك
البروتستانيون مبادى موسسيهم واقتربوا
لمبادى الكاثوليكيين * فمن الواضح ان
روسا البدعة اختلفوا في تعليمهم كما ان
فايدتهم واختلاف الظروف لاح انه يطلب

ذلك * فالمعلم وستوة الذى كتب اشيا
كثيرة ضد البروتستانيين قد ختم تجيله
لهم بتاليف مشتهر ودُعي منه اختلاف
كنايسهم * فها هوذا مثلاً من هذه
الاختلافات * ان لوتيروس قبلما حُرم من
البابا لاون العاشر وعد انهُ يخضع لرسوم
السدة الرسولية . وفي سنه ١٥١٨ قد
خص البابا تاليفاً في الغفرانات وبهِ وعد
انه يكون طايعاً لصوتهِ كانه صوت المسيح .
فمع ذلك لما نظر ذاته محروماً من السدة
الرسولية سنة ١٥٢٠ اشهر تاليفاً ودعاه
ضد بولة المسيح الكذاب وختمه قايلاً اذا
حرمني البابا انا احرمه * ولذلك جمع حطباً
خارج باب مدينة ويتمبرك وحرق البولة
مع كتاب الشرايع القانونية بحضور تلاميذه .

ومن ذلك الوقت كانت حياته موضوعاً
لهذه الاختلافات . وحينما اخذ مونشر
يباشر وظيفة الراعي بسلطته . فامر
لوتيروس ان يُسال مَن اعطاه هذا
السلطان ليعلم . فان جاوب انهُ من الله
فيلزم ان يثبت ذلك بعجيبةٍ ظاهرة . لان
الله بهذه العلامات يعلن ذاته لما يريد
تغيير شياً في الرسالة الاعتيادية . فمع
ذلك بعد قليل سمّى ذاته اسقف ويتمبرك
بنعمة الله وفي رسالتهِ الى اساقفة الزور
(هكذا دعى اساقفة الكاتوليكيين) يقول
ان الاسم الذى دعي بهِ ذاته هو صفته
وانه كُني بهِ احتقاراً لهم وللشيطان .
ويزيد قايلاً انه لُقب هكذا بعلامة
الرسالة التي دعاه الله اليها واقتبلها ليس

من الانسان بل من الله و باعلان المسيح .
فبقوة هذه الرسالة الباطلة المدعوة من
الله كان يفعل كلما شاء ويغير العادات
والطقوس الكنايسية ويضع ويلاشي
حتي انه تجرا ولو انه كان قسا ورسم
اسقفا نيقولاوس امرسدورف على
ناومبرك وناضل عن صحة هذه الدرجة
لانه عمل المذكور راعيا . ومن حينما
انفصل عن الكنيسة الرومانية كان يعلم
دايما انه لا يجب ان يحارب لاجل الانجيل .
وذلك لانه كان يحتسب بان ليس له
احتياج ضد البابا وتنبي قايلا ان بعد
سنتين تتلاشي البابوية * ولكن لما نظر
في سنة ١٥٢١ ما حصل نتيجة لنبواته
وكانت تعمل ضده جمعية * فاشهر كتابا

يقول به . ولو انني ارتايت هكذا فمع ذلك
يستطاع في وقت الشك الذي به لا الحق
الطبيعي بل الضمير يلزم المومنين ان
يقاوموا محاربيهم حتي ولو كان السلطان *
واخيرا عدم كل استحيا حتي انه حرك
الشعب ليحارب ضد البابا والكردينالين .
وكتب رسايلات ممتلية من الغضب في
بدء الحرب ضد الامير جاورجيوس
الصصوني * واما اختلافاته علي الاستحالة
فكانت غريبة جدا . فلو انه ما تجرا علي
ان يضاد وجود المسيح الحقيقي في
الافخارستيا . فمع ذلك كان يريد ان
يحفظ جوهر الخبز في جسد المسيح * ففي
سنة ١٥٢٠ بتاليفه على السبي البابلي تفوه
قايلا . انا اعتقد مع فيكلفوس ان الخبز

يوجد ومع السوفيصتيين (اى الكاتوليكيين)
يوجد جسد الرب . ولايضاح ذلك قال .
ان جسد المسيح يوجد في الافخارستيا
نظير النار في الحديد المحمى . ولكن ما كان
يوبخ ايمان الكاتوليكيين . وفي التاليف
ذاته كان يقول . انا اسلم في الزعمين . فقط
ارفع الشك * ولما وُبخ لوضعهِ الخبز في
الافخارستيا . فجاوب انا لا احرم القول
الثاني . لكن اقول انه ليس هو قاعدة من
الايمان ولا يهم ان وجد وان لم يوجد
الخبز في السر . واما الان فغيرت رايي قايلاً
ان القول بان الخبز يستحيل فهو تجديف .
وفي كتابهِ للفالديسيين . قال انه لا يمكن
التكلم من دون الغلط ان الخبز لا يوجد في
السر . ولو ان هذا الغلط لاح لي انه

لا يُعتبر . فمع ذلك من حيث اننا الان
ملتزمون ان نقبل هذا الغلط من دون
شهادة التوراه . فاريد رغماً بالباباويين
ان اعتقد بان الخبز والخمر يبقيان * ولكن
بعد قليل ندمر ميلانتونى في رسالةٍ ما
توجد عند اوسبينيانوس لاجل ان
لوتيروس احتمل بان يناضل عن الاستحالة
في بعض كنايس من ايطاليا . فيالهُ من
افتكارٍ غريب على الشي المميز الايمان
المسيحي والاكثر قداسة في الديانة * واكثر
من ذلك امتدت اختلافات لوتيروس على
هذه القاعدة واشهر تاليفاً سنة ١٥٢٧
ليحامي عن معنى الشهادات الحرفي
المبرهنة الوجود الحقيقي في الافخارستيا
حتي انه بالغ قايلاً انه شي لا يُعتبر وضع

ونزع الخبز والخمر منها . ولكن حسن ان
يُدعي هذا السر خبزًا لحميًا وخمرًا دمويًا
وعلى الخبز زاد المكان * ولكى يشرح كيف
جسد المسيح الموجود حقًا في الافخارستيا
يقدر يوجد بزمن واحد في امكنة كثيرة *
فقال ان جسد ربنا يوجد في كل مكان
نظير لاهوته . وهكذا ارتأى كلفينوس في
الافخارستيا . فاحيانًا كان يغير الفاظه
واحيانًا يستعمل كلمات كانها كاثوليكية
ولكن متى اقترنت مع غيرها كانت تبان
اسرارية . وكان يتغم جدًا من تابعيه لاجل
اختلافهم الدايم * فها ما كتبه لميلانتون
قايلًا . شي ضروري جدًا ان الاجيال
العتيدة لا تعرف الانقسامات الموجودة
بيننا . لانه هذا يستحق الهزء وهو ان

من

من بعد ما قاومنا العالم باسره نوجد
مختلفين في بدء بدعتنا . وهكذا كتب
ميلانتوني لمحبه كامرون . ان هذه
الاختلافات كانت تحزن لوتيروس كثيرًا .
قايلًا ان لوتيروس قد ازعجني جدًا بكثرة
الندمر الناتج من قبل احزانه . فشفقة
عليه ومن قبل اضطراب الكنيسة العام
انا اشعر بغم مبيد . ولذلك يُقسم الشعب
الجاهل الى رايات مضادة . والذي كان
يحدث للمعلم حدث للتلاميذ ايضًا . لان
بوشيروس تابع لوتيروس بعد عاد اسراريًا
فغشه بالالفاظ المرتابة عن الافخارستيا .
ولما كان يتكلم عن قوانين الايمان الغويصة
فكان يقول . لا يوجد شيًا هكذا معربسًا
ومرتابًا ومعوجًا نظير بوشيروس .

وايضًا

وايضاً كان يقول ان ميلانتونى وبوشيروس
كانا يولفان علي لاستحالة امور مرتابة
وغشاشة لينظرا ان كانا يقدران ان
يرضيا مقاوميهما من دون ان يسمحا لهم
بشي . ولكن مع هذا كله ظهرت اختلافات
البروتستانيين في الاعمال المشتهرة .
فجمع كارلوس الخامس جمعيةً في مدينة
امبورك ليصلح الاضطراب الحاصل في
كل النمسا من الانجيل الجديد وفي ١٥
حزيران سنة ١٧٣٠ جاء هو لهذه الجمعية .
فقدم البروتستائيون ثلث صور للايمان
مختلفة . فصورة اوسبورك وستراسبورك
لوترانيدان وصورة زوينليوس اسرارية *
ففي عصرنا يوجد اربع نسخ لصورة
اوسبورك . واخرتهن تتميز عن غيرها من

دون

دون ان تُعرف ما هي الحقيقية والاصلية .
وفي تاليفها كتب ميلانتونى امراراً الي
لوتيروس * وها ما عيّنه في رسالته قايلاً .
يلزمنا ان نغير قواعد الايمان امراراً
ونصلحها حسب الظروف . وفي رسالة
اخرى بالغ بذلك . فلو تسمح اصحابنا
لكانت غيرت اكثر جداً . ولكن هم لا يعتنوا
بشي ولذلك انا مضطرب من الانزعاج
القاسي ونخز الضمير الغير محتمل والافتكار
المتصل * واما اختلافات ميلانتونى
المجموعة باختصارٍ من الاسقف بوسوة في
كتابه فكانت دايمة ونظيرها كانت
اختلافات تلاميذ لوتيروس وكلفينوس .
فمن هنا نتجت كثرة شيع البروتستانيين
الغير محصاه * البروتستان

لست

لست انا منذهلاً من هذه الحوادث حيث
ان في امر الديانة لايوجد شيأ معيّناً
وكل شي راجع لفحص كلٍ بالخصوص .
والاختلافات لايمكن الفرار منها فلذلك
يحدث في اعتقاد القواعد الدينية ما
يحدث براايات الفلاسفة التي تتغير يومياً
حسب المعارف الجديدة والتيقظ وعلة
الكبريا الداخلة والربح العالمي المقيد
والمحرك لذلك *

المعلم * ياعزيز لقد اذهلني كلامك فابارك
الله . ولنفحص الان القواعد التي لاجلها
ترك البروتستانيون تعليم زعماهم . فانا
خاطبتك عن ثلث قواعد اى حرية
للانسان والتبرير وجزا الاعمال الصالحة *
فلنبتدين من الاولى . شي عسران نفهم

كيف ان لوتيروس وكلفينوس وتلاميذهما
تجراوا وتكلموا ضد رضى العقل النطقي
قايلين انه لايوجد فينا حرية ابداً .
ولوتيروس علم ظاهراً في تاليفه علي العقل
اليسير واخذ ببرهن ذلك نظير قاعدة من
اخص تعليمه قايلاً ء انه لمن المستحيل
وجود الحرية الا في الله الذى بسابق علمه
وبعنايته يجعل ان الاشيا كلها تاتى كارادته
العديمة التغيير التي تلاشي الحرية . وازاد
قايلاً ان الحرية (اى الاختيار) هي
اسم خيالي والله هو الفاعل بنا الشر
والخير . ومع ذلك يدّعي ان الله بعدلٍ
يقاص الشر المصنوع منا والاليق المفعول
منه فينا . وان قمة الكمال هي ان نومن
بان الله عادل ولو انه ضرورةً اهلكنا

بارادته وانه يسر بعذاب الهالكين
وبتكليل المرذولين ولذلك لايجب ان
نضطرب لمّا يعذب الابريا* وفي نهاية هذا
التاليف يحقق ان كلما قاله ليس فاحصًا
بل قاطعًا وخاصةً ان لايخضع لاى
سلطانٍ كان. فانت تفهم جيدًا ان هذا
السلب للحرية من الانسان يتعلق بتبرير
جوهريًا وبجزاء الاعمال الصالحة. وعلي
هذه الصفة قد لاشي المبدعون جميع
المعارف التي وجدت دايمًا في الكنيسة
علي هاتين القاعدتين* ولكن قبل ان
افحصهما اسالك هل تعرف ان كان
موسسي البدعة علموا قايلين انه لايوجد
فينا حرية ابدًا*

البروتستان* كلّا يامعلم لاني ما سمعت

بهذا ابدًا. نعم اني سمعت الوعظ في كنايسنا
وانه من دون نعمة الله لانقدر نصنع شيًا
للخلاص. ولكن في الوقت ذاته كانوا يحثونا
خلاصنا علي مجاوبة النعمة. فهذا يعلن
اننا احرار*

المعلم* هكذا يجب ان يوعظ لان الغاية
هي تحريك البشر علي عمل الخير والهرب
من الشر* فلنفرض ان احد الواعظين قال
لسامعيه* اعلموا يااخوة ان الانسان بعد
الخطية الاصلية فقد الحرية. ولذلك
ضرورةً يعمل اعماله. والله هو صانع
الشر والخير بالانسان وانكم لمّا تفعلون
الخطية فانتم مضطرون لصنعها ولاجلها
تعذبون دايمًا* فاذا تكلم الواعظ هكذا
فكل سامع ذى تمييز يجاوبه قايلًا. ايها

الواعظ ان كنت انا خسرت الحرية ماذا
يفيد في وعظك. ولكن قل ما تشا انا اعرف
ذاتي حرًا اذا اغضبت الله فيوبخني ضميري
لاني كنت اقدر اقاوم التجربة ولذلك في كل
مكان وزمن ترتب الجزا لصانعي الخير
والعذاب لفاعلي الشر. فاذًا دايمًا اعتقد
الجنس البشري ان الانسان حرّ * فخذ
الحرية حالًا يضحى غير مستطاع المدح
والذم لاي من كان. فانت تقول ان الله
يصنع الخير والشر بنا. فان كان ذلك
كذلك فكيف يعذبني عذابًا ابديًا من
دون ظلم لاني ارتكبت ما لا اقدر احيد عنه.
ولذلك كل من يضرب خادمه لانه ما عمل
وصاياه فهو عارٍ من الحق لانها غير
مستطاعة * واما تعليم المبدعين هذا ليس

فاسدًا فقط بل ملاشيًا لكل رتبة صالحة
حيث يعذر المذنبين ظاهرًا ويبررهم وانه
لا يوجد من لا يعتقد بانه قادر ان يفتر من
عمل الشر وانه غير معذور لما يقول ما
استطعت ان اصنع الخلاف * ولذلك
غلط لوتيروس وكلفينوس بضادّ العقل
والايمان بهذا المقدار حتى ولو انهما تعلما
كثيرًا ليثبتاه كانه من اخص قواعدهما.
فمع ذلك ليس أُهمل من شيعتهما فقط
بل يُعلم فيها بعكس ذلك * فاتلُ التعليم
المطبوع في جينفرا فتجد هذا السوال. هل
ان الله هو فاعل الشر المرتكب من البشر.
فيجاوب كلا. بل الاعتقاد به فهو نفاق *
ومع ذلك قد عُلم هذا النفاق من لوتيروس
وكلفينوس المدّعيين بانهما مرسلان

من الله * البروتستان *

انا صدقت يا معلم كلما قلته عن الحرية
وفسر لي ما يلاحظ التبرير *

المعلم * فقبل ان اشرح لك هذه القاعدة
يجب عليك ان تلاحظ بانه توجد ثلث
مبادى للتعليم الكاتوليكى التي ما اهملت
من لوتيروس وهي هذه * اولاً الانسان
اما يكون بحال النعمة واما بالخطية. ولذلك اما
محب لله واما مبغض * ثانيًا لا يقدر يرتد
من الخطية للنعمة الا باستحقاقات المسيح *
ثالثًا هذا الرجوع الذى به ينتقل الانسان
من الخطية للنعمة يدعي التبرير المعطى
مجانًا. اى لا ينسب لاستعداد الخاطى
التايب لان اعمالنا قبل التبرير لا تستحق نعمة
التبرير. ولو ان هذه الاعمال تعد الانسان

للتبرير حينما تكون النعمة مبداة لها والله
يعطى النعمة من قبل رحمته * ففي هذه
الثلث واحد هو اتفاق الكاتوليكيين
والبروتستانيين * ولكن لا يتفقون علي
جوهر التبرير والاستعداد الضرورى له .
فعلم لوتيروس وكلفينوس ان ما يصيّرنا
ابرارًا لا يوجد فينا وان برّنا هو بر المسيح
وينسب لنا. ونحن نتبرر من دون ان
يحدث بنا تغييرٌ ما * ولكن الاستعداد
الضرورى للتبرير ما كان لوتيروس
وكلفينوس يقدران ان يعرفاه من بعد
انهما ناضلا قايلين ان الانسان عدم الحرية
ويخطى بجميع اعماله. فمع ذلك قالا ان
الايمان ضرورى لتبريرنا. ولكن ما كانا
يفهمان ذلك نظير الكاتوليكيين بان الايمان

هو استعداد حقيقي . بل كانا يلاحظانه
نظير الة بها يقتبلان التبرير * ولكن باي
معنى فهماه . قد اقرّا انه ضروري للتبرير .
وفي الوقت ذاته ضادّ تعليم الكنيسة
الكاتوليكية في قضيتين معتبرتين * فاولاً
يومن الكاتوليكيون دايماً بان الايمان
ضروري للخاطي ليرجع لنعمة الله . وعدا
ذلك ضروري هو الاستعداد نظير التوبة
عن اغاظة الله والرجا بالغفران الخ * فاما
لوتيروس وكلفينوس قد علما ان الايمان
وحده كافٍ لتبريرنا * ثانياً لمّا يقول
الكاتوليكيون أن الايمان هو من
الاستعدادات للتبرير يفهمون بالايمان ما
يُفهم بمعني هذه اللفظة الاعتيادي اي
فضيلة فايقة الطبيعة تجعلنا ان نومن

بكلما اعلنه الله . وبالعكس لمّا يتكلم لوتيروس
وكلفينوس عن ضرورة الايمان للتبرير
يفهمان بهذا الايمان تصديقاً بسيطاً بانهما
تبررا . فها كيف يتكلم لوتيروس . قد تبرر
مَن يومن حقاً انه تبرر ويلتزم الخاطي ان
يومن هكذا بتلك الامانة التي بها يومن
ان المسيح جاء للعالم . ويزيد قايلاً فليكن
ملعوناً من لا يضع ذاته في عدد
القديسين . فاومن وحينيذٍ انت قديس
نظير بطرس * وعلى هذه الصفة لمّا يقول
لوتيروس ان الايمان يبرر . يُفهم ان
التبرير يكفي ان يومن حقاً انه تبرر *
فهذا المبدا استعمله كلفينوس . قايلاً ان
التبرير يلزم الايمان انه تبرر وفي الوقت
عينه يومن انه خالص وان من تبرر يكون

خالصاً ليس تبرر فقط بل خالص. ولذلك
ختم كلامه قايلاً انه غير ممكن خسران
التبرير. اى ان الانسان يوجد دايماً
بحال النعمة ولا يقدر يسقط منها * فاذاً
بهذا الايمان الذى يدعوه كلفينوس
ضرورياً وكافياً لاجل التبرير يتوقف
على ان الانسان يومن ايماناً ثابتاً انه
قديس * وزرع هذا التعليم في العهد الذى
عمله سنة ١٥٥٩ فى كنايس جينفرا
وزوريكو كما هو واضح في قانون الايمان
المشروح فى سينودوس دوردركت
وفي قانون فيدريكيوس الثالث كونته
دبل بلادينو وصورة ايمانه توجد فى
مجموع جينفرا هكذا * انا اومن ان الله
يريد يعطيني برّ المسيح مجاناً بنوع انى

لا اخشي من احكامه واني عضو حي
ابدى للكنيسة وساخلص حقاً * فهذا
ما علمه المبدعون علي التبرير فهل احد
خاطبك به *

البروتستان * انا ما سمعت احداً يقول
ان لوتيروس وكلفينوس نكرا حرية
الانسان. ولا اعلم ان كلفينوس حامي
بان البار لايقدر يخسر البر * فلذلك اعترف
لك ان هذين المبتدعين يظهران لي
حايدان عن الصواب. ومما يلاحظ عدم
خسران البر * فمن الواضح ان الانسان
الاكثر فضيلة يقدر يسقط فى خطية
ثقيلة ووقتيذ لايعود باراً. فكيف يقدر
يستمر محبوباً من الله المهان منه بهذا
المقدار * وحينما اخطى داود هل بقى باراً.

وعلى ذلك تعليم كلفينوس بقدر ما هو
مضل فبقدر ذلك هو ضد الحق * ومع
ذلك قد سمعت احد خدامنا يتكلم عن
القضيتين الاخرتين اللتين شرحتهما لي. اي
ان الايمان يكفي للتبرير وان بر الانسان
هو بر المسيح ومن حيث انهما غويصتان
فما قدرت افهمهما جيداً. وكما انهما موضوع
الانقسام بين الكاتوليكيين والبروتستانين
هكذا ارغب منك شرحهما *

المعلم* انا اوضح لك ان الايمان لا يكفي
للخاطي ليرجع لنعمة الله. فالايمان هو
فضيلة فايقة الطبيعة تجعلنا ان نومن
بكلما اعلنه الله * وايضاً كما يعلم المجمع
التريدنتيني ان الايمان هو اس وينبوع
البر. لان من دونه لا تحصل علي استعداد

فايق الطبيعة وضروري للتبرير * واما
الايمان وحده لا يكفي. وذلك عقلياً لا يفهم
كيف ان التوجع والرجا بالغفران والتوبة
والصلوة الخ ليست هي استعدادات
للتبرير * وايضاً لا يتصور كيف ان الخاطي
يصطلح مع الله خلواً من قصد ان
لا يغيظه فيما بعد ابداً والتوجع لانه اغاظه
والرجا برحمته. فمن دون هذه الاشيا كلها
يقدر الخاطي ان يومن * والنتيجة لو
ان المذهب الذي نحن بصدده يكون
حقيقياً لكان يحصل الغفران من
دون هذه الاستعدادات. فان كان تعليم
البروتستانيين يضاد العقل فيكون ابلغ
مضادة للايمان. فالتوراة تعلمنا ما يطلب
الله من الخاطي قبل ان يغفر له . قايلاً

ارجعوا وهلموا الي * فكيف يجب ان يصير
هذا لارتداد لله. هل بالايمان وحده. كلا.
بل ارجعوا من كل قلبكم بالصوم والعبرات
ومزقوا قلوبكم لا اثوابكم * وايضاً يعد الله
بالغفران للخطاة بفم اشعيا قايلاً. كفوا عن
الشر واصنعوا الخير انصفوا المظلوم *
ودانيال ينصح بختنصر علي ان يفدي
اثامه بالصدقة. والقديس يوحنا يعظ
بالتوبة لغفران الخطايا * والمسيح ذاته
يقول بفم رسوله متي. توبوا فقد اقترب
منكم ملكوت الله. والقديس بولس يقول
لاهل اثينا ان الله يبشر جميع الناس ليتوبوا.
وايضاً ماذا تخبرنا التوراه عن الخطاة
الراجعين لله * وماذا عمل اهل نينوى
اليس رجعوا لله بكل نوع من التوبة طالبين

رحمته

رحمته. وكيف عملت المجدلية حتي حصلت
علي غفران خطاياها. وسمعت من المخلص
بانه غفر لها كثيراً لانها احبت كثيراً * ولماذا
خرج العشار من الهيكل باراً اليس بالصلوة
والتوبة. فكان يلطم صدره ولا يريد
يرفع عينيه للسما قايلاً الهي اغفر لي لاني
خاطي. وكيف صنع اليهود الذين ارتدوا لله
بوعظ القديس بطرس. قايلين يا اخوة ماذا
يجب علينا ان نعمل. فجاوبهم توبوا واعتمدوا
لتغفر لكم خطاياكم * فاذاً ان كانت التوراه
تنسب التبرير للايمان فتنسبه ايضاً لغير
استعدادات. وبولس يقول لاهل روميه
ان الايمان يبررنا وحالاً يردف قايلاً ان
الرجا يخلصنا. واما ما يستحق الاصغا
فهو ان البروتستانيين الذين يومنون ان

التوراه

التوراه وحدها كافية فما استطاعوا ان
يجدوا شهادة تعلم بان الايمان وحده
كافٍ للتبرير * ولذلك اخترع لوتيروس
شهادة من عقله . وحينما نظر الرسول
بولس يقول ان الانسان تبرر من دون
اعمال الشريعة الموسوية . فهو زاد قايلاً
بالايمان وحده * وحينما وبخه اللاهوتيون
علي ذلك جاوب في رسالةٍ الفها لاحد
اصحابه قايلاً ان هكذا كانت ارادتي ولا
اندم الا من شي واحد . وهو اني ما
وضعت كلمتين اخرتين في الاستخراج قايلاً
خلواً من اعمال الشرايع كلها ليُعرف ان
الانسان قد تبرر خلواً من اية شريعةٍ كانت
ويمكن ان تكون . ومتي لم يجد لوتيروس
شهادات علي عقله فكان يخترع ما يريد

ويهمل ما يضادّ تعليمه . ففي هذا يكفي ما
كتبه القديس يعقوب قايلاً . انظروا يا اخوة
ان الانسان تبرر بالاعمال ليس بالايمان
فقط . فالقديس اغوستينوس يرتاي ان
الرسول كتب هذه الرسالة ليمنع من
لا يفهم معني بولس الرسول . ويقول ان
الايمان يكفي خلواً من الاعمال * فلما لم
يقدر لوتيروس يجاوب علي رسالة
يعقوب فحذفها من التوراه * ولكن هي
قبلت دايماً وعُرفت جامعة من كلفينوس
وتابعيه كما هي عند الكاتوليكيين * فاذاً
فاسد هو القول بان الايمان وحده يكفي
للتبرير * ولكن ان كان البروتستانيون
يفهمون ان الانسان تبرر لانه يعتقد
ذلك بثباتٍ وهذا الاعتقاد يدعونه ايماناً

ويحتسبونهُ كافياً للتبرير. فغلطهم يضحى
اكثر غلاظةً ولا يقدرون بعدُ ان *
يوردوا شهادةً من التوراه. لانه ليس
لاتوجد بها شهادة تعلم ان هذا الايمان
كافٍ فقط. بل لاتوجد شهادة ظاهرة
تضع الايمان في عدد الاستعدادات
للتبرير * وبالعكس يعلمنا الكتاب المقدس
واضحاً انه لايجب بان نومن اننا تبررنا
وسنخلص * فكيف نظمان اننا بحال النعمة
حيث بولس الرسول يقول ولو ان ضميري
لايلومني فلستُ بهذا اتزكى. لان الذى
يحكم عليّ فهو الرب. اى به وحده يتعلق
فحصي * وفي سفر الحكمة يقال ان الانسان
لايعرف ذاته ان كان يستحق المحبة اما
البغضة * وفي الامثال يقرأ مَن يقدر يقول

انه خالٍ من الخطية * وهذا ما علمهُ المجمع
التريدنتيني وشرحهُ قايلاً . انه لايجوز
للانسان البار ان يرتاب برحمة الله
وباستحقاقات المسيح وبفاعلية الاسرار.
وكذلك من يتامل ضعفه وقلة استعداده
فيقدر يخاف دايماً انه لايوجد بحال
النعمة. لانه لن يقدر احد ان يحقق بايمانٍ
انه تبرر * فنحن نقدر نكون باقل الطمانينة
للخلاص ولكن يجب علينا ان نترجاهُ
واثقين بالرحمة الالهية . وحينما نحقق
وجودنا بنعمة الله بنوع ان لانرتاب فمع
ذلك لانقدر نظمان ان نثبت بها الى
الموت. حيث ان الرسول يقول اقمع
جسدى واستعبده لكيلا اكرز لاخرين
واوجد انا غير مختبر * ولو اننا نعلم ان الله

لا يهملنا ابداً * فمع ذلك يجب علينا بان
نخشى من ان نهمله طارحين الهاماته
المقدسة المزروعة في قلوبنا . فاراد الله
ان هذا الخوف يهدي الثقة المعطاه منه
لمحبيه . لانه كما يعلم القديس اغوستينوس
نحن هكذا ضعفا بنوع ان الثقة ترفعنا .
وبالعكس الخوف يجعلنا ان نكون مجتهدين
وملتجيين لله باتضاع * فاخيرًا تعليم
لوتيروس وكلفينوس يخيف العقل . لانه
ان كان يكفي لتبرير الانسان ان يومن
بانه بار فاذاً مَن هو ممتلي من الشرور
وحافظ هذا الاعتقاد فهو بار *

البروتستان * انا اعرف ان احد خدامنا
سئل مرةً هذا السوال فجاوب حالاً
من دون تعريس ان الايمان المبرر يلزم

ان يكون اكيدًا . وانه لايمكن ان يوجد
هكذا الا باقترانه مع اعمال الندامة
الصادقة . وحقق لنا ذلك من تعليمنا
المطبوع سنة ١٧٧٠ حيث يُسال به * هل
الايمان لايكفي للخلاص . فيجاوب انه يكفي
حينما يكون حقيقياً خالصاً . ولكن غير
ممكن وجود هذا الايمان خلوًا من ممارسة
الاعمال الصالحة *

المعلم * انا اعرف جيدًا ان معلميكم استعملوا
هذا التصليح ليستروا ما يستحق البغضة
في تعليمهم والنتايج الاتية منه . ولكن
بمقاربتهم للايمان الكاتوليكي اما انهم
يناقضون ذواتهم واما يعلمون الفساد
ظاهرًا لانه اما يفهمون نظيرنا بان الخاطي
لايتبرر ان لم يكن هذا الايمان حاصلاً علي

غير استعدادات مميزة عنه. فيناقضون
ذواتهم حيث انهم قالوا قبلاً ان الايمان
يكفي للتبرير. واما يفهمون ان الايمان
يحوي الفضايل الاخر جوهرياً او الاعمال
الصالحة والا فليس هو ايماناً. فهذا غلط
ضد التوراه والتسليم ويعدل احرم من
الكنيسة. لان الكتاب المقدس والابا
القديسين يعلمون انه يمكن وجود
الايمان خلواً من باقي الفضايل والاعمال
الصالحة * اما هو ظاهر ان الذي يخطي
خطية مميتة لايفقد بذلك ايمانه ما لم
يجحد * ولكن ان كان ايمان المبدعين
يتوقف علي ان يومن بثبات انه تبرر *
فهذا لايمان يقدر يوجد في الخاطي
من دون الاستعدادات الاخر المفروضة

من تعليمكم *

البروتستان * انا اقتنعت مما قلته على
التبرير فانت اوعدتني ان تعلمني ما هو
معنى قول المبدعين ان بر الانسان هو
بر المسيح وما هو تعليم الكنيسة الرومانية
بذلك *

المعلم * فالكنيسة
تعلم بذلك قاعدتين مناقضتين محضاً
لتعليم لوتيروس وكلفينوس اللذين اولاً
تاضلا ان لايحدث في الخاطي تغيير ما
من قِبَل بره. وان دنس الخطية لم يمح
ويتوقف غفرانها علي ان الله لايحسبها *
ثانياً ان الابرار لايملكون علي برٍ باطن. بل
ان الله ينسب لهم بر المسيح * والنتيجة
ان برهم هو بر المسيح عينه فالكنيسة
الرومانية تعلم بعكس ذلك * اولاً انه

يحدث في الخاطي بالبر تغيير ما . وان
دنس الخطية حقاً قد انمحى * ثانياً انه
لقد تنقت نفس الخاطي وتاخذ مواهب
النعمة السابغة عليها من الله . ولذلك هي
محبوبة منه * والنتيجة ان الابرار لايملكون
علي بر خصوصي وانهم تبرروا باستحقاقات
المسيح وان بره ليس هو برهم . فهذا
التعليم الذى يعلمناهُ المجمع التريدنتيني
ليس هو موسساً علي التسليم فقط بل
علي التوراه * فاولاً يعلمنا الكتاب
المقدس ان بالبر قد انمحى دنس الخطية
ولئن قال احياناً ان الخطايا لم تحسب كما
في الكلمات الداودية حيث يقول . طوبى
للذين غُفرت ذنوبهم والذين سترت
خطاياهم . ومغبوط هو الانسان الذى لم

يحسب له الرب خطية * ولكن في غير مكان
يعلمنا ان بالبر انمحت الخطية وان النفس
غسلت من اثمها وتجددت وتقدست
كما هو في مزمور ٥٠ حيث يقول ارحمني
يا الله كعظيم رحمتك وكمثل كثرة رافتك
امح ماثمي اغسلني كثيراً من اثمي ومن
خطيتي نقني الخ . وبولس الرسول يقول
ان المسيح طهر كنيسته بماء المعمودية .
وفي رسالته الاولي لاهل قورنثيه بعد عدد
الخطايا التي كانت موجودة بينهم . قال ان
البعض منكم كانوا كذلك . ولكن انتم
اغتسلتم وتطهرتم وتبررتم باسم المسيح ربنا
وبروح الهنا * فكلام التوراه هذا عن
غفران الخطايا يبرهن واضحاً انه لايتوقف
علي ان الله لايحسبها للخاطي المبرر بل

حقًا انها غُسلت ومحيت * وانه مما تصوره
لوتيروس وكلفينوس عن غفران الخطايا
قد علمنا ان الانسان البار ما كان بارًا وبره
فكان بر المسيح * ولكن كما ان الكتاب
المقدس يعلمنا ان بنعمة التبرير مُحي
دنس الخطية والنفس تجددت وتقدست.
فهكذا ينتج ان الخاطي اضحى بارًا امام
الله ودائمًا امنت الكنيسة وعلمته التوراة
صوريًا ان الانسان بنعمة التبرير يصير
مقبولًا امام الله الذي كان عدوًا له
بالخطية * ولكن كيف يحجب منه تعالى
من بقي بعد التبرير بما كان به اولًا كما
يعلم لوتيروس وكلفينوس * فلذلك علم
المجمع التريدنديني ان التبرير لا يحوي
غفران الخطايا فقط بل التقديس وتجديد

الانسان الباطن الذي كان عدوًا لله
فاضحى بارًا ومحبًا له * وايضًا يقول
المجمع التريدنديني ان بالتبرير نحن
لا نُحسب ابرارًا فقط بل حقًا ابرار.
وقد قبل كلٌ منا بذاته البر كما اراد الروح
القدس ان يمنحناهُ حسب استعدادنا
وعملنا مع النعمة *
البروتستان * انا لا افهم كيف يقدر
يوجد انسان بارًا الذي بالحقيقة ليس
عنده برًا *
المعلم * افتكر لو ان بر الانسان هو
بر المسيح لكان الابرار جميعهم متساوين
بالبر * وقال كلفينوس ايضًا ان البر متساوٍ
في كل الابرار. ولكن لمن يقدر هو ياكد
انه لما يوجد انسانًا بحال النعمة فهو

قديس بهذا المقدار بقدر ما كانت مريم
العذرا والقديس يوحنا المعمدان ولا با
والانبيا والرسل *

البروتستان * يلزم ان يكون فاقد العقل
من يعتقد هكذا ويبان لي ان خطابنا
هذا يعنيك جدًا فعلمني ما هو استحقاق
الاعمال الصالحة *

المعلم * فلا توجد صعوبة بهذه القاعدة
فقد نكر لوتيروس وكلفينوس جزا
الاعمال الصالحة لانهما نكرا حرية الانسان
التي من دونها لا يستحق لاجزاء ولا
قصاصًا كليًا * ولكن الان قد رذل
المبدعون تعليم زعماهم علي هذه القاعدة
مقرين بالحرية وان الانسان يقدر يعمل
اعمالًا تستحق الجزا * وفي مناضلة

قانون الايمان اوغوستانا قيل واضحًا
ان الاعمال الصالحة تستحق الاجر الزمني
والروحي في هذه الحيوة وفي الاخرى *
لان الرسول يقول ان كلًا ياخذ جزاه
كتعبه * فاذًا يقر الان البروتستانيون
باستحقاق الاعمال الصالحة فلذلك انتهت
المجادلة بيننا وبينهم في هذا المعني . فقط
يتشكون منا لاننا نستند كثيرًا على
اجر البار وعلى النعمة قليلًا . ونفتخر بزيادة
في استحقاقاتنا . وزهيدًا في استحقاقات
المسيح * ولكن لدحض هذا القول يكفي
ايضاح التعليم الكاثوليكي . فنحن نومن
بان نضع امر خلاصنا بارادتنا الحرة
ومعونة النعمة . وذلك واضح من الوصايا
والمواعظ والتهديدات المحتوية في التوراة

وايضاً نومن بان لا نقدر نفعل شيئاً
يقيدنا للسما ان لم يحركنا الروح القدس
وتسعفنا النعمة . وان استحقاقات الابرار
ثمينة جداً ومقبولة عند الله . ولكن نومن
ان هذه الاستحقاقات تاخذ ثمنها من
استحقاقات المسيح وان اعمال الابرار
الفايقة الطبيعة تستحق حيوة الابد ولهم
حق عليها * ولذلك دعيت في التوراه حيوة
الابد اكليل العدل المُعدّ للبار من الرب
العادل . وايضاً شُبهت حيوة الابد في
الجزا المعطى للجندي النشيط ودُعيت
من المسيح الاجر العظيم * فالاجر يدل
علي الاستحقاق ويتميز عن الاعطا مجاناً
وايضاً نومن مع بولس الرسول ان حيوة
الابد هي موهبة نعمة الله * فاولا ان

كان الابرار لهم حق علي حيوة الابد نظير
اجرٍ وُعدوا بهِ من الله لوفور رحمتهِ *
ثانياً صلاح هذه الاعمال ناتج من
النعمة التي هي اصلٌ لها فهذا هو البرهان
الذى لاجلهِ قال المجمع التريدنتيني ان حيوة
الابد هي نعمة . وفي الوقت ذاته هي جزا .
وعلم واضحاً ان استحقاق اعمال الابرار
اتٍ من النعمة المزكية المعطاة لنا باسم
المسيح المفاضة من فيضان هذا الراس
الالهي لاعضايهِ لان الاعمال الصالحة هي
ذات استحقاق وافر حتي ان المسيح قال
ان من سقى كاس ماء بارد باسمي ياخذ
اجره * وقال الرسول ايضاً ان تعب يسير
في هذه الحيوة يصدر المجد الابدى . وان
الله لا يريد ان الانسان يطمان بنفسهِ

ويفتخر بذاته بل بالرب الذى جودته
كثيرة نحو البشر بهذا المقدار حتي انه
اراد بان مواهبه تكون اجراً لهم * فهذا
هو تعليم الكنيسة الكاثوليكية على
استحقاق الاعمال الصالحة . وحقاً
يكفي لعلم المومنين ان ينسبوا جزاهم لله
وكل مجد اعمالهم الصالحة *

البروتستان * كلما شرحته علي جزا
الاعمال الصالحة يلوح لي عادل وكافٍ
وموسس على التوراه . وما تعلمت
شياً يضاده ابداً . فلذلك
اقول ان خدامنا
لا يقدرون
يعترضونك
بحقٍ

الخطاب الثامن

انه يتضمن تثبيت حقيقة التعليم الكاثوليكى
فيكفى تصريحه كما مر ذكره . وهذا يجرى
هنا على رياسة البابا واكرام القديسين
الذى يتوقف على الالتجى اليهم وتكريم
تصاويرهم وذخايرهم *

المعلم * انا قد شرحت لك القضايا
التي بها اقترب المبدعون للكاثوليكيين .
والان فلنفحص تلك التي قايمة المخاصمة
عليها فيما بيننا وبينهم . فقبل ان نبتدى
بهذا الفحص يلزم ان تعرف بانه لرفع
المشاكل من هذه القضايا . يكفى ايضاح
التعليم الكاثوليكى كما هو . فها البرهان
لذلك * قد تحرك المبدعون ليحاربوا

الكنيسة الرومانية ببعض قواعد دينية
التي كانت راساً لانفصالهم منها . ولكن
من حيث ان اعتراضاتهم مبنية على
تصريحهم الفاسد لتعليمنا . فهكذا يكفي
لتوبيخهم شرح هذا التعليم بامنٍ . وهذا ما
عمله المعلم بوصويت في شرحهِ تعليم
الكنيسة مبرهناً . قد قلت امراراً كثيرة
ان مقاومة هولاء لاكثر راياتنا هي
مبنية علي تخيلات فاسدة قد اخترعوها
بنوع انهم توقفوا في البدء عن فحص
الاستقامة . ولذلك ايقنت انه لا يوجد شيا
اكثر افادةً من ان يُشرح لهم ماحددته
الكنيسة في المجمع التريدنتيني علي حوادث
انقسامهم عنها . فهذا التاليف ولو انه كان
خطاً فمع ذلك استعمل لتعليم كثيرين

وانتشرت

وانتشرت منه نسخ غزيرة حتى ان
البروتستانيين قالوا لو ان هذا التاليف
يتثبت لكان قد ابطل مشاكل كثيرة * ولكن
لا يتجرا المولف على اشهارهِ وان صنع
ذلك لا محالة يحتمل تاديبات جماعتهِ .
وخاصةً رومية التي لا ترتضي بتعليمهِ .
فمع ذلك طبع هذا التاليف سنة ١٦٧١ وحالاً
استخرج الي لغات كثيرة وتثبت من
الاساقفة والكردينالين ومن منشور
باباوي . فاخذ الخادم نوكير ومعهُ اخر
يضادّان هذا الكتاب قايلين ان بوصويت
قد لطّف تعليم الكنيسة الرومانية بنوعٍ
بيان كانه يترك راياتها ويقبل رايات
المبدعين . فامّا بوصويت اشهر نسخة
ثانية لهذا التاليف ووضع بها تثبيتها من

البابا

البابا وغيره الذين في شرحهِ للايمان عرفوا
تعليم الكنيسة الجامعة * وايضاً برهن
قايلاً ان كان البروتستانيون لايظنون
انهم يجدون هذا التعليم في تاليفهِ. فذلك
ناتج من قبل ان اكثرهم لا يعرفون تعليمنا
الاّ في التصورات المخيفة المقولة من
خدامهم ضده. ولذلك لايعودون يعرفونه
حينما يُقدم لهم اصله * ومن حيث انهم
اعتادوا علي الهيئة الكريهة المعطاة لهُ في
وعظهم فيظنون ان الكاثوليكيين الذين
يوضحونه بنقاوتهِ الاصلية يغيرونه
ويحرفونه لانهم لايقدرون يصدقوا بان
التعليم الذي بايضاحهِ فقط يضحي
قريباً للعقل هو ذاك التعليم الذى
صوّرهُ خدامهم ممتلياً من التجاديف

وعبادة الاوثان. ويزيد هذا المعلم قايلاً
ان لاجل الاذات السابقة استذبان تاليفه
للمبدعين ممتلياً من التصنع ومهذباً
لرايات الكاثوليكيين * ولكن يجب عليهم
بان يعرفوا كل تصنع هذا التاليف كان
تمييز الاشيا المنسوبة للكنيسة من التي
توهمنها. وهكذا كل هذا التصنع يتوقف
علي ان نلاشي من تعليمنا الصورة المفزعة
الموضوعة عليهِ من الخدام. وكما ان
المبدعين اشتكوا بوصويت بقلة
الاستقامة في ايضاحهِ التعليم الكاثوليكي.
فهكذا صنعوا ضد مناضلينا. وخاصةً
ضد المرسل كولك الفريد عصره الذى
اشهر تاليفاً معتبراً جداً سنة ١٧٠٠ ودعاه
ايمان الكنيسة الكاثوليكية الحقيقي *

فمولف الرد المدعو ضد تاليف كولك
يدّعي قايلاً ان كولك مرةً يميل نحو
الكلفينيين ومرةً نحو اللوترانيين وتارةً
نحو الكاتوليكيين وانه اكيدًا ان البابا
لايثبت ما قالهُ علي قضايا كثيرة * ولكن كولك
من بعد ما تثبت تاليفه من الاساقفة. قد
ناقض بتاليفٍ اخرٍ ما قيل ضد تاليفهِ
الاول. ودعاه برهان التعليم الكاتوليكي.
وهذان التاليفان قد طُبعا سويةً بامر
اكليروس فرانسا سنة ١٧١٠ فمن الواضح
ان بوصويت وكولك قد شرحا التعليم
الكاتوليكي بصحتهِ المدققة. وما قالا شيأً
من عندهما بل ما اقتطفاهُ من براهين
ديانتنا الساطعة. وان المجمع التريدنديني
قد خصم بكل تدقيق وايضاح القضايا

المجادلة

المجادلة من الكاتوليكيين والبروتستانتيين
وهذه الحتومات مع شرحها توجد محتويةً
في اعمال المجمع وتعليمهِ المولف بعدهُ
بامرهِ. فهذه الحتومات قد احتسبت من
جميع المومنين كانها قواعد الايمان *
والنتيجة نظير قانون لايمانهم عديم التغيير.
وكل من لايعلّم هذا التعليم. حالاً يُعرف
فسادهُ ويقاصص لاجل كبرياه. وهكذا لمّا
اشكى المبدعون بوصويت بقلة
الاستقامة في شرحهِ التعليم الكاتوليكي
قالوا انه لايقدر يفرّ من تاديب جماعته
لانهم كانوا موكدين ان في الكنيسة
الرومانية لايستطيع احدان يبتعد عما حتمتهُ
من دون قصاص *
البروتستان * انا اعرف انهم لايقدرون

ان

ان يشرحوا تعليمهم بخلاف ما تحدد من
الكنيسة لان حتمها هو قانون لايمانهم
واذا ابتعدوا عنه يجهلون حالاً *

المعلم * فلنتكلم عن القضايا التي عليها
يوجد الكاثوليكيين والبروتستانيين
مقسومي الرايات * فهذه القضايا تلاحظ
اكرام القديسين والافخاريستيا وباقي
الاسرار والمطهر والغفرانات والطقوس
الكنايسية * ولكن اسالك اولاً. هل انت
مرتاب مما فحصناه. لاني ارغب ان لا اترك
شيًا يريبك فقل بثقةٍ ما تريد *

البروتستان * كلاّ لانك برهنت لي
واضحًا ان الكنيسة الرومانية هي وحدها
كنيسة المسيح لانها تاسست منه ومنقادة
من خدام مُرسلين من قبلهِ وهي وحدها

الحاوية علي الاربع الصفات والخصوصيات
المميزة والواجبة لكنيسة المسيح. والنتيجة
هي وحدها تقدر تصيّر ايمان المومنين
اكيدًا وكاملاً * ولكن توجد قضية مقترنة
بما قلته فانا مرتاب بها لاني سمعت
خدامنا يتكلمون عنها امرارًا وهي رياسة
البابا. فانت قد برهنت لي ان المسيح قام
وثبت بطرس راسًا لكنيستهِ. ونظير ذلك
هل دخل اسقف روميه علي هذه السلطة
واختصت بهِ. وهل رياسته هي بترتيب
الهي. وهل ان ربنا بهذا النوع اعطاه
صفة راس كنيستهِ سرمدًا * فبالعكس
تناضل خدامنا بان هذه الرياسة هي
صفوًا بترتيب بشري فكيف يجب
ان يُجاوبوا *

المعلم * فمن الضرورة بان المبدعين
يحاربون ضد رياسة البابا لان البابا لاون
العاشر وخلفايه بصفة روسا الكنيسة في
المجمع التريدنتيني حرم غلطاتهم. وكذلك
يضادّ المبدعون للكتاب المقدس
وللتسليم اللذين يثبتان ظاهرًا بان المسيح
قد اقام بطرس راسًا لكنيسته وبشخصه
كل خلفايه الي انقضا العالم * وهذا قد
اوضحته في خطابنا الثاني. ولكن انت
ترغب ذلك وانا اجاوبك واضعًا امامك
براهين ساطعة لهذه القاعدة الجوهرية
ومقتطفًا اياها من التوراه والتسليم * فقد
قلت لك كلمات المخلص المتجهة نحو
بطرس من بعد ان غيّر لهُ اسم سمعان
وكيفا اللذين سُمي بهما قبلاً. قايلاً

يابطرس انت الصخرة وعلي هذه الصخرة
ابني بيعتي وابواب الجحيم لاتقوى عليها.
ولكي يوضح عظمة هذا السلطان الذى
منحهُ لراس كنيسته قال لهُ انا اعطيك
مفاتيح ملكوت السموات وما ربطته علي
الارض يكون مربوطًا في السموات. وما
حللته علي الارض يكون محلولاً في
السموات * ومن بعد قيامته قرّر بطرس
ثلث مرات بانه يحبه اكثر من الرسل
وجعلهُ راعيًا لجميع اغنامه الذين هم
المومنون ورعاتهم. فعلى هذه الصفة رتب
المسيح كنيسته ووضع لها راسًا وما صنع
ذلك الاّ في ايام حياته علي الارض ولا
نزل ثانيةً من السما بعد قيامته ليغير
شيًا مما رتبهُ. وحيث انه كان واجبًا ان

هذه الكنيسة تدوم سرمداً فكان لازم
لها راساً ليدبرها علي الأرض معلماً
الشعب الممتد في كل العالم وجامعاً المجامع
العامة وخاصةً الدعاوى الخ * فلذلك
كان ضرورياً جداً ان يكون لها راساً
مستديماً. واخيراً ان المسيح ما سلّم
كنيسته لاحدٍ الّا لاسقف روميه خليفة
بطرس الرسول * وان اساقفة روميه
استعملوا هذا السلطان دايماً ولا احد
ادّعي بهِ * فاذاً قد ثبت القديس بطرس
كرسيهُ في روميه. وقد دبّر اساقفتها من
بعده لكنيسته ويدبرونها دايماً * فنعم
ان هذا كان ترتيب مخلصنا بان يضع
راساً معروفاً وظاهراً ودايماً لكنيسته
كما فعل لمّا منح سلطان الاسقفية للرسل

الاخرين

الاخرين وليس لهم فقط بل وللذين
يتخلفونهم في كل العالم. قايلاً انتم اذهبوا
وعلموا جميع الامم وانا اكون معكم الى
انقضى الدهور * فقد اوضح المسيح
وثبت بكلمة انتم جميع الرعاة الى اخر
العالم * وبالمعونة اليومية التي وعدهم بها
ثبت ان كل الاساقفة المتخلفين الرسل
يقومون مقامهم ويتسلطون عوضهم
والذى يحدث لهم يحدث لراسهم الذى
حينيذٍ كان ايضاً يخاطبه. وعلى هذه
الصفة من الرسل الينا قد عرفت ذلك
الكنيسة الكاثوليكية واعتقدته من دون
انقطاع ولا تغيير ولا مخاصمة. والكتاب
المقدس مع التسليم يتحدان سويةً ليثبتا
هذه القاعدة الدينية ببراهين ساطعة.

وايضاً

وايضاً واضح ما قاله القديس ايرينوس
في الجيل ٢ فهذا بنوع خاص قد حارب
اراتقة زمانه وكان استناده على رياسة
البابا قايلاً اننا نخجلهم كل مرة يبتعدون
عن الكنيسة الرومانية التي لاجل رياستها
يجب عليهم ضرورة ان يتحدوا معها .
وفي مجمع افسس العام سنة ٤٣١
امام المجمع قال فيلبس نايب البابا انه ما
وُجد من ارتاب بهذه القاعدة ودايماً نعرف
بطرس الرسول راساً للرسل وعاموداً
للايمان واساساً للكنيسة وانه اخذ مفاتيح
السما من المسيح ويحيي في خلفايه دايماً .
وهكذا تكلم جميع اباء الكنيسة . نظير
اوريجنوس وترتوليانوس والقديسين
اثناسيوس وباسيليوس والذهبي الفم

واغو

واغوستينوس ومكسيموس وتابعيهم .
فقد دعا هولا جميعهم كرسي رومية كرسي
القديس بطرس . وهذا قد اوضحه القديس
اغوستينوس ببلاغة عن حتم القديس
لاون ضد البيلاجيين قايلاً ان بطرس قد
تكلم بفم لاون . وعلى ذلك معروف دايماً
ومثبت من الرسل الينا بان اسقف رومية
وخلفايه وحدهم قد ترأسوا على كنيسة
المسيح باسرها من دون انقطاع ولا تغيير
ابداً * فاذاً هم راس هذه الكنيسة والا
يجب ان يقولوا بان ليس لها راساً لا قبلاً
ولا بعداً * فهذا شي غير ممكن لانه اذا ما
كان لها راساً فلا لها الوحدة التي صرحتها
لك حين خاطبتك عن صفة الوحدة *
وكذلك يتحد الكتاب المقدس وجميع

الاجيال

الاجيال ليثبتوا بان البابا له التقدم علي
الكنيسة والترأس برسم المسيح وترتيبه
وانها صرحت وخصصت ذلك في المجمع
التريدنتيني. وبعد ذلك واضح انه اُضيفت
السلطة الزمنية علي سلطان الباباوات .
فمن حيث ان بيبينوس ملك فرانسا
وهبهم التسلط علي رافينا وهكذا هم اضحوا
ملوكًا * وكما ان انتخابهم هو شي عظيم
هكذا الذين اُقيموا باباوات كانوا يُوقرون
من جميع المومنين وقد اُخص بهم تكريس
الاساقفة وغير انعامات عظيمة ، ولكن
هذه التخصصات ليس لها مناسبة مع
اسمهم الخاص راس الكنيسة الذى
ندعوه برتبة الحية وثبتوه بشهادة
العالم جميعه في ساير الاجيال *

البروتستان * انا امدحك على هذا
التعليم لانه يذكرني ما علمتنيه قبلاً. ولكن
ما كنت فهمته جيدًا فالان قد
تحققت ذلك *

المعلم * فلنفحصن الان القضايا الفاصلة
الكاتوليكيين عن البروتستانيين ولنبتدين
من كرامة القديسين * فمن حيث ان
المبدعين ارادوا ان يظهروا ذواتهم
عادلين بانفصالهم عن الكنيسة الرومانية
فصوروها بالوان شنيعة حتى انهم
اشكوها بالاصنامية وهكذا تمثل بهم
تابعوهم * فيقراء في صورة ايمانهم ان في
الكنيسة الرومانية تعتبر كل نوع من عبادة
الاوثان وان السجود للمسيح في الافخارستيا
وتكريم القديسين المستعملين منها هما

شي اصنامي * فكرامة القديسين تتوقف
على الالتجا اليهم وتكريم صورهم * فاولاً
يلزم ان نلاحظ بان المبدعين يوافقونا
على تكريم القديسين كما يقول الخادم
دومولين في تاليفهِ المدعو مهارب ارنوز
(ولكن نحن نلتجي اليهم) فاذاً هذا
الالتجا يستوجب ان يُدعى عبادة الاوثان
فواضح انه من الاجيال الاولي آمن
المؤمنون ان القديسين في السما يتشفعون
بمن يطلب شفاعاتهم * وان الخادم داليه
يقرّ ان عادة الالتجا للقديسين كانت
تثبتت من الجيل الرابع . ومع ذلك اشكى
القديسين كانهم حرّفوا تعليم الثلثة اجيال
الماضية بهذه القضية مثل باسيليوس
وامبروسيوس وباقي قديسي ذاك الجيل

الذين كانوا اعمدة الكنيسة * ولكن من
يصدق ان هذا الخادم الكاتب في الجيل
١٨ قدر يفهم احسن ابا الاجيال الاولي
ممن كانوا في الجيل الرابع . ويجب ان نلاحظ
بان ابا الجيل المذكور الذين قدّم داليه
شهاداتهم يوضحون ان بالتجايهم للقديسين
قد تمثلوا بالاباء الذين تقدموهم . فاذاً كان
غريباً القول عنهم بان تكريم القديسين
كان شيٌ حديثاً * وما كان مفيداً لداليه
الفحص عن شهادات ابا الثلث اجيال
الاولي ولكن وُجد مَن فحص عليها مدققاً .
ونعرف ان القديس بوليكربوس اسقف
ازمير وتلميذ القديس يوحنا الانجيلي
احرق حياً بالنار لاجل الايمان بالمسيح
وكنيسته كتبت اعمال استشهاده

وارسلتها لغير كنايس وخاصة" للقديس
ايرينوس اسقف ليون قايلة" نحن نكرم
الشهدا وتلاميذ المسيح ونلتجي اليهم لكي
بعده نشترك بواسطتهم بالمجد الفايزين به *
والقديس كبريانوس يقول فلنذكرن
اخوتنا بصلواتنا وان كان احد يتقدم امام الله
لا يغفل عن ان يحرك رحمته لاجل
الاخرين * وقال اوريجنوس في الجيل
الثالث بان لا يوجد من يرتاب ان
القديسين يعينونا في السما * والمورخ
اوزابيوس في الجيل ذاته يقول. نحن
يوميا نذهب لقبور الشهدا القديسين
ونطلب منهم عارفين ان شفاعتهم امام
الله مفيدة جدا. فلاحظ ان هولا المولفين
لا يخبرونا عما كانوا يومنون به ويمارسونه

بل عما كان يومن ويعمل في الكنيسة كلها.
والنتيجة ان عادة الالتجا للقديسين
موسسة علي قانون الرسل وشركة
القديسين التي لاجلها اعضا الكنيسة
المحاربة علي الارض والغالبة في السما
بالصلوة والاعمال الصالحة تسعف بعضها
بعضا * والصديقون المالكون في السما
يفهمون باخوتهم الطالبين شفاعاتهم لانهم
اعضا كنيسة المسيح راسهم * اليس
العجايب المصنوعة من الله لخير المومنين
الملتجيين اليه والمنظورة من القديسين
امبروسيوس واغوستينوس لا تكفي
ليتبرهن ان كرامة القديسين هي مقبولة
عند الله *

البروتستان *

اصغ لما سمعته من خدامنا دايما ان

المسيح هو الوسيط بين الله والناس
كقول الرسول * فيجب ان نثق به وحده
ولا نلتجي الي القديسين *

المعلم * ان كنا نحن بالتجاينا للقديسين
الموجودين في السما نحتقر المسيح وسيطنا.
فنحتقره اكثر احتقارًا حينما نطلب من
القديسين العايشين معنا ليستمدوا لنا
النعم المقصودة. كوننا نلتجي للذين علي
الارض بالنوع ذاته * وهكذا كان يصنع
الرسول بطلبه صلوة المومنين الذين
اوصاهم ان يصلوا لاجله * ويعقوب الرسول
يقول صلوا علي بعضكم بعضًا لتخلصوا
خلاصكم لان صلوة البار الدايمة ثمينة
عند الله. ويقرا في اعمال الرسل انه لما
كان بطرس مسجونًا في اورشليم فكانت

الكنيسة تصلي لاجله. وحينما نتلو الصلوة
الربية نصلي لاجل جميع المومنين. ولا
نقول ابي بل ابانا الذي في السموات. ولا
اعطني بل اعطنا خبزنا الجوهري. ولا
اغفر لي بل اغفر لنا خطايانا * فان كنا نصلي
يوميًا لاجل بعضنا بعض ونطلب من
اخوتنا العايشين معنا ليصلوا لاجلنا لم
لا نقدر نستغيث بالقديسين الذين هم
اخوتنا ايضًا ومتحدون معنا بالمحبة
ويهتمون بنا نظير ارميا وعونيا اللذين
بعد موتهما كانا يصليان لاجل خلاص
اليهود من العبودية * اخيرًا لما حتمت
الكنيسة بانه يجب تكريم القديسين
خصصت للمسيح وحده اسم الوسيط بين
الله والبشر. واذا خصصنا هذه اللفظة

بالقديسين فلا تُفهم الّا عن الشفاعة
كما قيل عن موسي انه الوسيط بين الله
وشعبه. ولا نطلب من القديسين الّا
الصلوة المصنوعة باسم المسيح كما نفعل
يوميًّا لاجل بعضنا بعض * وتعليم المجمع
التريدنتيني يشرح الفرق الموجود بين
طلبنا المعونة من المسيح والقديسين.
فنطلب من الله ليعطنا الخيرات وينجنا من
الشرور. ولكن كما ان القديسين هم اكثر
قبولًا منا عنده تعالي. هكذا نطلب منهم
ليستمدوا لنا ما نحتاجه. فمن هنا ينتج
اننا نستعمل في الصلوة نوعين متميزين.
وحينما نخاطب الله نقول ارحمنا واصغ
لنا. واما للقديسين فنقول صلوا لاجلنا
ولو انه علي نوعٍ ما يمكن القول لهم

ارحمونا لانهم رحومون ولعلمهم بضعفنا
فنقدر نطلب ان يتشفعوا بنا امام
الله * فاذًا تبعًا لتعليم الكنيسة الرومانية
الالتجا للقديسين هو طلب شفاعاتهم
بنا علي اسم المسيح. لاننا نعرف ان كل
ما نستمده بالقديسين ننالهُ بالمسيح لانهم
لا يصلون باسمهم بل باسمهِ حتي ولا
يُسمع لهم الّا باسمهِ. فهذا هو تعليم الكنيسة
الكاثوليكية المصرّح من المجمع
التريدنتيني بهذه الكلمات وهي ان استدعا
القديسين هو جيد ومفيد لنيل
الاحسانات من الله بالمسيح مخلصنا
وفادينا الوحيد * وايضًا لما نقدم الذبيحة
اكرامًا لذكر القديسين فلا نقدم لهم بل
لله وحده * ثم ان الكنيسة كقول المجمع

البتريدنتيني اعتادت ان تقدم بعضًا
من القداديس اكرامًا للقديسين وتذكارًا
فمع ذلك هي لا تعلّم بان القداديس تقدم
لهم بل لله وحده الذى كللهم * ولهذا
السبب لايقول الكاهن انا اقدم لك هذه
الذبيحة ياايها القديس بطرس ام بولس
لكنه يطلب شفاعاتهم شاكرًا لله على
انتصاراتهم ليتشفعوا بنا في السما نحن
الذين نعمل تذكارًا لهم على الارض *

البروتستان * انا لا اعرف شيًا مما
علمتنيه يقدر يخفف رجانا بالمسيح ولا
ينزع عنه اسم الوسيط الوحيد. ولكن هل
ان القديسين الذين في السّما يفهمون
الصلوة المقدمة لهم واذا ما سمعوها هل
يجب ان نوجهها نحوهم *

المعلم * ان التوراه تعلمنا بان القديسين
يصلون لاجلنا ويعرفون احتياجنا والصلوة
المقدمة لهم منا * وكان الملاك رافائيل
يقدم لله صلوة طوبيا. فاذًا كان يعرف
صلوة المذكور. ومثل ذلك كان ارميا
وعونيا بعد الموت يصليان لاجل اليهود
المستعبدين. فاذًا كانا يعرفان ضيقتهم.
والمسيح يعلمنا بان الملايكة والقديسين
في السّما يسرون بتوبة خاطي واحد اكثر
من تسعة وتسعين بارًا. فاذًا يعرفون
دوام البار ببره وتوبة الخاطي. ولربما
تسالني كيف يحدث ذلك * فهذا شي ما
ارتضى الله ان يعلنه لانه ليس ضروريًا
ان نعرفه. بل يكفينا ان نعرف ما يعلمناهُ
الايمان بان القديسين هم ملجانا عند الله

لالتجا اليهم مفيد * ولو ان الله ما اراد
ان يعلمنا كيف تاتي المعارف للانفس
بعد انفصالها من الجسد . فمع ذلك ماكد
عندنا بان هذه المعارف وخاصةً تلك
الانفس القديسة المتمتعة بالله بمعونته .
تفهم كلما يلاحظ اتحادها معنا الاتحاد
الذي يجعل شركة القديسين ظاهرة
في قانون الايمان *

البروتستان * ان لفظات الكاثوليكيين
وسجودهم يفوق الحد فهذا ما يوبخونهم
به خدامنا لانه يلوح لي انهم يسجدون
للقديسين نظير الله *

المعلم * كلا لان الكاثوليكيين بهذه
لايزيدون عن الحد لانهم يسمعون
الكنيسة كلها في جميع احتفالاتها تصرخ

قايلةً

قايلةً يا الله تحنن علينا . وللقديسين صلوا
لاجلنا . ولا يوجد احد احمق بهذا المقدار
حتى يقول يامريم العذرا ويابطرس
ويابولس انتم خلقتموني وافديتموني * وعدا
ذلك الرعاة الكاثوليكيون يوضحون لرعيتهم
هذا التعليم المصرح جدًّا من المجمع
التريدنتيني وتعليمه *

البروتستان * فلننظرن الان ما يلاحظ
اكرام صور القديسين وتماثيلهم لان
بهذه خاصةً جعل المبدعين ان يشكوا
الكاثوليكيين بعبادة الاوثان مدعيين ان
هذا التوقير هو ضد الوصية الاولى من
العشر الوصايا *

المعلم * فذنب الوثنيين المحرم من
الوصايا الالهية كان ان الاصنام المسجود

لهم

لهم والموثوق بهم كانوا الهة كذبة. ولكن
نحن لا نسجد الا للاله الحقيقي واذا كرّمنا
نحن القديسين لا نسلب عنهم حق
المخلوقات ونطلب منهم ان ينالوا لنا
النعم المحتاجينها من الله باسم المسيح
واستحقاقاته * ونسجد لايقونات المسيح
والقديسين ولكن نومن بما امنت به
الكنيسة وما علّمهُ المجمع التريدنتيني في
الجلسة ٢٥ قايلاً انه لا يوجد في الايقونات
من الالوهية او قوة باهرة تكرم لاجلها
ويُطلب منها المعونة ويضع بها الرجا كما
فعل الوثنيون الذين كانوا يضعون رجاهم
بالاصنام. بل الكرامة المقدمة لها منا تنسب
للحقيقة التي ترسمها . فمن هنا انت تعرف
ان كان يقدرون يشكونا بالاوثانية . لان

الكرامة المقدمة للايقونة ترجع للموضوع
المرسوم بها فقط. وان التمثال ليس هو الا
رسماً . كما ان الاهانة المصنوعة ضد
الايقونة ترجع لمن ترسمهُ. ولذلك اقول انه
يجب تكريم الايقونات الراسمة شيأً
مقدساً ومن حيث ان هذه الكرامة راجعة
للشي المرسوم فلا يوجد سبيل للّوم استثناءً
عن الحادث الذي به يُعطى للايقونات نوعاً
من الالوهية ام قوة نظير الوثنيين فهذا
شي بعيد عن الكاثوليكيين. فالتماثيل
والايقونات هي كتب للسذج وتعليم للذين
لا يعرفون القراة لانها تحرك قلوبهم لمحبة
ما ترسمهُ * فايقونة المسيح المصلوب
تذكرنا بانه احبنا حتي الموت ليفدينا.
وهذا الذكر الصادر من الايقونة يقيدنا للمحبة

والمعرفة نحو مخلصنا الذى احتمل اوجاعًا
بهذا المقدار وفاءً عن خطايانا. وايقونة
القديس التايب تذكرنا ما صنعه ليفي للعدل
الالهي ويربح السما. وايقونة احد الشهدا
تذكرنا ما احتمله حبًا بالمسيح وما يجب علينا
ان نحتمله ولا نخسر الايمان. وصورة ايوب
البار الجالس علي المزبلة والحامل اوجاعًا
لا توصف تجعلنا ان نصبر علي الالام حياتنا
لمجده تعالي. فاذًا التماثيل والايقونات
المزينة بها كنايس الكاتوليكيين هي تنبيهات
صالحة تحرك بنا محبة الله * فهوذا البرهان
الذى لاجله يعلم المجمع التريدنتيني بان
اخبار سر افتدابنا المرسومة بصور وبغير
تشابيه تخدم لتعليم الشعب وتثبيته بذكر
قواعد الايمان ويجني منها اثمارًا جزيلة

ويحفظ ذكر الاحسانات الموهوبة
له من المسيح لان معجزات الله والامثلة
الصالحة المصنوعة بقديسيه بواسطة
الايقونات تضع بازا المسيحيين ليشكروا
الله لاجلها ويثقفوا سيرتهم وحياتهم
مقتدين بالقديسين وساجدين لهم
وعايشين بالمحبة *

البروتستان * هل استعمال التماثيل
والايقونات هو شي قديم لان خدامنا
يقولون انه اختراع محدث للكنيسة
الرومانية *

المعلم * ان هذا الاستعمال قديم بقدر ما هي
النصرانية. فهوذا انا اقدم لك امثلة ما
ما سمعتها ابدًا. فالامراة المخبر عنها
الانجيل بانها تعافت من نزف الدم كونها

لمست ثوب المسيح قد عملت له في مدينة
بانيه تمثالاً من نحاس وعلي قدميه رسمت
ذاتها متضرعة * واوزابيوس في الجيل ٤
في الكتاب ٧ من تاريخه يقول انه نظر هذا
التمثال وبقربه كانت تنمو حشيشة تشفي
المرض الذى كان المسيح اشفي نازفة الدم
منه . وفيلوسطورجيوس يخبر عن ذلك
قايلاً ان المسيحيين كانوا يوقرون هذا
التمثال بزيادة وان الوثنيين في ملك
يوليانوس الجاحد سحبوه في الشوارع
فتحطم جسده واخذ المسيحيون راسه
وحفظوه باحترام. واستيريوس ونيكيفور
وغيرهما كثيرون يخبرونا ان يوليانوس وضع
تمثالاً له علي قاعدة التمثال الاول فانحدرت
نار من السما واحرقته * والخادم داليه من

حيث ما قدر ينكر هذه التواريخ فاحتقر راى
القدما وعبادة الامراة رافعة التمثال .
وايضاً اوزابيوس يشهد بانه نظر ثلث
تماثيل برسم المسيح والقديسين بطرس
وبولس * وترتوليانوس في الجيل الثانى
يقول انه كانت تتصور علي كاسات
الافخاريستيا صورة المسيح بهيئة الراعي
الصالح حاملاً النعجة على كتفيه. فحقيقي ان
المسيحيين في الاجيال الاولي ماكثروا الايقونات
لان الحنفا كانوا املاوا كل مكانٍ من تماثيل
الهتهم الكاذبة . ومع ذلك يقر داليه ان
الملك قسطنطين في الجيل الرابع عجز
الاصنامية فاضحى استعمال الايقونات
بين المسيحيين عموماً . الذى تجرا داليه علي
ذمه كان افتكاره هذا يجب ان ينتصر علي

اعتقاد الكنيسة واستعمالها في الجيل المذكور
فالقديس كيرلس الاورشليمي يعذر
المسيحيين المثلوبين من يوليانوس الجاحد
لانهم يرفعون صلبانًا في كل مكانٍ
ويصورونها في بيوتهم * والذهبي الفم في
ميمر ٦٦ يقول ان الملوك قد رسموا الصليب
علي تاجاتهم وبرفيرهم واسلحتهم وان الصليب
ارتفع علي الهياكل المقدسة في جهات
الارض كلها واضحى ابهى من الشمس
واذا كان لاجل استعمال الايقونات يحق
للمبدعين ان يشكونا بالاصنامية فيجب بان
يشكوا الاكبر ممن وجدوا في كنيسة المسيح

البروتستان * ان خدام المبدعين
يقولون بان الكاتوليكيين يكرمون الايقونات
والتماثيل نظير تكريم الوثنيين لاصنامهم *

المعلم * فتكرم صورة الامرا الموضوعة في
مكانٍ معتبر ويوم عيدها تحني الانام لها
اعناقها. وانت توقر ايقونة صديقك
واضعًا اياها باحسن ما يوجد بمحلك واذا
احتقرت رسم اقرباك ومحسنيك فتذم
وانا لا اقدر اكرم القديسين حبًا بالمسيح .

البروتستان * فانت تركع امام ايقونة
المصلوب والقديسين وتضي لها الشموع فهذا
يُحترم من خدامنا * المعلم مَن لا يعرف
انه حينما اركع واصلي للمصلوب لا اركع
ولا اصلي للصورة والخشب للذي حمل
خطايانا علي العود كقول بطرس الرسول.
واذا قبلنا الصليب تذكارًا لابن الله فذلك
علامة الحب الذي تحركهُ في قلوبنا ايقونة
مَن احتمل الموت لاجلنا * واذا صليت

امام ايقونة مريم البتول وغيرها فانا لا اوجّه
صلاتي للايقونة بل لما ترسمهُ . واذا
وضعت شمعًا امامها ام غيره فذلك علامة
للاكرام للمرسوم بها *

البروتستان . انتم تصورون للاب الازليّ
بشبه انسان عتيق الايام والروح القدس
بشكل حمامة اما تخشون بان تكردسوا
السذج في الغلط زاعمين ان الله الاب
والروح القدس هما حقًا كما ترسمون .

المعلم . نحن نرسم للاب بشبه شيخ لانه
هكذا اظهر ذاته للانبيا. والروح القدس
بشبه حمامة لانه هكذا ظهر في عماد
المسيح من يوحنا. ومع ذلك فالاغشم ما
يوجد بين الكاتوليكيين يعرف ان
اللاهوت خالٍ من الجسد والصورة. وانه

ليس هو اللاهوت المرسوم منا بل نرسم
الانواع التي ظهرت بها الاقانيم الالهية
للبشر. وهذا يعرفونه الكاتوليكيون من
صغر سنهم ويتعلمونه . وانا لا اظن بانهُ
يوجد احد منا هكذا كثيف العقل ليعتقد
انه يوجد في الايقونات قوةً ما ولاجلها
نحن نكرمها. واذا احدنا غلط فلا يجب ان
يُنسب غلطه للكنيسة الكاتوليكية لانها
تحرمهُ . والمجمع التريدنتيني يعلم بانه يجب
ان تكون الايقونات وتُحفظ في الكنايس
وخاصةً ايقونات المسيح ووالدته وساير
القديسين وتكرم كما يليق بشانها . لا كانهُ
يُعتقد بانها تحوي بعضًا من الالوهية ام
قوةً باهرة لتكرم لاجلها ويُطلب منها
شي ام يُركز الرجا بها كما كان يفعل الوثنيون

الواضعون رجاهم بالاصنام بل من حيث
ان الاكرام المسدى اليها يُنسب للحقيقة
المنسوخة عنها وهي ترسمها. حتي ان
الايقونات التي نقبلها ونكشف روسنا
امامها فنكون سجدنا للمسيح ووقرنا قديسيه
المرسوم شبههم فيها. وقد سنّت رسوم
المجامع لاسيما النيقاوي ضد محاربي الصور
ولا يوجد شيًا اكثر ايضاحًا من هذا الشرح
ومن كونك ذكرتني في الوصية الاولى
من العشر وصايا فجيد انك تعرف ذنب
المبدعين باعتراضهم لنا بها * فهوذا ما
يقرا في سفر الخروج. انا هو الرب الهك
الذي اخرجتك من ارض مصر من بيت
العبودية فلا يكن لك اله غيري ولا تصنع
لك ايقونة منقوشة ولا تمثالًا مما في السما

والارض والمياه. انا هو الرب الهك القوي
الغيور * فواضح ان الله بهذه الوصية لا يحرم
الا السجود للاصنام كما فعل الحنفا الذين
احاطوا باليهود. فلو ان الله كان حرم
الايقونات لما كان امر لموسي بان يصنع
حيةً من نحاس ويضع كاروبين علي قبة
العهد ولا كان سليمان بني الهيكل بامر الله
ووضع به الكاروبين علوهما اثني عشر
شبرًا وزينه بالايقونات والتماثيل. فاذًا
الله لا يحرم الايقونات ولا التماثيل بل يحرم
تقدمة الكرامة الالهية لها *

البروتستان * انا لا افهم لاي سبب ضادّ
المبدعون الكرامة التي انتم بها تكرمون
صور القديسين *

المعلم * انا اشرح لك كيف انهم يثلبونا لاجل

تكريم الذخاير من دون اسٍ بالكلية فنحن
نتحقق يوميًا بان حبنا للغير لا يحد لشخصهِ
فقط بل يمتد نحو اقرباه ومحبيهِ ولما يجدد
ذكره . فلذلك توقيرنا لله يحثنا علي تكريم
القديسين محبيهِ واكرامنا هذا لهم يجذبنا
طبعًا لتوقير ايقوناتهم . ولكن اذا وقرنا
ايقوناتهم فكم بالحرى يجب ان نكرم ذخاير
اجسادهم الكريمة التي مجدوا الله بها
على الارض وكانوا اعضاءً للمسيح وهيكل
الروح القدس * فهوذا برهان ساطع
لتبرير ذخاير القديسين . وهو ان الله الحق
بالذات لا يمكن ان يعلم الغلط ولا يقبل
بهِ . والنتيجة لا يستطيع ان يثبت
بالعجايب عبادة خيلانية وباطلة . وهذا
واضح ولا يحتاج لبراهين . ولكن هذه

الكرامة المقدمة منا للذخاير المدعوة
من كلفينوس عبادة باطلة قد تثبتت
بعجايب لا تحصى . فنعرف من الانجيل
ان الامراة قالت اذا انا لمست ثوبه شفيت .
فلمستهُ ولم يونبها كانها كهانة بل قال لها
ثقِ يا ابنة ايمانكِ خلصكِ . والقديس
لوقا يقول في اعمال الرسل ان الله كان
يصنع عجايب مذهلة بواسطة بولس
الرسول حتي انه كان يوتى باثوابهِ وتضع
على المرضى فيشفون وتطرد الارواح
النجسة . وحيوة القديس اغناتيوس في
اول الجيل ٢ تخبرنا انه لما افترست السباع
جسمه فتركت منه العظام الكبيرة فاحدرها
رفقاه من رومية الى انطاكية بكل كرامة
فكانت ينبوع النعم اينما مرت . ونظير

ذلك حدث بالقديس بوليكربوس الذى لمّا
اُحرق حيًّا بامر نايب القنصل فجمع
المومنون جزءًا من عظامهِ السالمة من
النار وحفظوها نظير كنز اثمن من الذهب
والزمرد وهكذا حدث بالجيل ٤ في
ذخاير اندراوس الرسول باخذها من
بلد بتراس وللقسطنطينية. فصنعت عجايب
غزيرة في اية جهةٍ مرت بها وكقول
القديس ايرونيموس كانت الشياطين ترتجف
بازايها وماذا نقول عن وجود ذخاير القديس
استفانوس اول الشهدا فكانت ينبوع
العجايب في الكنيسة كلها. ويشهد لذلك
القديس اغوستينوس قايلًا انه اخذ منها
عظمًا لكنيسته في ايبونا فكان ينبوعًا
لعجايب شاهدها بعينهِ وكتبها بيدهِ مخبرًا

عن اخٍ واختٍ بانهما كانا منذ زمنٍ مديد
تايهان هنا وهناك ومرتجفان في اعضاهما
لانهما كانا لُعنا من امهما فشفيا من ذخاير
القديس استفانوس يوم الفصح امام
الشعب كله. فلذلك عمل عظة على
الشعب في ذلك اليوم متفوهًا بهذا المعجز
العظيم بحضور الناظرين له * والقديس
امبروسيوس يخبرنا عن العجايب المصنوعة
من الله بوجود ذخاير القديسين
جرفاسيوس وبروطاسيوس لانها كانت
وافرة جدًا * وما قلناه عن ذخاير الشهدا
يقال عن ذخاير باقي القديسين التي
صنعت عجايب هذا عظم مقدارها.
واعدل عمّا صنعهُ الله من العجايب على قبر
القديسين نيقولاوس اسقف ميرا ليكيا

ومرتينوس اسقف تور لانها وافرة جدا.
وجميع تواريخ البيعة ممتلية من العجايب
التي كلل الله بها قديسيه الذين موتهم كريم
بين يديه. وهذه العجايب ما وجدت الا
في الكنيسة الكاتوليكية ولعدم وجودها
في شيع الاراتقة فابتدأوا من الاجيال
الاولي يحتقرون الذخاير * اخيرًا يكفي
لتثبيت الكرامة لذخاير القديسين ما
حتمه المجمع النيقاوى العام سنة ٣٢٥
المعروف من المبدعين . فيقول ابا هذا
المجمع نحن نامر بان عظام الشهدا القديسين
وكل من جاهد لاجل المسيح وايمانه
تضع في الكنايس والاديرة لكي تبرز الصحة
منها للمرضى ولكل محتاج للمعونة ولا
تضع هذه العظام في بيوت العلمانيين.

والشعب المسيحي يعيّد لذكرها سنويًا.
وان لا يعدّوا القديسون نظير باقي
الاموات بل فليكرموا باحتفال عظيم
لانهم اصدقا الله وتاج كنيسته. وقد
بشروا بعظمته لجميع الامم فبهذه خاصة
يتميزون الكاتوليكيون ليس عن الحنفا فقط
بل عن الاراتقة الذين بعد انفصالهم
عن الكنيسة قد بغضوا ورذلوا عظام
الشهدا القديسين التي شرفها ربنا بهذا
المقدار من العجايب ودعوها نجسة. ولكن
لتخجيل هولا الاراتقة وعظم ذنبهم يدفع
الله من ذخاير القديسين عجايب كثيرة لشفا
جميع الامراض وطرد الشياطين. واذا
احد ما خضع لهذا الامر يحرم من المجمع
المقدس * اولاً فانظر ان هذا المجمع الاول

العام قد حتم بان الكرامة المقدمة منا
للذخاير القديسين هى موسسة على ماثبته
الرسل الملهمين من الله . ثانياً ان الله قد
ثبتها بكل نوع من العجايب * ثالثاً في اول
اجيال الكنيسة ما احد نكر الكرامة
الواجبة للذخاير الا الاراتقة * ومن حيث
ان الكالفينيين ورثوا روحهم فحاربوا
الايقونات وسحبوا عظام القديس
ايريذيوس في شوارع ليون التي كانت
محفوظة في الكنيسة وطرحوها في مكانٍ
دنسٍ * وهكذا عملوا بعظام القديس
يوستينوس وبكل الذخاير التي
وجدوها *

البروتستان

فانا لا افهم كيف ان الاراتقة اتصلوا لهذا
الحد من الغباوة لانه من دون شك

لا يجب ان تداس ام تضع على النار
عظام القديسين حتى ولا باقي الانام ومع
ذلك قد كرروا لي قايلين انه لايجب ان
يعطى الاكرام التقوى للذخاير كما يفعل
الكاتوليكيون ولكى تتم تعليمى بما يلاحظ
القديسين . اتريد تشرح لى ما هو الاكرام
الذى تريد الكنيسة الكاتوليكية بان
يعطى للذخاير *

المعلم * فسهلٌ جداً الجواب على سوالك
ومحقق عندى انك ستقتنع مما اقوله لك .
اولاً يجب ان الاكرام الذى تستحقه
الذخاير المقدسة يدعى تقوى ولا يوجد
مانع لذلك لانه لايمكن تكريم الذخاير الا
لاجل اسباب منسوبة للديانة اى
موسسة على النعم الممنوحة لها من الله

والمجد السماوي الذي رفعت اليه
واستحقاقاتها امامه * ثانياً ما هو الاكرام
الذي تامر الكنيسة به فهي لا تفرض شيئاً
خصوصياً ولا تامرنا ان نثق بهذه
الذخاير ام نحفظها ام نذهب حيث ما
توجد مصمودة في الكنايس لنكرمها
ظاهراً ونقبلها ونركع امامها * فهذه
الاشيا لا تامرنا الكنيسة بها. ومع ذلك
لا يجب ان تحتقر لا الذخاير ولا من
يكرمها. وايضاً المجمع التريدنتيني يوصي
الرعاة ليعلموا المومنين انهم ملتزمون
بتكريم اجساد الشهدا والقديسين الاحيا
مع المسيح التي كانت اعضا حية له
وهياكل الروح القدس وعتيدة ان تقوم
وتتمجد بالله دايماً وان الله يمنح للبشر

بواسطتها مواهب كثيرة بنوع ان الذين
يرتاون بان ذخاير القديسين لا تستحق
لا اكراماً ولا توقيراً. ونظيرها اللحود المقدسة
او انها باطلاً تكرم وتزار من المومنين في
اماكنها المقدسة لنيل الشفاعة. فهولاء
رُزلوا من الكنيسة والان قد حرموا منها *

البروتستان * ان الحق معك
بقولك اني ساقتنع من هذا الشرح. فحقاً انا
لا اجد شيئاً بهذا التعليم مايلاً لعبادة
الاصنام ومقدماً سبباً للمبدعين ليذموا
الكرامة التي انتم بها تكرمون ذخاير
القديسين *

* الخطاب التاسع *

في حقيقة وجود المسيح في الافخاريستيا *

فلنبرهن ذلك اولاً من التوراه . ثانياً من
التسليم . ثالثاً من الرسم المبرز من الالتزام
على ان المومنين من زمن الرسل قد امنوا
بالحضور الحقيقي لانه غير ممكن ايراد وقت
اخر الذى به ابتدات الكنيسة بان تومن
بذلك *

المعلم * يجب عليّ اليوم ان اخاطبك عن
سر الافخاريستيا . فهنا يا صاح ارفع عقلك
عن الارضيات والسماويات لان هذا السر هو
اعجب العجايب . اى ان العقول الاكثر علواً
لا تقدر ان تدركه والقلة لا تعتقده . اى انه شي
غير مستطاع فاراده واستطاع عليه الاله
القوى ورتبه لانه احبنا حباً لا يوصف ولذلك
جلسة واحدة لا تكفي لتعليمك مما يعلمناه
الايمان بهذا السر . فانا اليوم اكلمك عن حقيقة

وجود المسيح في الافخاريستيا لان هذه
القاعدة هى اس لقواعد كثيرة التي اشرحها
في جلسة اخرى *

البروتستانت * انا كنت منتظراً جداً هذا
التعليم العظيم فارغب ان تعلمني ما تعلمه
التوراه علي الحضور الحقيقي الذى هو من
اخص تعليم الكنيسة الكاتوليكية *

المعلم * فلا توجد في التوراه قاعدة اكثر
ايضاحاً من هذه . حتي ان لوتيروس وجد
الشهادات المبرهنة لذلك هكذا خاصة
بنوع انه ما قدر ينكرها ولو انه كان
يرغب نكرانها والاتحاد مع الاسراريين *
فالشهادات الانجيلية هى صورية حاوية
وعد ورسم الافخاريستيا . والرسول
بولس يتكلم عن الشركة بها وعما ينتج منها .

ولاستعداد اللازم لمن يتقدم اليها . فقبل
ايرادى هذه الشهادات لمنع كل ريب يجب
عليك ان تلاحظ بان الكلفينيين لا يعرفون
في الافخارستيا الا رسم جسد المسيح ودمه
ولكن كما ان كلفينوس وتلاميذه افتكروا ان
هذا التعليم لا يرضى الشعب المومن بان
المسيح يوجد حقاً بالافخارستيا بل
رسم جسده ودمه . فزادوا قايلين من يقبل
الافخارستيا بامانة سليمة . فهذه الامانة
تتحدنا مع المسيح وبواسطتها تخص لنا
استحقاقات الامانة وهكذا نشترك بجسده
ودمه الاقدسين . ويقرا في صور ايمانهم
ان المسيح في الافخارستيا يشركنا ويقيتنا
ويحيينا بجوهر جسده ودمه * فواضح ان
هذه الكلمات لا تشرح في تعليمهم وانهم

ما استعملوها الا ليغشوا السذج . ولكن
شي اكيد انهم يعلمون واضحاً بان
الافخارستيا حقاً لا تحوى جسد المسيح
ودمه . وانه لا يجب بان تفهم حرفياً
الكلمات الاتية هذا هو جسدي هذا
هو دمي *

البروتستان * هذا التعليم قد علموني اياه *

المعلم * ان المجمع التريدنتيني
يعلم والكنيسة الكاتوليكية امنت دايماً
بان بعد ما يكون الكاهن قدس الخبز والخمر
فربنا يسوع المسيح يوجد حقاً اله تام
وانسان تام وماهية وجوهراً تحت اعراض
الخبز والخمر * فها القاعدة التي ابرهنها لك
الان فاولاً اثبتها من وعد المسيح بانه يعطي
جسده ودمه في الافخارستيا قايلاً لليهود

الملتئمين في كفرناحوم حينما خرج من
القفر حيث كسر الخبز واشبع الوفا *
انا هو خبز الحيوة اباؤكم اكلوا المن في البرية
وماتوا هذا هو الخبز الذى نزل من السما لكى
لا يموت كل من ياكل منه . انا هو ذاك الخبز
الحيّ الذى نزل من السما ومن اكل من هذا
الخبز يحيي الي الابد . والخبز الذى انا اعطيه
هو جسدى الذى سوف اعطيه لاجل
حيوة العالم . فخاصم اليهود بعضهم بعضا
قايلين كيف يقدر هذا ان يعطينا جسده
لناكله . فقال لهم يسوع الحق الحق اقول
لكم ان لم تاكلوا جسد ابن البشر وتشربوا
دمه فليس لكم حيوة فيكم من ياكل جسدى
ويشرب دمي فله الحيوة الدايمة وانا اقيمه
في اليوم الاخير لان جسدى ماكل حق ودمي

مشرب حق . من ياكل جسدى ويشرب
دمي يثبت فيّ وانا فيه كما ارسلني الاب الحيّ وانا
حي لاجل الاب ومن ياكلني فانه يحيي لاجلي
هذا هو الخبز الذى نزل من السما ليس كالمن
الذى اكله اباؤكم وماتوا . من ياكل من هذا
الخبز فانه يعيش الي الابد . قال هذا في المجمع
وهو يعلم في كفرناحوم وان كثيرًا من
تلاميذه سمعوا فقالوا هذه الكلمة عسرة من
يستطيع سماعها فعلم يسوع في نفسه ان
تلاميذه يتراطنون علي هذا . فقال لهم اهذا
يشككم فكيف اذا رايتم ابن البشر صاعدًا
الي حيث كان اولا انما الروح يحيي والجسد
لا يفيد شيا والكلام الذى كلمتكم به روح
وحيوة هو . فلنفحص لان كلمات المخلص
هذه . فاولا يعدنا باعطا جسده لناكله ودمه

للشربه . ويراجع ذلك بكل اية مما نظرنا
ويوضحه بنوع انه لم يقل كلمة واحدة تعلن
ان هذا يجب ان يفهم بالعبارة والمجاز
لا حرفيا * ثانيا لا يقول انه يعطينا جسده
ماكلا ودمه مشربا فقط. بل يعطيناه حقا
ويحقق لنا ان جسده سيكون ماكلا حقا
ودمه مشربا حقا فاصغ لهذه الاية اى
جسدى ماكل حق ودمي مشرب حق * فان
كان بعد هذا كله يريد ايضا الكلفينيون ان
المسيح لم يعدنا هنا باعطا جسده ودمه .
فليقولوا لنا كيف كان يجب ان يتكلم ليوكد
لنا باننا حقا سناكل جسده ونشرب دمه
لانه كان غير مستطاع استعمال كلمات اكثر
ايضاحا من هذه * ثالثا هنا يشبه
المسيح النوع الذى يوكل به جسده مع النوع

الذى به اكل المن في البرية فاذا جسده ماكل
حق . رابعا لقد انذهل اليهود من سماعهم
هذا الكلام فقال بعضهم لبعض كيف يقدر
هذا يعطينا جسده ماكلا فاذا افهموا هذه
الكلمات حرفيا وطبعا كان يجب ان
يفهموها هكذا . ويسوع عدا ان يقول لهم
انهم بيسما فهموا معني كلامه فثبتهم به قايلا
الحق الحق اقول لكم ان لم تاكلوا جسد
ابن البشر وتشربوا دمه فليس لكم حيوة
فيكم فمن هنا ينتج بانه اذا كان لا يجب ان
توخذ كلماته حرفيا فيكون غش التلاميذ
وثبتهم في الغلط . خامسا ما اقوله لك
يستوجب الاعتبار وهو ان كثيرين من
تلاميذ المسيح ما قدروا يفهموا سرا هكذا
عظيما فتركوه ورجعوا فحينئذ التفت

للاثني عشر رسولاً من دون ان يلطّف ما
قالهُ ام يصلحه ام يرمز بهِ لشي اخر. وقال
لهم لعلكم وانتم ايضاً تريدون المضى. فاجابه
سمعان بطرس ياسيد الي مَن نذهب
وكلام الحيوة الدايمة عندك . فهكذا يبان
بان المخلص كان قريباً ان يباين رسله لو لم
يقبلوا كلما قالهُ بالمعني الحرفي *

البروتستان* فماذا يجاوب المبدعون
على هذه البراهين *

المعلم* يجاوبون ان القديس يوحنا
في هذا الفصل لا يتكلم مطلقاً عن
الافخارستيا. بل عن الايمان بالمسيح وان
هذا الايمان هو الماكل الروحي والخبز
السماوي الواعد بهِ لليهود *

البروتستان* فعلى اى شي موسس

جوابهم هذا* المعلم
انه موسس على عدم تصديقهم بالحضور
الحقيقي. ولكن انا الان اثبت لك هذا الحضور
باكثر ايضاح من كلمات ترتيب
الافخارستيا. فالقديس متي يقول ان
المسيح في العشا الاخير اخذ خبزاً وباركهُ
وقسمهُ واعطاه لرسلهِ قايلاً. خذوا فكلوا
هذا هو جسدي. ثم اخذ الكاس وقال لهم
اشربوا من هذا كلكم هذا هو دمي العهد
الجديد الذي يهراق عن كثيرين لمغفرة
الخطايا وهذا ذاته يقرأ في بشارة القديسين
مرقص ولوقا وفي رسالة القديس بولس
الاولي لاهل قرنتيه. فقد اتضح ان هذه
الكلمات . هذا هو جسدي هذا هو دمي .
يجب ان تفهم حرفياً لانها قد تبرهنت من

النوع الذى تكلم بهِ المسيح ومن كيفية
السامعين له لاجل عظمة الموضوع الذى
خاطبهم عنه والظروف الذى وُجد بها .
واخيرًا اتفاق لانجيليين والرسول فى تخبيرهم
عن ترتيب الافخاريستيا . فاولاً النوع
الذى تكلم بهِ المسيح لايمكن ان يفهم معنويًا
لان الخبز والخمر ليس لهما مناسبة مع
جسد المسيح ودمه . فلذلك لايقدران
ان يكونا رسمًا له * فان انا قلت لاحدٍ مظهرًا
احدى الصور وقايلاً لهُ هوذا الملك . ام
اعطيه ارتسام البلدان واقول له ها مملكة
فرانسا . فكلامي هذا لا يغشه لانه نظير ما
اقول له هذه صورة الملك وهذه الورقة
ترسم مملكة فرانسا فهذا لايحدث في الاشيا
التي الواحدة ليست هي علامة للاخرى

وشروط الكلام لا تسمح بان يدعا الواحد
باسم الاخر ما لم يكن علامة له اما طبيعية
واما عملية فلذلك لما بارك المسيح الخبز
والخمر وقال خذوا فكلوا هذا هو جسدى
هذا هو دمي . فكان يجب علي الرسل
ان يفهموه بانه قد احال الخبز الي
جسده والخمر الي دمه وانه حقًا اعطاهم
جسده ودمه الكريمين . ثانيًا ما علمه
المخلص لرسله كان حينئذٍ يطلب بان
يخاطبهم من دون رمز بالكلية لان الذى
رتبه كان السر العتيد ان يكون رباط ديانته
المشتهر والعهد الجديد وارادته الاخيرة .
ثالثًا لمن قال المسيح هذا هو جسدى هذا
هو دمي للرسل المختارين ليذبتوا ديانته
وكنيسته في العالم اجمع ولذلك كان يجب

عليهم ان يعرفوا ما هي الاسرار وحقايق
الايمان كلها ليعلموها لغيرهم وهم الذين
قال لهم في اخر تعليمه ان لا عاد يكلمهم بامثال
والذين في كفرناحوم وعدهم انه سوف
يعطيهم جسده ماكلاً ودمه مشروباً .
رابعاً اي متي قال خذوا هذا هو جسدي الخ
في بارمون مونه حيث كان قريباً بان يترك
رسله وبعد ما قال لهم شهوةً اشتهيت
ان اكل معكم هذا الفصح الاخير مريداً
بذلك ان يعلمهم بانه كان يشتهي قبل
موته يعطي الناس ثمناً عظيماً لحبه فهل
يقدر احسان هكذا عظيم يتوقف علي
صورة ورسم جسده ودمه كلا . خامساً
تخبير الرسول والانجيليين الموافق بعضه
لا يمكن ان يتحد سويةً بالمعنى

المعنوي المنسوب من الكالفينيين
لكلمات المسيح المصرحة بتدقيق من
القديسين متي ومرقس ولوقا والمستعملة
منهم حرفياً وهذا التخبير ذاته يوافق وعد
المسيح المصرح من القديس يوحنا ومن
عادة الانجيليين والرسل لما يقولون
شيئاً عسر فهمه وخاصةً بالاسرار
والحقايق المعتبرة . فاحدهم يوضح ما اهمله
الاخر . ولكن بهذه القاعدة يتحدون كلهم
سويةً حتي بالالفاظ ذاتها بنوع ان ولا
واحد منهم يشير انه لا يجب ان توخذ
حرفياً كلمات المسيح . فاذاً على اي شي
يقدر يستند تفسير الكالفينيين لها *
البروتستان * يقول الكالفينيون بانه
كان يجب على الرسل ان يفهموا كلمات

المسيح معنويًا. لانه كان يستعمل الامثلة
اسرارًا عديدة وعلى ذلك واضح ان الخبز
والخمر لايقدران ان يكونا جسده ودمه *
المعلم * انت تقول انه غير مستطاع بان
كسرة من الخبز وقليلًا من الخمر يكونان
جسد الرب. فنعم ان هذا غير مستطاع
هكذا المسيح لم يقل ان هذا الخبز هو
جسدي وهذا الخمر هو دمي بل قال هذا
هو جسدي هذا هو دمي اى ما اعطيتكمه
الذى من دقيقة كان خبزًا وخمرًا فالان
هو جسدي ودمي. وهكذا كان يجب
على الرسل ان يفهموه وبالاكثر يومنوه
الذين كانوا شهودًا العجايب عظيمة مصنوعة
منه. وكانوا يعرفون ان كل الاشيا مستطاعة
له. وعلى ذلك معني كلمات المسيح يظهر

بانه

بانه حقًا اعطى جسده ودمه. واذا كان
حقًا ما اعطاهم جسده فيلزم القول (الذى
هو تجديف عظيم) بانه قد اغش الرسل
والكنيسة كلها التي دايمًا فهمت كلماته
بمعناها الحرفي كما كان يعرف انها هكذا
تفهمها دايمًا * وهذا لا يكفي بل ضروري
ان نقول بان المسيح قد اغشنا كلنا من
دون ان يدع لنا واسطة لنفر من الغلط
ونجد الحق. لانه لاتوجد شهادة واحدة في
التوراة تشير لنا بان الكلمات المقولة من
المسيح بترتيبه الافخاريستيا يجب ان توخذ
معنويًا. وعلى ذلك فالكنيسة المفسرة كلام
الله قد علمت دايمًا ان المسيح اعطى
حقًا لرسله ويعطينا جسده ودمه في
الافخاريستيا * فاذًا ان كنا نحن غلطانين

بذلك

بذلك فليس لنا واسطة لنعرف الحق .
وازيد قايلاً اذا كنا بالغلط فالمسيح ذاته
يقيدنا اليه ويثبتنا به لانه يامرنا بان نطيع
الكنيسة ونتبع تعليمها وتفسيرها لكلام
الله . واذا انغشينا نقدر ان نضع غلطنا
على المسيح فهوذا يا صاح نتايج تعاليم
الكلفينيين * البروتستان
لا يوجد شيئاً مقنعاً نظير البراهين المقولة
منك * ولكن ها ما يعترضون به خلافنا
قايلين ان المسيح بعد قوله خذوا هذا
هو جسدي قال اعملوا هذا لذكري
فلذلك يحتمون بان الافخارستيا ليست
شيئاً اخر الا ذكراً ورسماً لجسد
المسيح ودمه *
المعلم * هذه النتيجة بذاتها فاسدة لان

المسيح يامرنا بان نتذكر موته باقترابنا
للافخارستيا وايضاً هذا الذكر ليس هو بعيداً
عن منح حضور جسده فقط . بل بذاته * فلو ان
الافخارستيا لا تتضمن الا الخبز والخمر
اللذين ليس لهما مناسبة مع جسد ودم
ربنا لما كانت تستطيع بان تذكرنا ما
احتمله لاجلنا وبالعكس لا يوجد شيئاً يقدر
يذكرنا ما احتمله ربنا لاجلنا نظير هذا
السر حيث نقتبل به مخلصنا كانه بحال
الموت تحت اعراض الخبز والخمر . هذا السر
الذي به حقاً ناخذ الجسد الذي علق على
الصليب والدم الذي اهرق لاجل خلاص
البشر * البروتستان
يشرح ايضاً كلفينيون جينفرا شرحاً
ثانياً كلمات المسيح بترتيبه للافخارستيا

وقد علمونيه في تعليمهم حيث يسال
هكذا * لكن المسيح لم يقل هذا هو
جسدي هذا هو دمي. فيجاوب ان هذه
الكلمات تعني ان الخبز يرسم جسده العتيد
ان يموت من كون الرسل قد سمعوهُ
في الفصح قايلاً ان الخبز الذي كان يُوزع
وقتيذٍ كان خبز الوجع *

المعلم * فواضح ان هذا الجواب لايطابق
علي السوال المقدم. فان كان الخبز الذي
أكل بالفصح دُعي خبز الوجع فاية مناسبة
يقدر يعطيه هذا الاسم مع جسد الرب
اليس يجب ان نكون خالين من الجواب
لنجاوب هكذا *

البروتستان * فانت عدّ شهادات
التوراه التي تتكلم عن الافخاريستيا فذكرتني

بكلام بولس الرسول حيث يتكلم عن
شركة الاسرار ومفاعيلها *

المعلم * فها ما كتبه بولس الرسول في
رسالته الاولي لاهل قرنتيه قايلاً اهربوا
من عبادة الاصنام. ولانكم عقلا اخاطبكم.
ميزوا انتم ما عنيته. كاس البركة التي نباركها
اليست هي شركة دم المسيح. والخبزة التي
نكسرها اليست هي جسد المسيح * فاصغ
جيداً لقوة كلام الرسول هذا. لانه يقول
ان الخبزة التي نكسرها اليست هي شركة
جسد المسيح. ويحقق ذلك كانه شي خالٍ
من الريب ومعروف عند جميع المومنين.
ولكن اذا نحن تناولنا رسم جسد المسيح
ودمه في الافخاريستيا اليس واضح ان كلام
الرسول هذا يضحي كلام باطل موجهاً لغش

المومنين. لانه يزيد قايلاً ان من ياكل هذا
الخبز او يشرب كاس الرب بغير استحقاق
فسيكون غريماً بطاياة جسد الرب ودمه.
فليختبر الانسان ذاته وهكذا فلياكل من
الخبز ويشرب من الكاس لان من ياكل
ويشرب خلواً من استحقاق فانما ياكل
ويشرب دينونةً لنفسهِ اذ لم يميز جسد
الرب * فالان قل لي هل ممكن اتفاق تعليم
الكلفينيين مع تعليم الرسول القايل بانه
مستطاع اكل جسد الرب بدون استحقاق
ولكن اذا كنا لا نشترك الا بالايمان فقط
فكيف يُفهم باننا نقدر ناكل من غير
استحقاق * لانه اما نحن مومنون فوقتيذٍ ناكلهُ
باستحقاق واما لسنا بمومنين فلا ناكله
ابداً * ثانياً يقول من يتناول الافخارستيا

بدون استحقاق فيكون غريماً بطايله
جسد الرب. ولكن حسب تعاليم الكلفينيين
لا يدنس الانسان بها الا الرسم * ثالثاً
يقول من ياخذ الافخارستيا خلواً من
استحقاق فياكل ويشرب دينونةً لنفسهِ.
فالفاظ هكذا قوية تفترض ذنباً ثقيلاً.
واذا اعتقدنا نظير الكلفينيين ان يتناولنا
للافخارستيا بدون استحقاق لا نتناول الا
كسرةً من الخبز وقليلاً من الخمر * فانت
لا تدعي فاقد العقل الواعظ الذي في
فيجان النفس يقول من لا يوجد بحال
النعمة وياكل كسرةً من الخبز المقدس
الذي يوزع في القداس فهذا يرتكب نفاقاً
عظيماً وياخذ دينونةً لنفسهِ. وبرهان
ذلك هو لانه لم يميز جسد الرب اي انه لم يميزه

و يفرقه عن الماكل الاعتيادى. فان كانت
القدسات لاتحوى الا خبزًا وخمرًا. فاين
هو التمييز العظيم بينهما وبين الماكل
الاعتيادى وانت طلبت براهين من التوراه
فهل اقتنعت مما قلته لك *

البروتستان * فكلٌ من البراهين
يقنعنى. ولكن متى قارنتها لبعضها بعض
تظهر عديمة المراجعة * وعلى ذلك فخطاب
المسيح لرسله بوعده اياهم انه يعطيهم
جسده ودمه ماكلاً ومشربًا في
الافخاريستيا وكلام الرسول عن الشركة
بها. وصمت الانجيليين عن المعنى المعنوى
فهذه كلها تعطى براهين ساطعة لحضور
المسيح في الافخارستيا * ولكن كيف نطقت
الكنيسة عن هذا السر بعد الرسل وماذا

قيل للذين احتضنوا الديانة المسيحية وما
هي الاعتراضات التي اعترضوها في
هذا السر الغير المدرك وكيف جاوبتهم
لانه كان ضروريًا التكلم عنه كونه ليس
هو قاعدة دينية نظرية فقط بل سرًا
حاضرًا وضروريًا اخذه ليس مرةً واحدة
بل مراتٍ كثيرة وماذا تخبرنا تواريخ كل
الاجيال عن هذا الموضوع *

المعلم * هنا يتحد التسليم مع التوراه
فيصنعان براهين هذه القاعدة واضحة.
وقد تكلم ايضًا مولفو التواريخ المقدسة
عن الوجود الحقيقى فانا لا اقدم لك كلما قيل
منهم بهذا الصدد لانه اذا جُمعت شهاداتهم
فتضحى صحف وافرة وقد اقتطفت من
بعض معلمي اللاهوت وخاصةً من

صاحب التأليف المدعو ابدية ايمان
الكنيسة الكاثوليكية علي الحضور الحقيقي
فانا اورد لك بعض شهادات من ابا الاربع
اجيال الاولي حيث يقر البروتستاذيون
بان ايمان الكنيسة كان وقتيذٍ نقياً *
فالقديس اغناتيوس الشهيد اسقف
انطاكية في الجيل الاول يقول لاهل
ازمير ان البعض من الاراتقة لا يعرفون
الافخارستيا ولا التقدمة لانهم لايقرون
ان الافخارستيا هي جسد ربنا الذى
مات لاجل خطايانا واقامهُ الاب الازلي *
فالافخارستيا اذاً هي جسد الرب كقول
القديس اغناتيوس والقديس يوستينوس
في الجيل ٢ بمناضلتهِ عن المسيحيين يقول
عن الافخارستيا بانا لا ناخذها كانها

كسرةً من الخبز او مشرباً اعتيادياً . بل
كما ان ربنا اعطى جسده ودمه لاجل
خلاصنا * فهكذا تعلمنا ان الماكل الذى
تقال عليهِ الكلمات المسلمة الينا منه فهو جسد
المسيح المتجسد . والقديس ايرينيوس يعلم
بكل ايضاح وجود المسيح الحقيقي في
الافخارستيا وها ما كتبه في تاليفهِ الرابع
ضد الاراطقة . قايلاً ان المسيح بلفظهِ
علي الخبز هذا هو جسدى وبتوكيده لنا بان
الكاس هو دمه قد اظهر لنا التقدمة
الجديدة للعهد الجديد * والي كنيسته
باقتبالها اياها من الرسل فقدمها لله لاجل
العالم * وايضاً قد ناقض الفالينتينيين
القايلين ان المسيح ليس هو ابن الله خالق
العالم . قايلاً كيف يقدرون ان يحققوا ان

الخبز بفعل الشكر يضحى جسد الرب
والكاس دمه اذا لم يقرّوا بانه ابن خالق
العالم ونامي لاشجار ومنبع الينابيع وصانع
كافة لاشيا . كيف يقولون ان اجسادنا
تنتن . اولا تقوم حينما تكون اُغذيت بجسد
المسيح ودمه . فليغيروا اذًا رايهم ويتركوا
اختراعاتهم . اما نحن فتعليمنا يناسب
لافخاريستيا وهي تثبته * كيف يقولون
ان اجسادنا ليست قابلة لنعمة الله لمّا
تكون اقتاتت من جسد المسيح ودمه *
ونظيره وبخ ترتوليانوس المسيحيين صانعي
اصنام الوثنيين فلكي يظهر شناعة ذنبهم
قال كيف يتجراون علي لمس جسد الرب
بتلك لايدى العاملة اجساد لاصنام وشبّه
ذنبهم لذنب اليهود الذين وضعوا ايديهم

المنا

المنافقة علي جسد المخلص . وقال يتجراون
علي لمس جسد الرب بايدى مخصصة
لاجساد معينة للشيطان * فيالهُ من ذنب
لان اليهود مرة واحدة رفعوا ايديهم على
المسيح . وهولاء يوميًا يحتقرون جسده .
فيالها من ايدى مستحقة القطع *
فهنا هذا المعلم يشير عن عادة المسيحيين
لاولين باخذهم لافخاريستيا بيدهم
ووضعها بفمهم . وايضًا يقول ان جسدنا
قد اغتذى من جسد المسيح ودمه فلمن
الواضح ان هذا لكان فاسدًا لو اننا لانقبل
في لافخاريستيا جسد الرب الّا بالايمان .
فلنسمع قول اوريجنوس علي سفر الخروج *
انتم القايمون بازاء لاسرار لالهية . انتم
تتناولون جسد الرب باحترام عظيم . انتم

تعتنون

تعتنون بان لايسقط منه شي ابدًا انتم
تومنون بان اقل اهمال به سيكون ذنبًا *
وعلي الانجيل يقول. انتم حينما تاخذون هذا
الماكل المقدس والفاقد البلى وتتناولون
ماكل ومشرب الحيوة. فانتم تاكلون جسد
الرب وتشربون دمه. ووقتيذٍ يدخل
الرب فيكم* فيجب ان تقولوا مع قايد
المايه. يا الهي لست مستحقًا ان تدخل
تحت سقف بيتي. لانه اذا دخل لعند احد
خلوًا من استحقاق فيدخل لدينونته* وفي
ميمرٍ علي سفر العدد يقول ان المن قبلًا
كان رسمًا واما الان جسد الرب هو ماكل
حق لانه قال جسدى ماكل حق. والذى
ارتسم قبلًا بالصورة فالان قد كمل بالحقيقة.
واما الكلفينيون لايقولون مطلقًا ان

اوريجنوس كان ينظر للافخاريستيا كانها
رسم سادج لجسد المسيح ودمه. والقديس
كبريانوس بشرحه الصلوة الربية يقول باننا
نلمس وناخذ جسد الرب ودمه. وجسده
هو خبزنا* وفي خطابه على المسيحيين
الذابحين للاصنام والطالبين الغفران
ولاشتراك حالًا بالتقدمة المقدسة. يقول
هولاء* اذًا يريدون بان يخطفوا غصبًا
جسد الرب ويرتكبون اكثر ذنبًا باخذهم
اياه بعد انهم جحدوه* ولكن اذا كنا باخذنا
الافخاريستيا لا ناخذ الا رسم جسد الرب
وليس الجسد ذاته* فهل ممكن تصور
ذنب اكثر من التناول خلوًا من استحقاق.
ومن جحدان الرب* وشهادات معلمي
الجيل ٤ بهذا المعني كثيرة جدًا. فيكفينا

ان نورد ما يقرا في اعمال المجمع النيقاوى
لاول العام * فيقول ابا هذا المجمع نحن
نتسلم من الايمان بان في التقدمة المقدسة
يوجد حمل الله الحامل خطايا العالم *
والمذبوح بنوع غير دموى من الكهنة .
وباخذنا حقاً جسده ودمه نومن انهما
عربون قيامتنا * واوزيبيوس الكبادوكي
يقول ان الروح القدس يقدس المواهب
المقدمة . والخبز يضحى جسد الرب الكريم
والخمر دمه العظيم * فهل تريد براهين
اوضح من هذه . لاننا علا ان ننظر بانه قد
تبرهن الوجود الحقيقي فننظر ايضاً
الاستحالة العجيبة واضحة * ولذلك اعدل
عن ايراد باقي شهادات القديسين نظير
اثناسيوس وباسيليوس الكبير والذهبي

الفم وغريغوريوس نيصص * فهولاء تكلموا
عن الافخاريستيا بكل ايضاح مبرهنين
الوجود الحقيقي لها بنوع خالٍ من الريب .
واما القديس ابيفانيوس يقول ان المسيح
قال هذا هو جسدى وليس احد ارتاب
بذلك * لان من لا يومن انه جسده فقد
سقط من نعمة الخلاص . فنحن نومن بانه
هو قال * والقديس ايلاريوس يثبت ذلك
نظير مبدا * خالٍ من المخاصمة قايلاً . نحن
ناخذ حقاً الكلمة المتجسد والمستمر معنا
بواسطة جسده . وماذا اقول عن القديس
كيرللس الاورشليمي الذى برهن واضحاً
الوجود الحقيقي في الافخاريستيا . فقط
اورد لك ما اقتطفه من تعاليمه المعلم
بيلسون الذي بعد رفضه مذهب

البروتستانيين واعتناقه الديانة الكاثوليكية
ووضعه في تاليفه قايلاً . بانه يكفي لتعليمك
ما يجب ان تومنه بالاسرار الالهية الذى
اخذته الان وجعلك جسداً واحداً ودماً
واحداً مع المسيح لانه حينما قال علي الخبز هذا
هو جسدى مَن يتجرا بان يرتاب بذلك .
وبعد ان قال هذا هو دمي من يتجاسر علي
مقاومته جاحداً انه ليس هو دمه . فقد
احال قبلاً في عرس قانا الجليل الماء خمراً
فكيف لا نومن به لما احال الخمر دمه . فان
كان بحضوره علي غذاء اعتيادى صنع
هذه الاعجوبة . فباكثر عدلٍ يحق لنا ان
نومن به لما اعطا لابنا العرس وليمة
جسده ودمه . فلنتناولنّ اذاً بايمانٍ ثابت
جسد المسيح ودمه . لانه اعطانا اياه تحت

اعراض الخبز والخمر لكي بعد اخذنا هما
نضحى معه جسداً واحداً ودماً واحداً .
وهكذا نحمله فينا . كون جسده ودمه
زرعا وتوزعا باعضاينا . ولو ان حواسنا
لا تظهر لنا الا خبزاً وخمراً فمع ذلك يأكد
لنا الايمان توكيداً تاماً باننا قد ننا
السعادة باخذنا جسد المسيح ودمه
ولنتحققنّ ان الذى يلوح لنا بانه خبز
وخمر ليس هو خبزاً وخمراً بل جسد
المسيح ودمه * والقديس امبروسيوس
بتعليمه للمعتمدين حديثاً يقول . اننا
ناخذ جسد المسيح في الافخارستيا . ولو
ان اعراض الخبز والخمر تشير لنا بالعكس
وان تقديس الخبز والخمر يستطيع اكثر
من الطبيعة لان بواسطة التقديس قد

تغيرت طبيعة الخبز والخمر. ويردف هنا ذكر
بعض عجايب نظير عصا موسي التي استحالت
لحية. وانهار مصر لدم * فاذا كانت بركة
الانسان وحدها استطاعت علي تغيير
الطبيعة. فماذا نقول عن التقديس حيث
كلمات المخلص هي تفعل ما يحدث. واذا كانت
هذه الكلمات الالهية اوجدت من العدم
ما لم يكن. فكيف لا تقدر ان تغير جوهر
الاشيا الموجودة * فالجسد الذى نحن
نقدسه هو الذى ولد من العذرا. وصلب
ومات لاجلنا وبعد التقديس هو جسد
المسيح ودمه وانتم تجاوبون امين . اى
هذا هو حقا * فاذا نحن نومن بما
نشاهده باعيننا . فهل يمكن شرح
اكثر ايضاحا من هذا . والقديس

اغوستينوس يقول. ان المسيح اعطانا
جسده ماكلا وليس احد ياكله ان لم
يسجد له * ونظيره القديس ايرونيموس
يقول. ان ما اعطاه المسيح في العشا الاخير
لرسله كان جسده ودمه العهد الجديد
الذى يهراق لمغفرة الخطايا . وفي رسالته
للبابا داماسو يقول اننا يوميا نغتذى
بجسد المسيح ونشرب دمه * فهذه
الشهادات تكفي لتثبيت راينا لانه اذا اردنا
ان نورد كلما قاله القديسون ايرونيموس
ويوحنا الذهبي الفم واغوستينوس الخ.
مع كل موافي الاجيال التالية على حقيقة
حضور المسيح فى الافخاريستيا فيطول
بنا الشرح جدا * فهولاء ليس قالوا باننا
ناخذ في الافخاريستيا رسم جسد المسيح

ودمه بل كلهم قد ثبتوا بايضاح قايلين
باننا ناكل جسد المسيح ودمه. فهل ممكن
لافتكار لوان هولا المعلمين ما امنوا بالوجود
الحقيقي الاكان وجد ما بينهم من نصح
الشعب قايلا اننا لا ناخذ في الافخاريستيا
الا رسم جسد المسيح. فلذلك لا ينبغي ان
نسجد له بها. فلكي يبين معلمي الكنيسة
وجود المسيح الحقيقي في الافخارستيا
التجوا للعجيبة التي بها استحال الخبز
لجسده والخمر لدمه. واما اذا نكرنا الوجود
الحقيقي فلا يحدث تغيير ما عجيب البتة.
وان كان الخبز هو رسم جسد المسيح
ودمه سيكون دايما خبزا وخمرا فقط.
وعلى ذلك شهادات الحنفا تبرهن لنا ان
المسيحيين الاولين كانوا يومنون بالوجود

الحقيقي كونهم اشتكوا منهم باكل طفل.
وذلك ظاهر في تواريخ ترتوليانوس
والقديس ايرينوس اسقف ليون. فالان
اليس واضح ان هذا الاشتكا ما كان موسسا
الا على ايمان المومنين لانهم كانوا ياخذون
جسد المسيح ودمه في الافخاريستيا التي
ما كانت مفهومة من الوثنيين. لان
المسيحيين في الاجيال الاولى ما كانوا
يتكلمون عن هذا السر بايضاح الا امام
المعتمدين لكي لا يهان من الحنفا. ولذلك
استعمل ابا الكنيسة امرارا هذه الكلمات
يعرف المبتديون ماذا اعني بقولي
يفهموني فان كان نوع التكلم هذا لا يوجد
في تعليم القديسين كيرللس وغريغوريوس
نيصص وامبروسيوس فهذا ات من

قبل معرفته من المعتمدين *
البروتستان يتضح مما قلته لي انه
في الاجيال الاولي كان يومن بالوجود
الحقيقي نظير ما يومن الكاثوليكيون به
الان ولكن هل الكلفينيون هم الاولون
الذين اخترعوا بان الافخاريستيا هي
رسم جسد المسيح ودمه وكيف حدث
حتي تجراوا علي قاعدة تعليم جوهرية
بهذا المقدار وعلموا في الجيل ١٦ تعليماً
مضاداً لما امنت به الكنيسة دايماً
المعلم * فالان اورد لك مثلاً معتبراً
جداً الذي يكون برهاناً اخر لوجود المسيح
الحقيقي في الافخاريستيا ففي الجيل ١١
للكنيسة قد حارب هذه القاعدة العظيمة
بيرينكاريوس شماس كنيسة انكرس تاركاً

ذاته علي جسارته وكبرياه وكان قبلاً ضاداً
قاعدة اخرى للايمان الكاثوليكي . ولكن
لما تجرا على مضادة هذه القاعدة فنهض
ضده كل مسيحيين فرانسا وايطاليا
وانكلتارا وجمعوا ضد غلطه خمسة عشر
مجمعاً في رومية العظمى وتور وباريز
وفيرينسه الخ فهو ذاته التزم ان يحرق
كتبه في المجمع الملتيم برومية سنة (١٠٥٩)
المترأس عليه البابا نيقولاوس الثاني . وفي
مجمعين اخرين في رومية عرضو
برياسة البابا غريغوريوس السابع سنة
(١٠٧٩) رفض غلطاته وعمل صورة ايمانه
اصح من المصنوعة منه قبلاً وانطلق الي دير
وتنيح هناك بتوبة نادباً غلطاته الماضية
وهكذا اندفنت معه ارتقة للجيل ١٦ حيث

وُجدكارلوستاد وزوينكليوس وكلفينوس
الذين جددوها. فاذاً كانت الكنيسة
كلها تومن وقتيذٍ بالوجود الحقيقي وقد
اتضح ببراهين ساطعة. انها امنت بهِ دايماً
وبالحقيقة لوان الرسل وتلاميذهم كانوا
علموا بان الشهادات المقدسة المقولة
عن الافخاريستيا كانت معنوية وامنت
الكنيسة هكذا لكان من المستحيل انها
بعدُ تغير ايمانها وتومن بالوجود الحقيقي
واقول لمن الضرورة بان الرسل وخلفاهم
قد علموا الكنيسة احد هذين المعناءين
لان هذه القاعدة كانت استعمالية التي
ليس كان ضروري الايمان بها فقط بل
العمل والاخذ والاكل وكان ايضاً
ضرورياً علي الاطلاق ان كلاً يعرف

ماذا كان يتناول ويأكل لانه لكان ضد
العقل قول الرسل وغيرهم خذوا فكلوا
لان المسيح يامركم بالاكل. ولكن ماذا
تاكلون. انا لا اعرف. فقد قدمت لك
شهادات ابا الاجيال الاولي والتالية
المبرهنة بان الكنيسة علمت دايماً
الوجود الحقيقي. فالان ابرهن لك بنوع
ثاني قايلاً. اذا كانت الكنيسة كلها منذ
الجيل ١١ امنت بهذا التعليم فينتج ضرورةً
انها امنت بهِ دايماً. واذا كان الرسل
وخلفايهم الاولون علموا ان المسيح لايوجد
بالافخاريستيا الا بالرسم فقط لكان من
الممتنع بان الكنيسة كلها غيرت رايها فيما
بعد وامنت بالوجود الحقيقي. وذلك لاجل
علتين. اولاً شي حسن جداً الايمان

بالوجود الحقيقي لان حواسنا تضادهُ
والعقل يضحى مغربساً . فاذاً للايمان
به ضرورية جلّ النعمة الاكثر فاعلية .
والنتيجة لو ان بعد وعظ الرسل ابتدات
الكنيسة تشرح كلمات المخلص معنوياً
فمن كان يتجرا ويومن بالوجود الحقيقي
من قبل ذاته ويقنع الكنيسة كلها بذلك
لان هذا الامر بذاته ليس هو غير مستطاع
فقط بل كان ضرورياً بان تُغش الكنيسة
كلها وتقبل غلطاً هكذا فظيعاً الحصول
عليه فلذلك كان يجب ملاشات وعظ
الرسل وامانة لاجيال الاولي . فمن الواضح
ان هذه لاشيا هي ضد مواعيد المسيح
لكنيسته . وبالاكثر لكانت ضرورية
نعمة الله الغير ممكن منحها لتثبيت الغلط

واخيراً

واخيراً نقول انه لقد كان ضروري عملاً
هكذا عجيباً من دون مخاصمة ومن
دون اظهار المولف والزمن وخلواً من
ان يشعر احد بذلك بنوع ان الكنيسة
كلها تغير ايمانها حالاً بقاعدة هكذا عظيمة
واستعمالية ومن دون معرفة الزمن
وكيفيته وظروف هذا التغيير المستغرب
فكيف من الرسل الي بيرينكاريوس لا توجد
في تواريخ البيعة علامة ولا حتماً على
الوجود الحقيقي . وكيف ذلك حيث
ان كل شي يلاحظ الايمان فهو جوهري .
فان كان علي القضايا النظرية مثل تسمية
البتول مريم ام الله او ام المسيح وان كان له
مشية ام مشيتين وان كان الروح القدس
منبثقاً من الاب وحده ام من الاب

والابن

ولابن فحالما وقع اختلاف الرايات بهذه
اضطربت الكنيسة وتسجست الارواح
وتوزعت الرسالات في المسكونة كلها
فلذلك اضحى ضروريا ان تجمع مجامع
عامة وخاصة لتدبير الايمان ونيل السلام
وعلى الافخاريستيا الكاينة بازاء الاعين
واللازمرتنا ولها. فقد غيرت الكنيسة
كلها الايمان بها من دون معرفة احد
بالكلية. وايضا لما اراد بيرينكاريوس ان
يحارب الايمان العام بالافخاريستيا. فحالا
نهض ضده العالم كله وهاجت الكنيسة
وما ارتاحت الا بعد خمسة عشر مجمعا
لحينما رفض بيرينكاريوس مذهبه واحرق
كتبه وناح نادبا غلطه. فهذا الايمان
عينه الذي حينئذٍ ناضلت عنه الكنيسة

باجتهادٍ عظيم. لقد امنت به ضدًّا لايمانها
الاول بل من دون ان تعرفه. فيا له من
افتكارٍ ضد الصواب. فاذًا واضح من
حيث ان في الجيل ١١ كانت الكنيسة كلها
تومن بالوجود الحقيقي. بانها امنت به
دايمًا وزد على ذلك ان برهاننا هذا
يكتسب اكثر قوة مما حدث بعد
بيرينكاريوس فكما انه لم يترك له تلاميذ
هكذا استمر رايه مدفونًا خمس سنين.
واما في الجيل ١٦ تجرا زوينكليوس علي
ان يعلم نظيره فليس حاربه لوتيروس
وارتعب منه كلفينوس فقط. بل قد
تثبت بالشهادات المجموعة بامر الملك
لويس ١٤ المضافة للتاليف المدعو ايمان
الكنيسة الابدي في الافخاريستيا بان

الكنيسة الشرقية امنت دايماً بالوجود
الحقيقي كما تومن الان . فاذاً قد تاكد ان
هذا الايمان هو ايمان كنيسة المسيح
الذي قد تثبت بحتم ظاهر في المجمع
التريدنتيني العام الذي ما كان قبلاً مختلفاً
عن هذا . ولذلك ينتج انه قبلاً لم تحدث
مخاصمة في الكنيسة علي هذه القاعدة .
وانما قد علمت هذا التعليم ذاته دايماً *

البروتستان * مدحاً لك علي ما
علمتنيهِ لان الافخارستيا هي من اخص
القواعد الدينية ويلوح لي بان الوجود
الحقيقي قد تبرهن تماماً . ولذلك يلزم ان
نخضع تعليمنا لتعليم التوراة والكنيسة
ولين كان ذلك غويصاً علينا وفايق
الادراك *

المعلم * نعم ذلك ولكن ينبغي ان العقل
يخضع للايمان . لان الاسرار كلها غير
مدركة * لانهُ اذا قصد احد بان لا يومن
بقاعدةٍ ما ان لم يدركها فلا يبقى وجود
للديانة المسيحية كلياً * فالوجود الحقيقي
غير مدرك . ولكن عدم ادراكه يضحي
برهاناً لتثبيت حقيقته . واخيراً هو سر
ومع قلة ادراكه فقد امنت الكنيسة بهِ
منذ ثمانية عشر جيلاً . ووجد ويوجد
المسيحيين الحسني العبادة بالاستعداد
ليبيحوا حتي حياتهم لاجل هذا السر وكامل
الاسرار الالهية * فاذاً يومنون بهِ ايماناً
ثابتاً ولا يقدرون على ذلك الا بواسطة
نعمة الله حيث ان شهادته هي الحق
بالذات . فمن هم الذين يومنون بهذا

السوليس هم السذج فقط بل المعلمون
الاكثر حكمة وقداسة. ولكن بقدر ما
نحن نبتعد عن طريق الله فبقدر ذلك
يضعف الايمان وبقدر ما نمتد بمحبة الله
فبقدر ذلك يتضاعف الايمان فينا. واخيرًا
اقول انه من عدم ادراك هذا السر يشرق
النور الاكثر بهاءً. اى نعم هذا هو نطاق
جميع الاباء القديسين. وان كنت ما اختبرت
ذلك فاطلب من الله الذى حركك لكى
تختبره. فيصرخ القديس كبريانوس قايلاً.
يا ايها المسيحى اذا صغرت نفسك فتوجد
الافخاريستيا التى تقويها وتحييها وهى
جسد ربنا الذى نعطيه للشهدا الغطاحل
ليجعلهم ان يظفروا بعذابات الظلمة *
والقديس امبروسيوس يهتف نحو القديس

لورنسيوس قايلاً. من اين هذه المحبة *
اه لقد اتت من كاس دم المسيح الذى قبل
الكل سكرت به ووزعته على الاخرين *
وماذا اقول عن باقي الشهدا الذين بعد
اخذهم الافخاريستيا كانوا يخرجون من
ثقوب الارض. كقول الذهبي الفم نظير
السباع ممتليين من نار المحبة ومتايدين
بالقوة الالهية. حتي ان الشياطين كانت
ترهبهم * وماذا اقول عن عبادة المسيحيين
اليومية بتقدمهم لهذا السر بدموع الحب
المشجع اياهم والمصيرهم ان يحتملوا كل
الاهانات ويحيوا لله وحده وكما حدث
للتلاميذ حين عرفوا الرب عند كسر
الخبز. هكذا هذا الخبز ذاته يوميًا يقيت
انفسنا وينيرها ويقدسها. والمسيحيون

المتناولينه بمحبة يختبرون به اللذة السماوية
ويضحون ظافرين بجميع التجارب * فاذاً
اليس هذه الاشيا هي براهين ساطعة
لوجود المسيح الحقيقي في سر محبته *
البروتستان * فحقاً ذلك ولكن يا الهي
لست مستحقاً ان احصل على هذه
السعادة واشترك بهذا السر العظيم *
فيا معلم جميع ما قلته لي قد اقنعني داخلاً
لعمق قلبي . فصلي لله لينيرني ويصيرني
مستحقاً للاشتراك باحساناته *

الخطاب العاشر

يتضمن نتايج الوجود الحقيقي في
الافخارستيا والاستحالة وحضور المسيح
الدايم فيها وضرورة السجود له بها وتوزيعها

تحت شكل واحد وحقيقة ذبيحتها *
المعلم * فمن حيث انه قد تثبت الوجود
الحقيقي . فلننظر الان القواعد الاخر اللاتي
هو مبداها * فهنا يتحد مقاومونا ليعطوا
اقله اكراماً للتعليم الكاثوليكي حيث ان
لوتيروس ما قدر يعتمد علي مضادة الوجود
الحقيقي . فاذاً قد استقر بان راينا اثبت
من راي الاسراريين خاصةً على
الافخارستيا * وايضاً استقر الاسراريون
بان نحن بوضعنا الوجود الحقيقي نبرهن
اوضح من اللوترانيين . فمنذ البدء اخذ
المبدعون تبعاً لتعليم كلفينوس يناقضون
ذواتهم على هذا السر العظيم واضعين
علي الكلمات المعنوية غير كلمات التي
تشير واضحاً عن الوجود الحقيقي . ويشهد

بذلك لاسقف بوصويت قايلاً بان تعليمهم
كان شكلين فاحدهما يشير عن صورة
الجسد والدم والاخر عن حقيقتهما. فالاول
لايحتاج الي براهين * واما عن الثاني
فيناقضهم بوصويت من صورة ايمانهم
القايلة. ان المسيح بالعشا السري يشركنا
بجوهره ويقيدنا ويحيينا بجوهر جسده
ودمه. وجسده المعطى لنا بالعشا يوكد
بان لنا جزء بذبيحته وموته * وفيما بعد
يقولون ان هذه الشركة تصير بالروح
والايمان. فهذا التعريس اليس هو شهادة
واضحة بانهم بكلمات جوهر وجوهره
يقولون اكثر مما يريدون * واخيراً لا يجب
ان نتعجب بان المبدعين لايقدرون
ان يتكلموا كما يرغبون لانهم يجدون قواعد

مثبتة تلزمهم بان يجوزوا كلامهم وراياتهم
ولا يتجراوا علي تعكيس الاشيا جميعها .
ولكن لما تظاهروا بمعني الصورة قد
تفوهوا باكثر ايضاح كما يقول بوصويت
واتفقوا وجمعوا الشهادات قايلين بانه
اذا أُخذت هذه الكلمات حرفياً اى هذا
هو جسدى. فالكاتوليكيون يبرهنون اثبت
من اللوترانيين * وبالنتيجة كما ان المسيح
بترتيبه السر الفايق الوصف. قال هذا هو
جسدى * فهكذا نختم قايلين بان الذى كان
خبزاً وخمراً فهو جسده ودمه بنوع دايم
وليس في التناول فقط. لان الخبز والخمر
ما عادا لهما وجوداً بل اضمحلا بالقوة الالهية.
وحيث توجد الافخارستيا فهناك يوجد
جسد المخلص ودمه. ومتى وُجدت يلزم

السجود لها. لانه لا يمكن تصور برهان
يعفينا عن تقدمة الكرامة الالهية الواجبة
لها * وكما ان المسيح قام مرة واحدة ولا
يموت بعد وجسده لا يمكن ان ينفصل
عن دمه. فهكذا ضرورة يوجد كاملا تحت
احد من الشكلين. فهذا الذي جعل
الكنيسة ان تسمح للمومنين بان لا يتناولوا
القربان المقدس الا تحت شكل الخبز *
واما المسيح يستمر دايما في الافخارستيا
ليواصل تقدمة ذاته لله ابيه كذبيحة
خلاصنا وخلاص البشر العتيدين الى
انتهى العالم. وليخصص لكل منهم استحقاق
الذبيحة العظيمة التي قدمها لاجلهم علي
الصليب. فهذه نتايج الوجود الحقيقي *
البروتستان * فانت اذا قد قسمت

نتايج

نتايج الوجود الحقيقي الي خمس اجزاء *
اولها الاستحالة فارغب منك ان
تعلمنيها * المعلم * نعم لان لفظة
الاستحالة تعني تغيير جوهر واحد الى
جوهر ثان. وبالحصر تعني ان الذى كان
قبلا خبزا وخمرا لم يعد بعد خبزا وخمرا
ساذجا بل جسد المسيح ودمه * ولو انه
بقدرة الله يبان لنا ايضا كانه خبز
وخمر * وهذه القاعدة قد تثبتت من
التوراة والتسليم وراى الكنيسة الشرقية
ومن تعريس لوتيروس * واخيرا من حتم
الكنيسة العام * فاولا يقول المسيح
بالتوراة هذا هو جسدى المعطى لكم. فلو
انه استمر خبزا. والخبز يحوى جسد المسيح
ويتحد به فلما كانت هذه القضية حقيقية.

بل

بل لكان يلزم القول مع هذا الخبز واما
داخله هو جسدي * وليس هذا هو
دمي * فهوذا البرهان لذلك * فلكي
يمكن القول بصدقٍ ان ما يحوي هو غير
المحتوى بهِ فيلزم ان الحاوي يكون
مصنوعاً لاجل المحتوى . واما انه يكون
علامةً معروفةً لهُ * فيمكن القول ها
الخمر اذا اظهرنا قنينةً ممتليةً منه . وها
ماية ذهب اذا اظهرنا كيساً للدراهم *
ولكن فلنفرض ان رجلاً ما وضع ساعته
في تمثال متقوب وقفل عليها . هل يقدر
يقول مظهراً التمثال ها ساعتي الذهبية *
واما الخبز لم يصنع ليحوي جسد الانسان
ولا هو علامة لهُ البتة . فاذاً ان كان
يبقى الخبز ضمنه . لم قدر المسيح يقول عنه

هذا هو جسدي . وهكذا فهمهُ جميع
المسيحيين وثبتهُ الاباء بعد الرسل والكل
يدعون الافخارستيا جسد المسيح
خلواً من ان احدهم يقول بان الخبز والخمر
يبقيان بل ان اكثرهم يظهرون في الفاظهم
الاستحالة العجيبة * وفي خطابي عن الوجود
الحقيقي قلت لك شهادات القديسين
ايريناوس ويوستينوس ونظيرهما تكلم باقي
الاباء * واما ترتوليانوس يقول ان المسيح
باخذه للخبز قد صنعه جسده . والقديس
كيرلس الاورشليمي يقول ان بعد
التقديس لايوجد خبزاً ولا خمراً وانهما
استحالا لجسد المسيح ودمه كما احال الماء
خمراً في عرس قانا الجليل * والقديس
غريغوريوس نيصص يقول . ان المسيح

قد غير جوهر الاشيا الظاهرة نظير ما احال
الخبز والخمر لجسدك ودمه . والذهبي الفم
يشير ان بعد التقديس لايوجد خبزًا ولا
خمرًا . والقديس بولس كيساريوس
داريس يقول . ان قبل استدعا الاسم
المقدس كان الجوهر خبزًا وخمرًا وبعدُ
جسد المسيح ودمه . ومن يرغب ان
ينظر غير شهادات فلينظر تاليف فوتياس
علي الافخاريستيا * ثالثًا الشهادة الخاصة
فهي الكنيسة الشرقية التي بيسما انفصلت
عن الكنيسة اللاتينية في الجيل ٩ لاجل
انشقاق فوتيوس ولو انها منذ ذلك الزمن
ما عادت اخذت شيئًا منها * فمع ذلك
امنت دايمًا بالاستحالة كما تومن بها الان
حيث انها قبل الانشقاق قد امنت بها

ايمانًا يصعد للرسل . وذلك واضح مما قلته
لك * رابعًا ينتج انه لما امتلا لوتيروس من
الغضب ضد الكنيسة الرومانية واخذ
يحارب هذه القاعدة فاضطر يضادّ العالم
جميعه وحينيذٍ ظهر تعربسه وضعفه . لانه
في البدء لم يبالِ عن حفظ وملاشات
الخبز بل ترك بان كلًا يعتقد ما يريد .
واخيرًا دعا الاستحالة نفاقًا واخذ يقول
بالخبز ومع الخبز وهكذا لم يعتمد علي راى
واحد . خامسًا قد حددت الكنيسة اعتقاد
المومنين علي هذه القاعدة وغيرها لانها
وحدها تقدر تصنع ذلك . ولو انها كانت
في مجمع روميه سنة ١٠٥٩ حكمت ضد
غلط بيرينكاريوس بان الخبز والخمر قد
استحالا جوهريًا لجسد المسيح ودمه .

وايضاً المجمع اللاتراني الملتيم سنة ١٢١٥
استعمل هذه اللفظة. قايلاً ان الخبز استحال
لجسد المسيح ودمه * واما المجمع
التريدنتيني قد شرح هذه القاعدة بتدقيق
وحددها في الجلسة ١٣ قايلاً كل من قال
ان في الافخاريستيا يستمر جوهر الخبز
والخمر مع جسد المسيح ودمه وانكر
الاستحالة العجيبة من الخبز الي جسد الرب
ومن الخمر الي دمه مع ابقا اعراض الخبز
والخمر فقط فليكن محروماً *
البروتستان * انه لضروري الاقرار بان
كلمات المسيح . اي هذا هو جسدي الخ
توضح الاستحالة وانت زدت على التوراة
التسليم وحتم الكنيسة الذي يوكد ويدبر
ايمان المومنين * فلذلك ليس باقٍ لي

صعوبة علي الاستحالة. ولكن قد قلت
بان هذه القاعدة متحدة مع حضور المسيح
في الافخاريستيا. فاشرح لي ما هو هذا
الحضور الدايم *
المعلم * كما ان الحق سليم ويتفق مع ذاته
هكذا تعليم الكنيسة الكاتوليكية * فمن
حيث ان المسيح حاضر في الافخاريستيا
والخبز والخمر لم يوجدا بعد * فهذه
الافخاريستيا ليست هي الا المسيح ذاته
وهكذا تستمر * وهو ذا البرهان لذلك .
ففي الاجيال الاولى كانت توخذ الافخاريستيا
الذين لم يحضروا تقديسها . ويشهد
بذلك القديسين يوستينوس وكبريانوس
وغيرهما كثيرون الذين يوكدون لنا انه
في زمن الاضطهاد كانت الافخاريستيا

تعطى للمسيحيين ليحملوها معهم ليتشجعوا
بهذا الغذا المقدس في السجون وبازا
الظالمين . وفي كل الاجيال كانت تحفظ
الافخاريستيا لتوخذ للمرضى وخاصة
لمن كان في خطر الموت * ولما ان
الكنيسة حصلت على السلام فرتبت
الاستعمال التقوى بان تصمد الافخاريستيا
علي الهياكل المقدسة لتكرم من المومنين
وتزيح باحتفال وبدات هذه الطقوس
تصنع باكثر بهاء بعد ما ترتب عيد الجسد
المقدس * فاذًا الكنيسة امنت دايمًا بوجود
المسيح السرمدى في سر الافخاريستيا .
واما لوتيروس حيث انه في البدء وضع
ملاشات الخبز والخمر وفيما بعد صمت عنها
واخيرًا جحدها فوقع بتغريس عظيم . ولكن

هذا السوال . اى كم من الزمن يستمر جسد
المسيح مع الخبز * كان سبب لانقسام
بين تابعيه . فلكي يحاربوا استعمال الكنيسة
بحفظها الافخاريستيا اخترعوا قايلين بان
جسد المسيح لا يوجد مع الخبز الا في
استعماله . فاما هذه اللفظة كانت غير ثابتة
فاتفق ميلانتونوس مع لوتيروس هكذا
حتي انه قال كما ان الاسرار كافة كانت
تتوقف علي الفعل . هكذا جسد المسيح
لا يوجد الا بفعل العشا * وزاد على هذا
النص كمنيسيوس وقال . انه يوجد بقدر ما
يستمر العشا ادبيًا . واخرون غيرهما لانذهالهم
من استعمال الكنيسة الكاتوليكية وحفظها
الافخاريستيا للالتجا اليها امرارًا . قالوا ان
جسد المسيح يوجد بالخبز لثلث ايام . وقال

اخرون مع دومينيس بانه يستمر من
بعد التقديس المشتهر لبينمايصير غيره وهلم
جرًّا. ولكن كلفينوس تفوه كعادته ناطقًا
كما ان المسيح قال بهذه العبارة خذوا فكلوا
هذا هو جسدى. فهكذا الافخاريستيا لم
تكن جسد في اى معني كان الّا لمن ياكلها.
والنتيجة في وقت العشا ذاته وللمشترك
به * اليس هو واضحًا ان هذه كانت حيلًا
غاشة لاتحوى شيًا حقيقيًا حيث يدّعي
المبدعون بوضع ورفع المسيح من
الافخاريستيا كما يشتهون * فماذا تعني هذه
القضية اى يوجد المسيح بوقت الاستعمال
ولاجل الاستعمال. فاذًا لايوجد الّا بالوقت
الذى يوكل به. ولمّا يلفظ الخادم كلمات
المخلص اى هذا هو جسدى هذا هو دمي.

فلا يكون جسد الرب لان الكلمات فاسدة.
وان لفظت هذه الكلمات علي عشر كسر
من الخبز لانه يوجد عشرة انفار للاشتراك
بالعشا فاختشي اثنان منهما بان يتناولا
بوقتهما. فجسد المسيح امّا لم يكن مع كسرة
الخبز التي كان واجب اقتبالها واما كان
اهملها لمّا غيّرا عزمهما. انما هو واضح ان
هذه الاشيا كلها كانت اختراعات باطلة *
وماذا نقول عن كلفينوس الذى استقر
في البدء بان في الكنيسة الاولي كانت
توخذ الافخاريستيا للمرضى وبعدُ احتقر
هذا الاستعمال واحتسبه غيرمفيد. لانه
يقول لايستطاع اخذ الافخاريستيا ولا
مفعول السر الّا بفعل تقديس العشا.
ولكن كيف يقدر بان يفرّ من البرهان الناتج

ضن من شهادة هكذا واضحة. فهكذا
يقول ان الذين ياتون بالافخاريستيا
للمرضى يستندون على شهادة
الكنيسة الاولي. وانا ارضخ لذلك (فكان
يجب ان يقول كنيسة الاجيال كلها)
ولكن علي موضوع هكذا معتبر حيث
يوجد سببًا كبيرًا للانغشاش لا يوجد
شيًا اكثر توكيدًا من الاقتداء بالحق ذاته.
فاذًا اى حق له بان يدّعي بمعرفة الحق
اثبت من كنيسة جميع الاجيال * فقد
تثبت اذًا باقرار كالفينوس ان الكنيسة
الاولي كانت تحفظ الافخاريستيا وتاخذها
للمرضى بنوع انها استعملتها دايمًا وهذا
الاستعمال يثبت صريحًا دوام المسيح في
الافخاريستيا التي كما ارى لا يلزم لها اكثر

شرحًا

شرحًا * البروتستان
فحقًا ان المسيح يوجد في الافخاريستيا
ويستمر بها انما يجب علي خدامنا ان يعرفوا
بان المومنين ملتزمون بالسجود له *
المعلم * ان الذين ينكرون وجود المسيح
الحقيقي يقولون انه اذا كان المسيح حاضرًا
في السر فيلزم السجود له. وهذه هي الفاظ
الاكبر فيهم * فيقول زوينكليوس اذا كان
المسيح في العشا فالسجود له ليس هو
خطاءً. و بيزا يقول اذا انا اعتقدت ان
المسيح يوجد حقًا في الخبز اظن بان
السجود له ضروري. واما داليه يقول اذا
كانت الافخاريستيا جسد الرب فواضح
انه يجب السجود له. ولكن لوتيروس ولو
انه وضع الوجود الحقيقي فمع ذلك لا يريد

ان

ان يُسجد لهُ في الافخارستيا لاجل
برهانين موسسين علي غلطانهِ * فاولاً
يقول اذا استمر الخبز في الافخارستيا يُخشي
بان السجود المقدم لهُ يقع علي هذا الخبز *
ثانياً من حيث ان المسيح ليس هو دائماً
في الافخارستيا فيضحي السجود لهُ خطراً
ولكن هذا الوجود الحالي في الافخارستيا
المخترع من لوثيروس هو شي خيالي. فعلي
هذه الصفة قد انتهت جميع صعوبات
هذه القاعدة *

البروتستان * حتي ولا انا اجد صعوبة
عليها. واما انا قد سمعت خدامنا يتكلمون
ضد الكنيسة الرومانية لانها منعت
الشعب عن اخذ الكاس. فارغب ان تعلمني
هذه القضية *

المعلم * فلمن الواضح ان لوثيروس
وكلفينوس وتلاميذهما حيث انهم انفصلوا
عن الكنيسة الرومانية يفتشون على ما
يذموها بهِ. ولكن بينما صنعوا ذلك.
فلدحض اقاويلهم يكفي ان اورد لك ما
استعملتهُ بتوزيعها الافخارستيا في جميع
الازمنة والبراهين العادلة التي لاجلها
امرت بالاستعمال الحاضر * فمحقق بان
الكنيسة من الاجيال الاولي حكمت بتوزيع
الافخارستيا حسب اختلاف الظروف
امّا تحت شكلي الخبز والخمر واما تحت شكل
واحد. وايضاً واضح بان الكنيسة كانت
قبلاً توزع المعمودية والافخارستيا
سوية علي الاطفال الذين ما كانوا يقدرون
ان ياكلوا تحت شكل الخمر وحده. وهكذا

استدامت علي منحهم اياها زمناً كثيراً *
والقديس كبريانوس يخبرنا عن طفلٍ قد
شاهدهُ عياناً قايلاً بان شماسه ما كان
يقدر يجعله ان يبلع دم المخلص لانه كان
اشترك بذبيحة الحنفا * وفي غير ظروف
كانت تتوزع الافخارستيا تحت شكل الخبز
وحده . ويشهد بذلك القديس
ديونيسيوس الاسكندري بان الانبا
سيرابيونوس في مرضهِ تناولها هكذا لان
ذلك كان مستعملاً في عصرهِ . والقديس
امبروسيوس يخبر في عظةٍ صنعها علي
موت اخيهِ القديس ساتيروس انهم حسب
استعمال ذلك الزمن سهوا لهُ ليأخذ
الافخارستيا معهُ في الطريق . ومن حيث
ان المركب الذي كان فيهِ قارب الغرق

فرمي ذاته في البحر . وبواسطة المنديل
الذي كان يلتف بهِ الافخارستيا ووقتيذٍ
كان ملفوفاً بهِ عنقه فخلص ناجياً .
والقديس لاون في مرسومٍ لهُ امر بان
تعطي الافخارستيا للمومنين في القداسات
الكبيرة تحت شكلي الخبز والخمر ليظهر
المانيكيين الذين كانوا يمتنعون عن
شكل الخمر * فمن هنا يتضح بان استعمال
التناول تحت الشكلين ما كان عموماً .
والقديس ايرونيموس يخبر بانه كان بعض
بتولات في رومية وكنّ يخفن من رايحة
ولة الخمر فكنّ يتناولن تحت شكل الخبز *
ونعرف انه في الجيل ١٢ قد تثبت من
مجمع اللادقية استعمال التناول من الكهنة
الغربيين تحت شكل الخبز مرةً واحدةً في

السنة يوم الجمعة المقدسة وامرارًا في
الكنيسة الشرقية * وهنا اعدل عن ايراد
امثلة وافرة تبرهن التناول بالشكلين الي
زمنٍ كثير. ومع ذلك الان علي نوعٍ ما
اضحى اعتيادى التناول تحت شكل واحد.
وايضًا اقول ان الكنيسة قد حصلت علي
براهين قوية جدًا لتعيين العادة الحالية
تحت شكل واحد. ومن دون ريب تقدر
على صنيع ذلك لان هذا شي تهذيبي
لايمكن ان ينتج منه ضررٌ للمومنين كليًا
ومن حيث ان المسيح يعطينا ذاته
بحال قيامته. فلذلك ضرورةً يوجد كاملًا
بكلٍ من الشكلين * والنتيجة نحن نتناوله
كاملًا باشتراكنا بهِ تحت شكل واحد واما
تحت شكلين. واخيرًا تقدر الكنيسة بان

تغير هذا الاستعمال كونهُ طقسي كما منعت
اعطا الافخاريستيا للاطفال وللمسافرين
وللمسيحيين المضطهدين * وعدا ذلك
تعيين الاستعمال الحالي مناسب جدًا.
وذلك لاجل صعوبة حفظ الخمر من دون
تشويش. واكثر صعوبة هو توزيعه من
دون خطر اهراقه. وايضًا توجد اماكن
كثيرة حيث ان الخمر نادر الوجود وثمين
جدًا والكنايس فقيرة. فهذه البراهين مع
غيرها رويدًا رويدًا جعلت بان استعمال
التناول تحت شكل واحد يضحى عمومًا.
والقديس توما اللاهوتي معلم الكنيسة
في الجيل ١٢ يعلم بانه مسموح التناول
تحت شكل واحد وهذه كانت عادة كنايس
كثيرة في زمانهِ * واخيرًا كان واجبًا ان

هذا الاستعمال يكون موافقاً بعضه علي
قاعدة هكذا معتبرة. فلذلك لمّا ضادّ يوحنا
هوز وتلاميذه للتعليم الكاثوليكي قايلين
بان المومنين ملتزمون ان يتناولوا
الافخارستيا تحت شكلي الخبز والخمر
حرمهم مجمع كوستنزا العام الملتيم (سنة
١٤١٤) ومنعهم عن الكاس واشهرهم
اراتقة ومن ذلك الزمن تثبت توزيع
الافخارستيا تحت شكل الخبز. والمجمع
التريدنتيني في الجلسة ٢١ بعد مجاوبته
على اعتراضات المبدعين بهذه القاعدة
قد حرم في قانونيه كل من يقول ان المومنين
ملتزمون بان يتناولوا الافخارستيا تحت
شكلي الخبز والخمر او ان الكنيسة
سمحت لهم بالتناول تحت شكل واحد

من دون براهين لايقة * ولكن ما
يستحق الاصغا فهو ان المبدعين رجعوا
للتعليم الكاثوليكي بهذه القاعدة كما صنعوا
بغيرها. ولذلك قالوا بانه يجب ان يوزع
خبز العشا على الذين لايقدرون ان
يشربوا الخمرة وذلك ليس احتقاراً.
ويعتنوا بان يقدموا الكاس علي شفاههم
ليفرّوا من الشك. ولكن كيف يقدر
سينودسهم يصنع هذا التدبير. والكنيسة
لا تستطيع ان تعيّن هذا الاستعمال
الطقسي *

البروتستان

انت قلت ان ابا مجمع التريدنتيني قد
جاوبوا علي اعتراضات المبدعين بما
يلاحظ المنع عن الكاس * فعلمني ما هي
هذه الاعتراضات وكيف يجاب عليها

المعلم * ان هذه الاقاويل المتخذة من
التوراه لاتحوي صعوبة ما البتة . فيعترض
المبدعون قايلين ان المسيح بترتيبه
الافخارستيا قال لرسله خذوا فكلوا
الخ . اشربوا من هذا كلكم فيجب اذاً ان
يتناولوا الشكلين . وايضاً قال ان لم تاكلوا
جسد ابن البشر وتشربوا دمه فلا يكون لكم
حيوة فيكم * فاذاً لنيل هذه الحيوة ضروري
التناول تحت الشكلين * فلنفحص هذه
الاعتراضات * اولاً ان المسيح بترتيبه
الافخارستيا قد رتب ذبيحة جسده ودمه
وجعل رسله خداماً لها . فلذلك ضروري
بان خلفاهم يقدسون الخبز والخمر
ويتناولونهما * واما في هذا النص لايشير عن
توزيع الافخارستيا على المومنين . لان

هذا

هذا التوزيع تحت شكل امّا شكلين ياتي
حالما يُقر بالوجود الحقيقي * ومن حيث
انه طقسي . فالكنيسة لها سلطان ان
تدبره حسب اختلاف الازمنة والظروف *
ثانياً قد تكلم المسيح مرة واحدة في
الفصل ٦ من يوحنا عن المأكل والمشرب
لنيل حيوة الابد . واربع مرات في هذا
الفصل قد خص حيوة الابد بالاكل وحده .
فيقول في الاية ٢٠ من ياكل من هذا
الخبز يحيي الى الابد والذي اعطيكموه
هو جسدي لاجل حيوة العالم . فمن ياكل
من هذا الخبز يحيي الى الابد ومن ياكلني
يحيي لاجلي * فاذاً كيف لتوفيق هذه
الشهادات يجب ان تُفهم كلمات الاية ٢٠
المسببة الاعتراض . فيجب ان تفهم نظير

غيرها

غيرها حيث ان حرف (و) يوخذ بمعني
حرف (اما) مثلاً كقول الشريعة من يضرب
اباه وامه فليمت . فلكي يُقاصّ ليس
هو ضروري ضرب اثناهما * فواضح ان
الكنيسة دايماً فهمت هذه الكلمات هكذا.
ومع ذلك باعطاها للمرضى شكل الخبز
وحده لم كانت تريد تجزهم عن حيوة
الابد * فلاجل ذلك استعمل بولس
الرسول في رسالته الي اهل قرنتيه الحرفين
(و واما) فاولهما يحوي معني الثاني قايلاً كل
مرةٍ تاكلون هذا الخبز وتشربون هذا
الكاس تخبرون بموت الرب . فلذلك كل
من ياكل هذا الخبز اما يشرب كاس الرب
بلا استحقاق فسيكون غريماً بطايلة
جسد الرب ودمه . واقدر ايضاً ان اورد

لك ايات اخر من التوراة تبرهن الاشتراك
بالافخاريستيا تحت شكل واحد * فيتفق
الابا والمفسرون على ان كسر الخبز في
عمواص حيث عرف التلميذان المسيح
كانت الافخاريستيا . هوذا ما يقول الانجيل
ولما اتكى معهما بارك وكسر واعطاهما .
فعند ذلك انفتحت اعينهما وعرفاه وللوقت
غاب عنهما * فاذاً قد أخذت الافخاريستيا
من يد المسيح ذاته تحت شكل الخبز وحده .
وايضاً يقراء في اعمال الرسل بان القديس
بولس لما كان في طرويا نهار الاحد فكسر
الخبز * فيستقر كلفينوس هنا بان ذلك
كان الافخاريستيا وفي هذا النص لم
تذكر الخمرة *

البروتستان

ليس باقٍ علي صعوبة عمّا يلاحظ التناول

تحت شكل واحد فلنفحص لان ذبيحة
القداس التي هي قاعدة من الايمان
الكاتوليكي لاني سابقاً تلقنت ضدها
كثيراً ٭ المعلم

انا لا اتعجب من كلامك لانك اعتدت على
ان تعتقد بانه لا يوجد شيئاً في الافخاريستيا
الا الخبز والخمر فقط ٭ ولكن ان كان
المسيح يوجد حقاً فيها فهو بها يقدم ذاته
لله ابيه لاجل خلاص البشر وتقدمته تحوي
جميع انواع الذبيحة الحقيقية . وقد تثبتت
هذه الحقيقة بواسطة تقديس الافخاريستيا
وتقدمتها ٭ فاولاً قلت لك بواسطة
التقديس المختص بخدام الديانة الذين
وحدهم منحهم المسيح السلطان ليحيلوا
الخبز والخمر الي جسده ودمه وحقاً ذلك .

لانه لما يلفظ الكاهن كلمات التقديس
فحالاً يوجد المسيح حاضراً على الهيكل
وحضوره وحده فهو مبدا تقدمته حيث
ان الذبيحة تعد مقدمة لما تكون على
الهيكل ٭ واما ما يتمم تقدمته فهو النوع
الذي تتقدم به اي حال الذبيحة . فلا يوجد
هو في الافخاريستيا بحالٍ طبيعي نظير ما
هو في السما . وهذا النوع الموجود به على
الهيكل فهو الذبيحة الاكثر كمالاً ٭ فاذاً
حقاً يقدم ذاته في الافخاريستيا وهذه
التقدمة تحوي جميع صفات الذبيحة .
فالذبيحة تذبح لما يحدث بها التغيير وتقدم
لله بنوعٍ خصوصي . والمسيح هو على
الهيكل كانه بحال الموت وكانه تلاشي
تحت اعراض الخبز والخمر ويقدم في

الذبيحة الجسد الذى قدمهُ على الصليب
ولافخاريستيا هى ملاومة الذبيحة
الدموية التى قدمها لاجل افتدا جميع
البشر. وهكذا انت هذه التصورات
من قبل ذاتها في عقول ابا مسيحيي جميع
الاجيال. لانه من حينما ابتدا التكلم عن
الافخاريستيا فدُعيت بلاطة التقديس
هيكلاً. والخادم كاهناً والفعل ذبيحةً *
ثانياً تناول الافخاريستيا يبرهن ايضاً
بانها ذبيحة. ولكى يشركنا المسيح بجسده
الفايق الوصف فهو ذاته امرنا بان نتناولهُ.
وكان اليهود ياكلون لحوم الحيوانات
المذبوحة والمقدمة لهم. فهذا كان علامة
ما يخصهم من الذبيحة. واما الله لقد كان
حرّم عليهم اكل الذبايح المقدمة لاجل

الخطايا مريداً ان يعلمهم بان ذبايح الشريعة
القديمة ما كانت تقدر تغفر الخطايا
بذاتها * وبالعكس لقد اراد المسيح بان
نحن ناكل جسده المذبوح والمقدم لاجلنا
ليوضح لنا بان مغفرة الخطايا قد كملت
بالعهد الجديد بواسطة ذبيحته * وعدا
ذلك انما هى ضرورية للديانة المسيحية
هذه الذبيحة * فكيف ذلك اذ ان ابنا
البشر لكى يعرفوا علو سلطان خالقهم
ويقدموا لهُ ذواتهم كانوا يرفعون هياكل لهذا
الاله العظيم بحق الديانة الطبيعية وحده
ويذبحون لهُ ذبايح نظير هابيل وقايين
وخلفاهما نوح وملشيصاداق وابرهيم
واسحق ويعقوب وايوب الذى كان يقدم
ذبايح متكاثرة عن اهل بيته * وايضاً لمّا

اراد هذا الاله ان يعطى الشريعة المكتوبة
لشعبهِ المنتخب فرتبوا الخدمة المقدسة
مع ذبايح كثيرة * والعهد الجديد يبقى فيما
بعد خاليًا من الذبيحة . هذا العهد
الشريف المصنوع من يد الله الذى يكمل
ويتمم الشرايع كلها . وهل يكفى لتابعيهِ
ذكر ذبيحة الصليب السادج في انتها
الدهور * وهل ما كان يجب بان الله يرتب
لتابعيهِ خدمةً ظاهرة وعملاً مشتهرًا ليجدد
يوميًا امام اعينهم ويتحدوا سويةً
ويقدموا ذواتهم لاله كافة الاشيا بواسطة
ذبيحة المخلص * وهكذا يصيرون معهُ
شيًا واحدًا *

البروتستان * ان هذه البراهين هى
مقنعة . ولكن اسالك هل ان ذبيحة

الافخاريستيا هى موسسة على التوراه *

المعلم * اى نعم وهوذا البراهين . فيقول
الملك والنبي داود متجهًا نحو المسيح انت
هو الكاهن الى الدهر علي ترتيب
ملشيصاداق . والمسيح ذاته يعلم ان بدء
هذا المزمور اى قال الرب لربى اجلس عن
يميني يختص بهِ . ولكن هذه الشهادة لا ترمز
عن شي اخر الّا عن ذبيحة الافخاريستيا
التي قدمها المسيح في بارامون موتهِ
ويقدمها يوميًا حيث انهُ كاهن ومحرقة .
والكتاب المقدس يخبرنا عن ابرهيم لمّا رجع
منتصرًا على الملوك اعدايهِ فباركهُ
ملشيصاداق مقدمًا الخبز والخمر لانه
كان كاهن لاله العلي . فاذًا الخبز والخمر
المقدمان من ملشيصاداق كانا محرقة

قُدمت شكراً لله لاجل انتصار ابرهيم .
انما هو واضح ان الذبيحة الدموية المقدمة
من المسيح على الصليب ليس لها
مناسبة كلياً مع محرقة ملشيصاداق
بما داومة الى انتها الدهور بواسطة
الكاهن ذاته الذى هو المخلص الالهي . ليس
بنوع دموى بل تحت اعراض الخبز والخمر
اللذين كانا مادة ذبيحة ملشيصاداق .
والّا كيف امكن ان يُدعى المسيح كاهناً
على ترتيب ملشيصاداق * ثانياً قد كلم
الله لليهود بفم ملاخيا النبي قايلاً . ان حبي
ليس هو فيكم ولا اقبل منكم ذبيحة لانه
من المشرق للمغرب اسمي عظيم بين الامم
وتقدم لي الذبيحة في جهات الارض كلها
تقدمة نقية وخالية من العيب . لان اسمي

عظيم بين الامم كافة . فهنا يذكر النبي
ملاشات ذبايح العهد القديم قايلاً * بان الامم
الذين كانوا وقتيذٍ وثنيين سيرجعون
ويذبحون للاله الحقيقي في كل العالم . وان
الذبيحة التي ستقدم تكون نقية وعديمة
العيب * ولكن ماذا يجب ان تكون هذه
الذبيحة المقدمة من جميع الامم التي كان
واجباً بان تتخلف على ذبايح العهد القديم
ذبيحة هكذا نقية وقديسة . ولا هي
احدى ذبايح اليهود لان النبي تفوه عن
ملاشاتها . وعلى ذلك ذبايحهم ما كانت تقدم
لاجل جميع البشر . ولا هي ذبيحة الصليب
لانها ما تقدمت الّا في اورشليم . ولا هي
ذبيحة الشكر والصلوة المقدمة لله من
المسيحيين . لان تقدمة الشكر والصلوة

ليست هي حقاً ذبيحة ولا هي دائماً نقية
فاذاً يلزم بان نقر ان النبي ملاخيا قد
تكلم عن ذبيحة القداس التي هي التقدمة
الاكثر نقاوة المقدمة من الامم في اقاصي
الارض * وهكذا ايضاً فهم كلمات ملاخيا
النبي القديسون ايرينيوس ويوستينوس
والذهبي الفم . وبعدهم جميع المفسرين *
ثالثاً يذكر اشعيا النبي العهد الجديد
فيقول * ان في ارض مصر سيكون هيكل
الرب الذى ينتخب من الامم المرتدين
كهنة ولاويين . ولكن الهيكل والكهنة
يفترضون الذبيحة * فاذاً بعد ملاشات
الذبيحة الموسوية كان واجباً ان يكون
للامم المرتدين ذبيحة تقدم للاله الحقيقي .
حيث كان لازم لهم الهيكل باسم الرب .

وكان

وكان يجب بان ينتخب منهم كهنة
ولاويين * رابعاً يقول بولس الرسول في
رسالته للعبرانيين بان لنا هيكل ولا يمكن
الاشتراك به لخدام شريعة موسي . ولكن
الهيكل يفترض الكاهن والمحرقة . ولوقا
الانجيلي بايراده كلمات ترتيب
الافخاريستيا يقول هذا هو جسدي
المعطى لكم . اي المقدم عنكم حالياً * لانه
لم يكن ايضاً تقدم على الصليب . وفي
اعمال الرسل يقرأ بانهم كانوا يقدمون
الذبايح للرب *
البروتستان * كما فعلت في قضايا التعليم
المختلفة بوضعك شهادات التسليم علي
التوراه . هكذا الان اطلب منك ان تعلمني
هل توجد براهين ساطعة لحقيقة ايمان

الكنيسة

الكنيسة الرومانية فى ذبيحة الافخاريستيا *
المعلم * اى نعم لان تسليم الكنيسة
يثبت هذه القاعدة بنوعٍ خالٍ من الريب.
فالمجمع النيقاوى العام الملتيم (سنة ٣٢٥)
يدعو الافخاريستيا تقدمة مقدسة *
ويعلم بان سلطان تقديمها قد خُص
بالكهنة. فاذاً يفترض انها ذبيحة. والمجمع
الافسسي العام الملتيم سنة ٤٣١ يسمي
الافخاريستيا ذبيحة مقدسة ومحيية
وغير دموية وحاوية جسد ودم ابن الله.
والمجمع الخلكيدونى سنة ٤٥٠ يدعو
الافخاريستيا ذبيحة مرهبة وغير دموية.
ومجمع تولودس سنة ٦٨١ يامر الكاهن
بان يشترك بالذبيحة العظيمة كل دفعة
يقدم جسد المسيح ودمه * وان يتناول

حينما يقدس * وهنا اقدر اورد لك
شهادات آبا ومعلمي جميع الاجيال *
ولكن اى لزوم لايرادها. حيث ان
البروتستانيين يعفونا منها *
البروتستان * كيف هذا الامر *
المعلم * لان لوتيروس وكلفينوس
واخص تلاميذهما قد اقرّوا بان التسليم
جميعه يويد الكاتوليكيين بهذه القاعدة.
فلما نظر لوتيروس الآبا جميعهم يتكلمون
عن ذبيحة العهد الجديد. اى ذبيحة
جسد المسيح ودمه الغير دموية * فاولاً
قال انهم يتكلمون عن ذبيحة الشكر
المقدمة من المسيحيين لله * وبعدُ زاد
قايلاً اذا ما وُجد شيئاً اخر لنجاوبهم *
فالاليق ان ندع جميع هولاء الآبا من

ان نقر بالقداس انه ذبيحة . وبتاليفهِ
علي ملاشات القداس من حيث ان
انريكوس الثامن ملك انكليترا قد برهن
ضرورة القداس لاجل الذبيحة . فجاوب
لوتيروس قايلاً * ان الملك التجى الي
شهادات الابا ليبرهن ذبيحة القداس .
زاعماً باني لا اقدر ادّعي من دون جنون
بان انا وحدي اعرف اكثر منهم جميعهم *
وهكذا هولاء الحمير تابعي القديس توما
ليس عندهم الّا ان يجمعوا كثرةً من
البشر مع الاستعمال القديم . فانا اقول
ولو انهم كانوا ضدّاً لي الف كبريانوس
والف اغوستينوس . فمع ذلك انا اضحك
بهم * اخيراً قال بتاليفهِ عن الذبيحة
فليصيحنّ الباباويون بقدر ما يشاون الكنيسة

الكنيسة الابا الابا . فكلام البشر واعمالهم
ليست هي شيًا لاجلنا في هذه القضايا
الكبيرة . نحن نعرف ان الانبيا والرسل
ايضاً قد انغشوا بكلام الله وامّا نحن
نحكم علي الكنيسة والرسل والمليكة
ايضاً * واما كلفينوس كان يعرف نظير
لوتيروس ان ذبيحة القداس اُحتسبت
دايماً من اخص قواعد الديانة المسيحية .
ولكن قد تكلم عن تسليم الكنيسة بالفاظ
اكثر علانية اقلهُ ظاهراً واراد بان تقديس
الافخاريستيا يُدعى العشا . ولو انه اقرّ
ان في جميع الاجيال دُعي ذبيحة وليس
لابنا البشر * حتي ان لا سلطان بشري
ولا رسم السنين يقدر يبعدنا عن اسم
العشا * وكمنيسيوس يقول ان القدما لمّا

كانوا يتكلمون عن تقديس الافخارستيا فقد استعملوا هذه الالفاظ اى ذبيحة محرقة تقدمة الخ . فاذًا قد اتضح بان الاولين جميعهم استعملوا الالفاظ التي تستخدمها الان الكنيسة الرومانية كما ان الايمان هو ذاته . ولكن يكفي ان اورد لك كلمات القديس ايرينيوس القايل ان المسيح بقوله علي الخبز هذا هو جسدى . وعلي الخمر هذا هو دمي * قد اظهر لنا التقدمة الجديدة للعهد الجديد . والكنيسة باخذها اياها من الرسل تقدمها لله من اجل كل العالم *

البروتستان

اعلمني ما هي شهادات الكتاب المقدس المعتمدون عليها المبدعون ليحتقروا تعليم الكنيسة الكاتوليكية ومعلمي جميع

الاجيال *

المعلم * فهوذا اخصها المتخذ من رسالة القديس بولس الي العبرانيين حيث يقال . ان المسيح لن يحتاج نظير باقي الاحبار بان يقدم الذبايح يوميًا . لانه قدم ذلك دفعةً واحدةً لما قدم ذاته على الصليب ودخل دفعةً واحدةً الي المقادس . ليس بدم الثيران والتيوس بل بدمه الخاص فوجد فداءً موبدًا * وما ظهر الا مرةً واحدةً في اخر الازمان ليمحو الخطية . مقربًا ذاته ذبيحةً ومقدسًا ايانا بتقدمة جسده التي صنعها دفعةً واحدةً . وبتقدمة واحدة تمم المقدسين * فمن هذه الشهادات يختم الكلفينيون بان المسيح ما قدم ذاته ذبيحةً الا دفعةً

واحدة ولم يحتاج الي ذبيحة اخرى سوى
ذبيحة الصليب وانها كافية لافتدائنا .
وان كل الذبائح الاخر تخفض شرف ذبيحة
الصليب * والنتيجة لايجب ان نعد
الافخاريستيا نظير الذبيحة التي بها قدم
المسيح ذاته لخلاص البشر. هذا ما نتجه
الكلفينيون من رسالة بولس الرسول الي
العبرانيين فلنفحصنّ ذلك * وانت ذاتك
ستنظر انه بتعليم الكاثوليكيين عن ذبيحة
القداس لايوجد شيئاً مضاداً لتعليم
الرسول * فالمسيح ما قدم ذاته الا دفعة
واحدة اعني على الصليب . وما احتمل
الموت الا مرة واحدة لاجل خلاص
البشر. هذا ما تعنيه كلمات الرسول .
وكان يريد يظهر لليهود المحتضنين الديانة

المسيحية بان الذبائح الموسوية قد تلاشت
وانها لم تكن تقدر تصلح البشر مع الله .
ومن حيث ان المسيح احتمل الموت لاجلنا
فتقدمته كانت كافية لوفا العدل الالهي
واعطا ثمن افتدائنا * ولا عاد احتياج
ليحتمل ثانية وتعاد ذبيحة الصليب
الدموية كما كانت تعاد ذبائح العهد القديم
وانه لايجب ان تقدم ذبيحة اخرى على
التي قدمت على الصليب . فهكذا نحن
نومن . ولكن من حيث ان المسيح مات
دفعة واحدة فلا ينتج بانه لن عاد يداوم
تقدمة ذاته لاجلنا في ذبيحة
الافخاريستيا بنوع غير دموي * فيقول
المبدعون لايجب بان نعرف الا ذبيحة
الصليب . ولكن ذبيحة الصليب وذبيحة

لافخارستيا هما ذبيحة واحدة. والمسيح
هو الكاهن والتقدمة في كل منهما.
وذبيحة الافخارستيا هي دوام ذبيحة
الصليب وليست مختلفة عنها الا بهذا *
اي ان المسيح يُقدم بها بنوعٍ مختلف.
ثم يقولون ان ذبيحة الصليب كافية
لافتدا الجنس البشري. فحقًا ذلك * ولكن
القول انه لا يجب ان يُعرف في الافخارستيا
فهذه نتيجة غير عادلة * وان كان ذلك
كذلك فيلزم ان نقول بانه لا يجب ان
نقرّ ولا بسرٍ من الاسرار المرتبة لتقديس
الانفس. ونحن لا نفضّل ذبيحة القداس
على باقي الاسرار كانها تتميم ذبيحة
الصليب وثمن افتداينا. بل نومن بان
المسيح يُقدم في الافخارستيا ليخص

لنا استحقاقات ذبيحة الصليب * وايضًا
قد ترتبت الاسرار نظير وسايط بها اراد
الله بان يخص لنا استحقاقات الفادي *
فيقولون ايضًا ان ذبيحة القداس تحقر
شرف ذبيحة الصليب * فلو كان ذلك
حقيقيًا لكان يلزم القول ان المسيح
قد كرّس ذاته وقدم عوضًا عن تقدمات
العهد القديم وبهذه التقدمة لاشي ما
صنعهُ بعدُ علي الصليب. وبتشفعه بنا في
السما يشكي بعدم كفاية الذبيحة التي تممها
بموتهِ لاجل البشر. فكل حيوة المسيح كانت
ذبيحة متصلة لاجل خلاصنا وكل عملٍ
صَنع من ابن الله كان كافيًا * واخيرًا اراد
بان يحدد ثمن افتدا العالم على موتهِ كما
اراد بان الاستحقاق يخص لنا بالتقدمة

المعادة يومياً على هياكلنا وبالاسرار
المرتبة لتقديسنا * فهنا نحن امّا بتقدمنا
ذبيحة القداس . وامّا باخذنا الاسرار
لا نشكى بعدم الكفاية ذبيحة الصليب
المقدمة لافتداء البشر * فيختم البروتستانيون
قايلين . تبعاً لتعليم الرسول بان كهنوت
المسيح هو ابدى وان ليس لهُ خلفا نظير
هارون * والنتيجة لا يوجد كاهناً ولا
ذبيحة في العهد الجديد. امّا نحن نقر بان
المسيح ليس لهُ خلفا. ولكن كهنة العهد
الجديد قد تسلحوا بالسلطان الاكبر مما
يُعطى لاحدى المخلوقات وكهنوتهم اعظم
من كهنوت هارون ويقدمون الذبيحة
التي ذبايح العهد القديم كانت صورةً لها.
وليس هم خلفا المسيح بل خدامه وهو

يداوم علي ان يقدم ذاته لهذا السر
العظيم * * البروتستان *
فيبان لي مذهلاً ان بولس الرسول قد
برهن كهنوت المسيح في رسالتهِ الى
العبرانيين ولم يتكلم ظاهراً عن ذبيحة
القداس * المعلم * لان
الرسول قد قصد بان يظهر لليهود عظمة
ذبيحة الصليب وعدم كفاية ذبايح
الشريعة الموسوية التي كانت اضمحلت
وانه لن عاد يوجد ذبيحة اخرى الّا التي
تقدمت علي الصليب * وبالاكثر لان
الرسول كان يكتب لليهود المرتدين حديثاً
فكان يخشي ليلا تقع رسايله في ايدى
يهود المجمع الذين لم يشا بان يشهر عليهم
سر الافخاريستيا *

البروتستان * انا انظر بان المبدعين
باحتقارهم كل التسليم كان يجب عليهم
ان يفهموا بانهم لايستفيدون شيًا من
الكتاب المقدس *

الخطاب الحادى عشر

يتضمن عدد الاسرار عمومًا وترتيبها
من الله وضرورة الاقرار بسر التثبيت
والمسحة الاخيرة والكهنوت والزيجة *

المعلم * لقد شرحت باتساع قواعد
التعليم الملاحظة الافخاريستيا. فلننظرنّ
الان باقي الاسرار * فدايمًا استقرت
الكنيسة الكاثوليكية بالسبع اسرار * اى
المعمودية والتثبيت والافخاريستيا والتوبة
والمسحة الاخيرة والكهنوت والزيجة *

واما روسا البدعة قد عرفوا هذا العدد
وفيما بعد اختلفوا فيما بينهم ورفضوا من هذا
ومن ذاك. لكن لوتيروس يقول انا لا انكر
السبع اسرار بل اقول انها لا تتبرهن من
التوراه. واما سليمان يخبر في تاريخه بان
السينودس الملتيم في لبسيا سنة ١٥٤٨
قد امر بقبول السبع اسرار * ولكن
لوتيروس ولو انه فيما بعد رفض بعضها
فمع ذلك استقر بسر التوبة قايلًا * ان
التوبة هي سر بقوة المفاتيح لان لها الوعد
والايمان من المسيح بالغفران *
وميلانتونوس يرتاى قايلًا. بانه ممكن
وضع الكهنوت. اي الدعوة للخدمة
الانجيلية. وزوينكليوس ارتاى بان يحفظ
سر الزيجة * وكلفينوس اقرّ بسرين

عموميين للكنيسة كلها * ولو ان الفاظه
كانت تعد بمقاومات مختلفة وعلى نوع
ما وضع الدرجة. وداليه بمناضلته المثبتة
من الخدام رفقاه. يقول ان عدد الاسرار
الحقيقية لا يُعتبر كليًا * كانه شي مباح
وضع ورفض الوسايط المرتبة من المسيح
لتقديس البشر. فلا نعجب من ذلك * لان
الذين اضحوا بلا قانون اكيد فيختلفون ما
بينهم وكلٌ منهم يرتاي ما يشاه بهذه القاعدة
كما في غيرها. وبالحقيقة ان الكلفينيين الان
لا يعرفون الا المعمودية والعشا * ولكن
هل ممكن اعطا برهانًا عموميًا للسبع
اسرار * نعم وهوذا البرهان * ما هي
السبع اسرار * فهي اشارات حسية
وطقوس ظاهرة قد رتبها الله ليمنح

نعمته للناس. وهذا التحديد عمومي على
الكاثوليكيين والمبدعين ويوجد في تعاليمهم
كوجوده في المجمع التريدنديني * واما
المعمودية والتثبيت والافخارستيا
والمسحة الاخيرة والدرجة والزيجة * هي
اشارات وطقوس ظاهرة مرتبة من الله
ليمنح نعمته للناس * فاذًا هي سبع اسرار.
فالمعمودية والافخارستيا هما سران باقرار
المبدعين. واستعمال الكنيسة الدايم
وحتمها الظاهر ورضى الكنيسة الشرقية
يبرهنون الخمس الاسرار الاخر * فاولا
محقق بان من الرسل الى لوتيروس ومن
بعد الينا استعملت الكنيسة هذه الخمس
اسرار الظاهرة كانها مرتبة من الله لمنح
نعمته للبشر. وذلك واضح من كتب ابا جميع

الاجيال ومن المجامع وقوانينها الخ * وساورد
لك شهاداتهم لما نتكلم عن كل سرٍ
بمفرده * ثانياً قد حتم المجمع التريدنتيني
بان الاسرار هي سبعة موضحاً بان كل
من قال ان اسرار العهد الجديد ليست
مرسومة جميعها من المسيح امّا انها
اكثر اما اقل من سبعة فليكن محروماً *
ثالثاً استعمال الكنيسة الشرقية يوضح
ذلك ولو كانت بينما انفصلت عن الكنيسة
الرومانية بانشقاق فوتيوس. فمع ذلك
اقرت كما انها تقر الان بالسبع اسرار
لانها تسلمتها من الرسل بسلسلة
غير منقطعة *
البروتستان * انت قلت في تحديدك
للاسرار بانها مرسومة من الله * فهل

ذلك اكيد *
المعلم * نعم ان هذا اكيد جداً لان الانجيل
يخبر بكلمات صورية عن ترتيبها المصنوع
من المسيح. والاكثر ضرورة. فهي
المعمودية والتوبة والافخاريستيا. ولو
انه لم يذكر ترتيب الاربع اسرار الاخر فمع
ذلك حقيقي ان المسيح هو مرتبها * وذلك
واضح لان المسيح وحده يقدر يضع النعمة
على طقس ظاهر بنوعٍ اكيد وثابت.
فهذا يفوق على سلطان البشر اجمع.
ونحن نعرف من اعمال الرسل انهم كانوا
يوزعون درجة الكهنوت والتثبيت.
والقديس يعقوب يعلمنا ان المسحة الاخيرة
تغفر الخطايا. والرسول يعلمنا بان الزيجة
هي سر * فاذاً هذه الاسرار كانت وقتئذٍ

موجودة . ولكن اما هو ضد الصواب
القول بان الرسل اخترعوها وثبتوها
في الكنيسة . وكانه تختص بهم وضع النعمة
علي الطقوس المنتخبة منهم . والحال شي
اكيد بانهم لم يستطيعوا علي ترتيب
وتثبيت الاسرار . بل قد علمونا ما تسلموه
من معلمهم الالهي * ولكن يعترض
المبدعون قايلين ان ترتيب هذه الاربع
اسرار لايوجد في التوراه مصنوعاً من
المسيح نظير الثلث اسرار المصرحة في
الانجيل * والحال ان كافة الاشيا لاتوجد
ظاهرة في التوراه كما قلت لك سابقاً . لان
المسيح لم يرد بان تكتب الاشيا كلها بالتوراه
وانها وحدها لا تكفي لتدبير المومنين .
فلذلك هي لاتتكلم عن الخادم الموزع

المعمودية باستقامة ولا عن مقتبليها ولا
عن توزيعها للاطفال قبل بلوغهم سن
التمييز . ولا عن الطقوس اللازمة نظير
التغطيس والسكب والرش . وهكذا
قل ليس عن باقي الاسرار الالهية فقط
بل عن قواعد اخر جوهرية . ولو ان
هذا الجواب كافٍ فمع ذلك اورد لك بعض
براهين مقنعة واقول * اولاً من حيث ان
هذه لاربع اسرار هي اقل ضرورة ولم
تكن تتوزع الا بعد العنصرة * وان
المسيح لم يرد ينحدر ويتردد علي الارض
ظاهراً . فلذلك لانعجب اذاما وجدنا في
التوراه ما يلاحظ ترتيبها * ثانياً نحن
نعرف من التوراه ان المسيح بعد قيامته
بقي اربعين يوماً متردداً على الارض

معلماً الرسل ومسلماً اياهم اوامر لتدبير
الكنيسة * لان الكتاب يقول بانه كان
يخاطبهم عن ملكوت الله. وكانه وقتئذٍ
رتب سر التوبة فهكذا يرتاى الآبا
والمفسرون بانه حينئذٍ رسم للرسل ما
يلاحظ بقية الاسرار الاخر * ثالثاً لقد
استطاع على عمل ذلك بعد العنصرة *
وعوذا البرهان * فبينما كانوا يخدمون
الرب (كقول الكتاب) ويصومون. قال
لهم الروح القدس افرزوا لي بولس وبرنابا
للعمل الذي دعوتهما اليهِ وارسلوهما.
وكتب بولس لتلميذه تيموثاوس قايلاً لهُ.
لا تتوانَ في الموهبة التي أعطيتها بنبوةٍ
بوضع ايدى القسوسية * فاذاً الله هو
المرتب الاسرار. ولو ان ترتيب بعضها

لا يوجد ظاهراً في التوراة. فمع ذلك محقق
ان الله هو مرتبه * فالان ناخذ بشرح
ما يلاحظ سر التثبيت والمسحة الاخيرة
والدرجة والزيجة. واخيراً نتكلم عن سر
التوبة * لانه يوجد متحداً بتعليم المطهر
والغفرانات التي اشرحها لك في
الخطاب الاتي *

البروتستان * فانت قلت ان هذه
الخمسة طقوس هي اسرار. فيلزم لتثبيتها
بان تخص بها التحديد المبرهن بانها خمسة
طقوس ظاهرة مرسومة من الله لمنح
النعمة للناس *

المعلم * فهذا سهل جداً لان اعمال
الرسل توضح ذلك. فقد أرسل فيلبس
احد السبعة شمامسة الي السامرة ليبشر

بالانجيل فرد وعمد كثيرين من اهلها.
وحيث انه كان شماساً فقط وحسب
ترتيب المسيح قد خص وضع الايدى
بالرسل والاساقفة خلفاهم لاخذ الروح
القدس * وهكذا ارسل الرسولان بطرس
ويوحنا الي السامرة فلما اتيا صليا عليهم
مبتهلين ليأخذوا الروح القدس . لان
الروح لم يكن حل ولا على واحدٍ منهم .
بل كانوا اصطبغوا باسم الرب يسوع
فوضعا حينئذٍ ايديهما عليهم واخذوا
الروح القدس . واما نحن نجد هنا سرين
اى طقسين ظاهرين . اللذين يهبان
النعمة وهما المعمودية ووضع الايدى. فهذان
الطقسان مختلفان جداً لان السامريين
كانوا اخذوا الواحد. ولنيل الثانى كان

لازم

لازم انتظار الرسولين. فاذاً عدا المعمودية
قد تبرهن سر التثبيت المانح الروح القدس
والشهادات الاتية توضح ذلك * فالرسول
بولس بانحداره الى افسس وجد اثنا
عشر رجلاً معتمدين بمعمودية يوحنا
فوعظهم القديس يوحنا الانجيلي واعتمدوا
باسم الرب يسوع ووضع يده عليهم
فاخذوا الروح القدس * فها اذاً السران
واضحان. اي المعمودية والتثبيت *
والرسول ايضاً يثبت ذلك بقوله تعاليم
الصبغات ووضع الايدى والقيامة من
الموتى والدينونة * لانه غير ممكن بان
الذين اعتمدوا دفعةً واحدةً واخذوا
الروح القدس الخ والذى كان حينئذٍ مستعملاً
في الكنيسة لقد استعملته دائماً من دون

انقطاع

انقطاع كانه من اخص الطقوس حتى
انه لا يوجد في التسليم الابوى عملاً اكثر
ايضاحاً منه. وتابع فويتاس في خطاب
له عن الكنيسة يجمع شهادات ابا جميع
الاجيال. فيكفى ان اورد لك واحدة من
الاكثر قدمية * فالقديس ايرينيوس
يخبر عن الغنوستيشيين بانهم كانوا يحترفون
سر التشبيت * وترتوليانوس بتكلمه عن
الاسرار يقول. ان الكنيسة امراراً تغسل
ابناها بالماء وتوشحهم بالروح القدس
وتغذيهم بالافخارستيا. واوريجينوس
بخطابه عن مسحة الزيت المقدس التي
زادتها الكنيسة منذ الزمن الاول على
وضع الايدى يقول. بانها صنعت ذلك
لتظهر كمال الروح القدس * ولكن كما ان

التشبيت ليس كان ضرورياً للاطفال بقدر
ما كان ضرورياً للبالغين المتسومين
للاضطهاد وحيث ان هذا السر لم يكن
يوزع الا من الاساقفة. فهكذا كان
ضرورى وجود من يمنحه. فلذلك حدث
بان المومنين المعتمدين يتهاونون احياناً
باخذ التشبيت. فلذلك قد وبخ هذا الاهمال
في الجيل الثالث من البابا كرنيليوس *
والقديس كبريانوس يقول نحن دائماً
نعمل ما صنعه الرسل. فبعد المعمودية
نصلى ونضع الايدى لاخذ الروح القدس.
وفي تابع فويتاس توجد قوانين الجيل ٤
وشهادات الابا القديسين كيرلس
الاورشليمي وايرونيموس واغوستينوس
الخ. فهذه كلها تثبت ما قلناه * وايضاً

وجود التثبيت في الاربع الاجيال الاولي
كان معروفًا بهذا المقدار حتي ان جمعية
المبدعين تتكلم عنه هكذا قايلةً بانه يجب
علي الاساقفة ان يمنحوا التثبيت كل
ثلث سنين مرة واحدة . لانه هكذا يوجد
في قوانين الرسل واستعمال الكنيسة *
فالان اسالك هل يظهر لك ان هذه
الحقيقة قد تبرهنت وهل يحق للمبدعين
ان يلاشوها *

البروتستان * فحقًا يا معلم ان التثبيت
هو طقس ظاهر ويمنح الروح القدس .
فكيف لا يكون سرًا ايضًا وقد وزعه
الرسل واستعمله الاساقفة خلفاهم خلوًا
من انقطاعٍ بحفظهِ الدايم من الكنيسة .
فاذًا من يقدر بان يتعارضها بهذه القاعدة .

ولكن هل تقدر تبرهن لي جيدًا بان
المسحة الاخيرة هي سر *

المعلم * اي نعم لان يعقوب الرسول
يعلن ذلك واضحًا بقولهِ ان مرض فيكم
احدٌ فليستدعِ قسوس الكنيسة
وليصلوا عليهِ ويدهنوه بزيتٍ باسم الرب .
وصلوة الامانة تخلص المريض ويقيمه
الرب . وان كان عمل خطايا تُغفر له *
فهوذا طقس ظاهر مستعمل من الكنيسة
يمنح النعمة لانه يغفر الخطايا * وبالنتيجة
هو سر * واما لوتيروس من حيث انه
لم يستطع بان يهرب من هذه الشهادة
القاطعة فتجرا بسلطانهِ الذاتي ورفض
رسايل القديس يعقوب من الكتب
الجامعة * واما كلفينوس لم يتجاسر علي

صنيع ذلك . بل ادّعي بان يضع مفعول
هذا الطقس بالاعمال العجايبية حيث انها
كانت متكاثرة بزمن الرسل التي لا تفعل
اقلهُ ظاهرًا بايامنا . فلذلك يجب اهمال
المسحة الاخيرة * ولكن باى حقٍ يقدر
لوتيروس على رفض هذه الرسايل
المعروفة دايمًا جامعة من الكنيسة
الشرقية واللاتينية . حتى من بعض
البروتستانيين كما يوجد في تعليم جينفرا .
وامّا كلفينوس لاينكر واضحًا شهادة
الرسول حيث انه لا يتكلم عن صحة
الجسد بل عن مغفرة الخطايا . وهنا اعدل
عن ايراد التسليمات الابوية المبرهنة
هذه القضية ولو ان الابا ما تكلموا امرارًا
عن هذا السر الذي لا يوزع نظير باقى

الاسرار

الاسرار مشتهرًا بل في اماكن خصوصية .
فمع ذلك توجد شهادات قاطعة نظير
شهادة البابا اونيشنسيوس الاول في
رسالته الى ديونيسيوس حيث يوضح
الفرق الكاين بين هذا السر وبين سر
التوبة والافخاريستيا اللذين يوزعان علي
المرضى * والقديس اغوستينوس يقول
بانه يجب علي المريض ان ياخذ المسحة
المتكلمة عنها التوراه . وهكذا يستحق
التعزية وغفران الخطايا * ونظيره قال
الذهبي الفم . واما تاليف القديس
غريغوريوس الكبير في الاسرار فهو
شهادة اكيدة لايمان الكنيسة بهذه
القاعدة *

البروتستان

فشهادة يعقوب الرسول واستعمال

الكنيسة

الكنيسة الدائم بتوزيعها المسحة الاخيرة
واتفاق الكنيسة الشرقيّة وختم المجمع
التريدنتيني يثبتون وجود هذا السر *
فلذلك انا انظر بانه عديم المضادة. فاذًا
اعلمني ما هي درجة الكهنوت *
المعلم* ان الكتاب المقدس والتسليمات
الابوية ورضوخ كثيرين من روسا البدعة
يبرهن حقيقة هذا السر * فنحن نقرا في
اعمال الرسل بان السبعة شمامسة
أحضروا امام الرسل الذين صلّوا ووضعوا
ايديهم عليهم. فهذا طقس مختص بالرسل
وللاساقفة خلفاهم باستعمال الكنيسة
الدائم * ولمّا امر الروح القدس بفرز
بولس وبرنابا ليرسلهم للامم فالرسل
صاموا وصلوا وساموهما اسقفين بوضع

الايدى وهكذا تمثلت الكنيسة بهم.
وبولس الرسول ينبه تلميذه تيموثاوس عن
درجة الاسقفية قايلاً * لا تتوانَ في
الموهبة التي أعطيتها بنبوةٍ بوضع
ايدى القسوسة ولا تهمل النعمة التي
أُعطيتها باستعلان النبوة بوضع ايدى
القسوسة * فالان قد اتضح ان هذا
الطقس الظاهر كان سرًا حقيقيًا. لانه
يمنح الروح القدس ككلمة الرسول
للاساقفة المرتسمين بوضع ايدى الرسل.
والروح القدس هو الذى رتب الاساقفة
ليدبروا كنيسة الله * وايضًا كل المجامع
الاولي والابا القدما يثبتون بان الرسامة
هي سر وهكذا يسمونها كما يوجد مصرحًا
في تاليف فوتياس. واعدل عن ايراد

هذه الشهادات. فقط اورد لك ما قالهُ
القديس اغوستينوس ضد الدوناتيستيين
المدعيين انه بالارتقة لا تفقد المعمودية
بل سلطان التعميد المعطى بدرجة
الكهنوت. فليشرحوا يقول القديس.
كيف يُفقد الواحد ويبقى الثاني الخ *
فالمعمودية والدرجة التي تمنح سلطان
التعميد هما سران وليس احد يرتاب بذلك
فكيف اذاً يُفقد الواحد ويبقى الثاني
فلا يجب احتقار اي منهما. فالملك انريكوس
الثامن بعد انفصالهِ عن الكنيسة
الرومانية قد رتب قوانين لترتيب كنيسة
انكلترا * وهذا ما قالهُ عن الكهنوت لمّا
ترسم خدام الكنايس الذين هم الشمامسة
والكهنة والاساقفة فيجب ان يحفظ

طقس وضع الايدي لانهُ يُذكر في الكتب
المقدسة ومُستعمل دائماً في الكنيسة *
فانت قد نظرت من الشهادات المقدمة
بان لوتيروس وميلانتونوس وكلفينوس
وسينودس لبسيا في البدء قد وضعوا
الدرجة في عدد الاسرار * ولكن بعدُ قد
غيّروا رايهم حسب ميلهم. فالكتاب
المقدس والتسليم المثبتان بان الدرجة
هي سر قد خصّا توزيعها بالاساقفة خلفا
الرسل * واما الان لم يوجد في شيع
المبدعين سرٌ من الاسرار الالهية لان
لوتيروس وزوينكليوس كانا كاهنين
فقط * وبعدهما اضحت شيعتهما خالية من
الاساقفة والكهنة. فاذاً كيف يمكن ان
يُقر من تابعيهما بان الدرجة هي سر.

فتجرا لوتيروس بادّعايهِ بالسلطان المُعطى
لهُ من الله بغير واسطة بان يرسم
نيقولاوس ارمفدورف اسقفاً على
نومبورك. ولكن لم يخطر علي قلب بشر
انه سيوجد انساناً هكذا جسوراً ليبتدع
مثل لوتيروس. فلذلك اضطر المبدعون
بان ينكروا سر درجة الكهنوت الذى اقرّوا
بهِ سابقاً. وصمتوا عنه كانّ صمتهم هذا
يلاشي قواعد الايمان والتهذيب *

البروتستان * كلا يامعلم لانى انظر ان
ادّعا المبدعين هذا هو فاسد. فالان
اخبرني ما هى الزيجة *

المعلم * ان التعليم الكاتوليكى واضح غاية
الايضاح فقد بارك الله الزيجة فيما بين
ابوينا الاولين وفيما بعد ولوانه فقد

بهاها

بهاها الاول لاجل قساوة قلب الانسان
كقول المخلص فمع ذلك قد اُحتسبت من
الذين كان لهم معرفة بالاله الحقيقى نظير
اتحاد معتبر مختص بالديانة. وخاصةً ما
بين اليهود الذين كانوا يمارسونها بكل
ورعٍ * واما المسيح قد ردها الي بهاها
الاول محرماً كثرة النسا والطلاق خارجاً
عن حادث الزنا. وحرّم ايضاً الزيجة
ثانيةً في هذا الحادث * وشبّه الاقتران
الصاير ما بين الرجل والامراة مثل اتحاده
بالكنيسة عروسته. فلذلك يهتف بولس
الرسول قايلاً * سبيل الرجال ان يحبوا
نساءهم كما يحبون اجسادهم. من يحب
امراته انما يحب ذاته * لان ليس احدٌ
يبغض بشرته ابداً. بل يغذيها ويدفيها

كما

كما احب المسيح الكنيسة * لاننا نحن
اعضا جسده من بشرته ومن عظامه. لاجل
هذا يترك الانسان اباه وامه ويلاصق
امراته. والاثنان يصيران بشرًا واحدًا.
هذا السر عظيمٌ هو. وانا اعني بقولي
في المسيح والكنيسة * فاذًا يجب ان
نحتم بان زيجة المسيحيين هي اكثر قداسةً
من زيجة اهل العهد القديم. ولذلك قد
تباركت من الكهنة بعد الرسل. فهي اذًا
طقس ظاهر مبارك من خدام الله ويطلب
من المقترنين به استعدادات مقدسة
تهيئهم بالنعمة المعطاة لهم به. لان مفعولة
هي المحبة ما بين المتحدين كقول الرسول
كما احب المسيح كنيسته. فهذا اذًا طقس
ظاهر ويمنح النعمة فهو سر. والتسليم

يثبت واضحًا هذا التعليم لان الزيجة براي
عمومي احتسبت دايمًا في الكنيسة سرًا
ودعيت هكذا من الابا. ولا يعرف مبدا
هذا الاسم وهذا الايمان الا من الترتيب
الصاعد للرسل وللمسيح. وهذا هو راي
القديس اغوستينوس القايل. انه يجب
بان يلاحظ ماتستعمله الكنيسة الجامعة
خلوًا من ترتيب خاص في احدى المجامع.
من حيث انه دايمًا استعمل هكذا كانه
اتٍ من ترتيب الرسل * وهنا نعدل عن
ايراد شهادات الابا الخاصة المثبتة ذلك
بكل ايضاح. ولكن ماذا اقول عن كلفينوس
الذي تجرا بان يقول انه قبل القديس
غريغوريوس لم تكن الكنيسة تدعي الزيجة
سرًا. وبيزا يقول ان القديسين

اغوستينوس وايرونيموس قد سمياهُ
هكذا. وكمنيدسيوس يقول بانهما الاولين
اللذين لقباه بالسر* ومع ذلك واضح
ان الكنيسة تقر بالزيجة انها سر ودعتهُ
هكذا من الجيل ٥ وسبب هذا الاقرار كان
لان الكنيسة عديمة الغلط فما قدرت
بعد هذا تومن بالغلط ولا تغيّر ايمانها
بهذه القاعدة ولا بغيرها* والنتيجة هكذا
امنت دايماً. لان ترتوليانوس يقول عن
زيجة المسيحيين بان الكنيسة تقرنهم
والزيجة تثبتهم. والقديس امبروسيوس
يقول ان الزيجة تتقدس ببركة الكاهن*
فمن هنا يتضح بانه وقتيذٍ كانت تحفظ
طقوس الديانة نظير الان. وان هذين
الابوين كانا يتكلمان عن طقس الكنيسة

الذى كان مستعملاً في ايامهم. ومجمع
كارتاجنه الملتيم سنة ٣٩٨ يامر بانهُ يجب
تبريك العروس والعروسة من الكاهن
وانه اكراماً لهذا السر فليستمرا تلك
الليلة بالعفة* والقديس لاون قبل
القديس غريغوريوس يدعو الزيجة سراً.
ونظيره القديس اغوستينوس. واما المعلم
الفاضل بيلارمينوس في تاليفاته المشتهرة
يبرهن ذلك واضحاً* وعلى ذلك نقدر
نزيد على الشهادات الابوية ليس اقرار
زوينكليوس بل باقي المبدعين* فهذا
كان يقول انا لا ارتاب بان الزيجة هي
سر لانها علامة اتحاد المسيح مع الكنيسة
ونحن لا نقاوم بذلك. وزد على هذا اتفاق
الكنيسة الشرقية وحتم الكنيسة العام

بهذا كما في جميع الاسرار الالهية *
البروتستان * من حيث انه عدا شهادات
الكتاب المقدس والكنيسة كل شي في
العهد الجديد هو مقدس فلا يوجد شيئاً
اكثر كمالاً بالله من رفع عقول المومنين
نحو القداسة وفتح ينابيع النعم والخلاص.
وخاصةً في دخولهم هذا العالم الشرير
الممتلي من التجارب. ولمّا يعينون لاستعمال
الخدمة المقدسة وامّا يدخلون تحت
التزامٍ ما سيما في الاقتران العديم الانحلال
فيما بين الرجل والامراة. وفي الساعة
الاخيرة حيث يقضي القاضي العادل بما
يلاحظ خلاصهم الابدي فوقتئذٍ توجد
النفس بعذابات قاسية وظلامٍ داجٍ.
ولذلك لاتملك الّا قليلاً من الحرية والقوة.

انما هو واضح انها تحتاج هنا اكثر
احتياجاً للنعمة الالهية * فاذاً انا من كل
قوتي اخضع لتعليم الكنيسة في الاسرار
الالهية التي خاطبتني عنها بنوع اني
اضحيت خالياً من الاعتراضات بالكلية *
فلنفحصنّ الان ما هو سر التوبة *
المعلم * ان هذا السر هو ضروري على
الاطلاق للكنيسة. لان المسيح قد رتب
سر المعمودية لمغفرة الخطايا. ولكن كما ان
المعمودية هي ولادة ثانية للانسان
راسمة به وسماً لايمحى. فهكذا لم يكن ممكناً
تجديدها. وبالاكثر من حيث ان هذا السر
يوزع علي الاطفال العديمي التمييز لمحو
الخطية الاصلية. فكان ضروري دواء
اخر للخطايا المفعولة بعد المعمودية * وقد

ترتب هذا السر من المسيح بعد ما نفخ
في رسله قايلاً لهم * من تركتم له خطاياه
فلتترك ومن امسكتموها عليه فلتمسك *
فالان انما هو هذا طقس ظاهر مرتب
من المسيح ويمنح النعمة لانه يترك الخطايا.
والنتيجة اليس هو سراً الهياً * واما
توزيع هذا السر يطلب ممن ياخذ بان
يظهر للخادم كلما يوبخه ضميره عليه
مقدماً علامات التوبة ليقدر الكاهن بان
يحكم علي استعداد المعترف ان كان يجب
ترك خطاياه اما مسكها. واخيراً هذا هو
ايمان الكنيسة دايماً * وشهادات الابا
من جيلٍ فجيل تمنع كل ريب *
فترتوليانوس يقول ان الله قد رتب
سراً ثانياً لمغفرة الخطايا المفعولة بعد

المعمودية

المعمودية ودُعي الدفة الثانية بعد
المعمودية * وباكيانوس يقول ان الخاطي
يقدر يجد دواء لذنوبه اذا اوضحها
للكاهن * والقديس ايرونيموس
يعلم بان الخطايا تُغفر بواسطة سرين
متميزين . وان استحقاقات المسيح تُخص
لنا بسر التوبة كما في سر المعمودية.
وهكذا زعم الذهبي الفم * واعدل عن
ايراد شهادات ابا الاجيال التالية لان رايهم
مع راى من تقدمهم بتثبيت هذه القاعدة
فهو واحد . واما الاب دى سانتا مرتا
في تاليفه على الاعتراف قد جمع شهادات
الابا القدما نظير القديسين ايرينوس
وباسيليوس ولاون الخ. ولكن انت ماذا
تفتكر باتحاد هذا التسليم مع التوراة *

البروتستا

البروتستان * فانا ارغب ان اعرف ما
جاوبه المبدعون بهذه القاعدة اقله
الذين رفضوا سر التوبة *
المعلم* لقد صنع المبدعون بهذا السر
ما عملوه بسر الكهنوت. ففي البدء اضطروا
من قبل الحق بان يقرّوا به صوريًا وبعدُ
استعملوا الفاظًا ذات معنايين واخيرًا
رفضوه * فلوتيروس يقول ان الاعتراف
السري المستعمل في الكنيسة يسرّني
جدًا لانه مفيد وضروري ايضًا. فانا
راضٍ بوجوده في كنيسة المسيح لانه
الدوا الوحيد للانفس الحزينة. وفي
تعليمه يقراء ان الكاهن بعد استماعه
اعتراف التايب يساله قايلًا. الا تومن ان
غفراني لك هو نظير غفران الله فيجيب

التايب نعم. والكاهن يقول انا بامر المسيح
اترك لك خطاياك بسم الاب والابن
والروح القدس * فهذا يعلن السر
بايضاحٍ * وميلانتونوس يقول ان الحلة
التي بها سلطان المفاتيح يغفر خطايا كل
انسان بمفرده. فهي سر ومقبولة امام
الله. فمن حيث الامر هكذا يجب ان ناخذ
الاعتراف الذي به تطلب الحلة. وقيل
عن الخلام باقرار كلفينوس انهم يغفرون
الخطايا فلنفكرنَّ ان هذا اخص بهم
لافادتنا. وبعد الاعترافات الخاصة توخذ
المغفرة ممن قال لهم المسيح. من حللتم الخ.
فهذا الحل الخاص هو ذو فاعلية
ومفيد* ودومولين يقول ان اعتراف
الخطايا يصير امّا لله وحده واما للكنيسة

مشتهرًا واما لرعاتها باختلاف واما للقريب
الموذى * فكل هذه الاعترافات المستعملة
في كنايسنا هي جيدة * وزاد قايلًا بان
اعتراف الخطايا يجب ان يصنع للذين
يقدرون على شفايها * ولا نحتاج
للكاردينال دى بيرون القايل ان اعتراف
الخطايا هو ضرورى. فنحن هكذا نومن
ونعلم * وهذا ايضًا اوضحه المبدعون في
كتابهم الطقسي ويوجد الان كما كان
ترتب في بدء شيعتهم حيث يقول. ان
الكاهن بافتقاده المريض فيسمع له اعتراف
خطاياه . ويحله اذا طلب ذلك بانضاعٍ
ومحبة * وصورة هذا الحل تشبه صورة
حل الكاتوليكيين وهي هذه بسلطان
المسيح المُعطى لي انا احلك من جميع

خطاياك. بسم الاب والابن والروح القدس
امين. والنتيجة ان كل هذه الاعترافات باطلة
والان قد انمحى سر التوبة عند الكلفينيين
بالكلية * فتعليم جينفرا الكبير يسال
كم هي اسرار الكنيسة. فيجيب ان المسيح
ما رتب الا سرين وهما المعمودية والعشا.
وفي التعليم الصغير يسال هل هي كثيرة
طقوس كنيسة المسيح. فيجاب كلا * لان
الديانة المسيحية هي ساذجة جدًا. فهذان
التعليمان لا يتكلمان الا عن المعمودية
والعشا فقط. ولكن يتفق المبدعون مع
القدما ودموليين مع ذاته بواسطة التصنع
والزرف * وقد سمى كلفينوس بوضعه
سرين عموميين للكنيسة. وبوضع اخر
غيرهما. وخاصة سر الدرجة ولكن فيما

بعدُ قد تلاشي هذا ايضاً. وهكذا حدث
في سر التوبة. واما دومولين قد اخترع
الاربع اعترافات المقدم ذكرها. ولمّا كان
ينظر ذاته مضطراً للاقرار بضرورة
الاعتراف فما كان يقرّ الّا بضرورة الاعتراف
لله * وزاد قايلاً ان الله يامرنا بان نعترف
بخطايانا لرعاة الكنيسة من دون ان
يلزمنا بان نعترف لهم بكل خطايانا المميتة
التي نقدر نعرفها كما تعلّم الكنيسة الرومانية
لان الله لم يضع هذا النير الثقيل علي
الشعب * فاذاً حسب مذهب المبدعين
قد اعطى المسيح سلطان ترك الخطايا
للرعاة * واما الخطاة ليس هم ملتزمين
بان يلتجوا اليهم اقلة بكل الخطايا المميتة
بل يكفيهم بان يعترفوا بها لله * انما هو

واضح ان هذا المذهب هو فاسد * فاولاً
الخطية المميتة تربط الانسان وتخسره
النعمة وتمنعه عن السما وتحكم عليهِ بالجحيم
اذا لم تترك لهُ. انما يجب عليهِ اذاً بان
يطلب الغفران عنها مجتهداً ويجدّ علي
نيلها * لان المسيح قد رتب هذا الغفران
واسطة فيلتزم الخاطي بالالتجا اليهِ لاجل
برهانين واضحين. اولهما ليس مسموحاً
لهُ بان يخاطر بامر خلاصه محتقراً
الواسطة المرتبة من المسيح لنيلهِ.
وخاصةً اذا كان مرتكباً خطايا ثقيلة *
لان الله ما رتب سر التوبة الّا لاجل هذه
الغاية * وثانيهما لو يكون ممكن نيل
الغفران والخلاص من دون هذه الواسطة
لكان اضحى ترتيب المسيح خلواً من افادة.

وحينئذٍ لا احتياج لاحدٍ بان يلتجي اليهِ
لان ذلك ذو صعوبة كما انه حقـــًا قد
تلاشي عند المبدعين ضدًّا لقول زعماهم
الاولين * ثانيـًا اذا كنا ملتزمين ان نعترف
ببعض خطايا مميتة وليس كلها فمن
يقدر يميزها * حيث ان الاثقل هي التي
يُخشي اظهارها * ومع ذلك يدّعي بانه
ينال من الله غفرانها خلوًّا من اعترافها
لخدامهِ * ثالثـًا كما اننا وقتئذٍ نخاطب الله
بغير واسطة . هكذا يلزمنا توبة ومحبة
اكثر كمالًا التي بها نلتجي الى سلطان
المفاتيح الحاوية مفعولية عظيمة . فمن
هو اذًا بهذا المقدار جسورًا ليعد ذاته بهذا
الاستعداد . وناعمة لا يريد يخضع لسلطان
المفاتيح المعطى من المسيح لخدامهِ *

البروتستان * ولو ان هذه البراهين
مقنعة جدًّا فمع ذلك اية تعزية واية
محبة ونصايح واية غيرة لا يجدون الخطاة
في خدام المسيح . فهذه الاشيا تكفي لتثبيت
ضرورة الالتجا اليهم حيث ان المسيح
فوضهم سلطان حقوقهِ * ولكن هل ان
هذا الاعتراف السري المصنوع للراعي
أُستعمل دايمـًا كما هو الان في الكنيسة
الرومانية *

المعلم * اي نعم كما هو الان . ولكن
باختلاف تهذيبي فقط . وذلك واضح لانه
من الجيل الاول الي الان قد استعمل خدام
المسيح سلطان ترك الخطايا ومسكها . ومن
جري ذلك التجي اليهم الخطاة دايمًا . وهذا
شي مثبت من شهادات الابا ومن

بيلارمينوس مع باقي اللاهوتيين . ومن
حيث ان في الاجيال الاولي كانت الخطايا
الثقيلة نادرة الوجود ما بين المسيحيين
فكانت الكنيسة احيانًا تضع عليهم قوانين
صارمة ومشتهرة وتوخر عنهم الحل الي
الموت . وايضًا كانت الاعترافات السرية
قليلة لقلة الخطايا وكانوا يخشون جدًا
من صرامة القوانين وتاخير الحل . واخيرًا
لاجل قلة الكهنة كان يُعدل عن طولة
الشرح بالخطايا العرضية التي الاشتكا بها
هو مفيد . لكن ليس هو ضروريًا علي
الاطلاق . وحيث ان الكنيسة ما كانت
حددت زمن الاعتراف فكان مرتاحًا مَن
لا يشعر بالخطايا المميتة . واما الخطاة
فكانوا يستمرون في تعربسهم ويوخرون

حتي الموت ليس التوبة فقط بل المعمودية
ايضًا . فلما نظرت الكنيسة (سنة ١٢١٥)
بان سر التوبة قد أُهمل من الاكثرين فحينئذٍ
في المجمع اللاتراني حتمت بالاعتراف
اقله مرة واحدة في السنة . فهذه الوصية
لم تزل محفوظة حتي الان واضحت ينبوع
النعم للمومنين *

البروتستان

لماذا يُدعى سر التوبة هذا السر المرسوم
من الله لمغفرة الخطايا المفعولة بعد
المعمودية *

* المعلم *

فانت بسوالك هذا تسبق وتطلب مني
ما بقي لاقوله لك عن هذه القاعدة المعتبرة
والمتسعة جدًا لانها تحوي قواعد
كثيرة فلذلك يجب تاخيرها

* لخطاب اخر *

الخطاب الثاني عشر

يتضمن ضرورة الوفا الزمني عن الخطايا المفعولة بعد المعمودية وتتميم هذا الوفا في الحيوة الاخرى حينما لم يكن تم في هذه الحيوة * والترك من هذا الوفا الذى تقدر عليه الكنيسة بواسطة الغفرانات * وتبرير بتولية الاكليريكيين ونذورات الرهبان واستعمال اللغة اللاتينية في الخدمة الالهية وباقي طقوس الكنيسة الكاتوليكية *

المعلم * فاجيب علي سوالك قايلاً انه دُعي سر التوبة. لانهُ عدا الندامة الباطنة التي وحدها تقدر تفعل بالخاطي الارتداد المستحق لله والاعتراف الضروري لكي يعرف الكاهن ان كان

يجب ترك خطايا المعترف ام مسكها. فيبقى عليه الوفا الزمني توبة واجب تتميمها عن هذه الخطايا. وكما ان الوفا هو جزء من ثلثة اجزا السر حيث ان لهُ اكثر فاعلية وحساسة فدعي توبة * ولكن قد قلت لك ان هذه القاعدة تحوى غيرها * فاولاً ضرورة الوفا الزمني لاجل الخطايا المفعولة بعد المعمودية * ثانياً تتميم هذا الوفا في الحيوة الاخرى ممن لم يفِ في هذه الحيوة * ثالثاً الترك من هذا الوفا الذى تقدر عليه الكنيسة بالسلطان المعطى لها من المسيح. فاذاً هذه القواعد هي الوفا الواجب عن الخطية والمطهر والغفرانات *

البروتستان * قد يلوح لي بانه يجب تثبيت القاعدة الاولي حيث ان القاعدتين

الاخرتين هما نتيجتها. فهل هو حقيقي ان
الله يطلب وفاءً قصاصياً عن الخطايا
المفعولة بعد المعمودية لاني سمعت خدام
شيعتنا يتكلمون امراراً ضد هذا التعليم
قايلين. بان المسيح قد وفا دينا وفاءً
تاماً وحيث ان وفاه ذا استحقاق وثمن
غير متناهٍ فالادّعا بزيادة وفاينا على
وفايهِ هو ناتج من عدم معرفة استحقاقات
المسيح *

المعلم

فانا مستعد لابرهن لك هذه القاعدة
الاساسيّة * فالمسيح بتقدمتهِ ذاته ذبيحة
لله ابيهِ عن كل الخطايا قدّم وفاءً ذا ثمن
لا يوصف * والنتيجة ليس كافياً فقط بل
زايداً جداً. اما وفا البشر ليس له استحقاق
امام الله الا باتحادهِ مع استحقاق المخلص.

فهذا المبدا معروف من المبدعين
والكاتوليكيين * واما المبدعون ينتجون
قايلين حيث ان المسيح قد وفي وفاءً تاماً
وما بقي شي علي الخطاة ليفوه حينما تترك
لهم خطاياهم. فهكذا لا تتوقف التوبة الا
بالتغيير واستعداد القلب * ولكن الكنيسة
الكاتوليكية قد علّمت دايماً بعكس ذلك قايلة
ملا الاستعداد الباطن الذي هو جزء التوبة
الاخص لاق بان العدل الالهي يطلب من
الخاطي وفاءً ظاهراً وان كان غفر له
بسر التوبة القصاص الابدي الواجب
علي الخطية فلا يحله من القصاص الزمني
الذي هو وحده يعرفه ويحدده. وحقيقة
التعليم الكاتوليكي مبرهنة ببراهين
ساطعة من التوراة والتسليم وغيرهما *

فلولا التوراه مفعمة من انواع القصاصات
المفروضة على الخطايا المغفورة * فقد
اخطى ادم والله غفر له . ولكن كم وكم هي
اعمال التوبة التي مارسها . وقد اخطى
ايضاً ابنا اسراييل بسجودهم للعجل
وتذمرهم على الله بعد خروجهم من ارض
مصر وصفح الله لهم * ومع ذلك نعرف
بانهم بقوا اربعين سنة تايهين في البراري
وفاء عن خطاياهم . وماذا نقول عن باقي
بلايا وشدايد هذه الحيوة التي هي قصاص
الخطية ونكد ومرار هذا العالم * وهنا
نعدل عن ايراد مثل النبي داود وجاد
واهل نينوى . فهولاء ولو ان الله غفر لهم
فمع ذلك قد احتملوا مصايب كثيرة وفاء
عن خطاياهم المغفورة . ويوحنا السابق

يقول اعملوا اثماراً تليق بالتوبة . اي
الصدقات وغير افعال ظاهرة وفايية .
والرب يقول ارجعوا الي من كل قلوبكم
بالتنهد والعبرات . وبولس الرسول يوصي
بالاعمال الظاهرة نظير الصوم والسهر لانه
كان يستعبد جسده ويخضعه . وفي
رسالته الي الرومانيين يقول باننا نحن
ورثة الله ووارثون مع المسيح * واذا
احتملنا معه نتمجد معه ايضاً . فلتحدن
اعمالنا الوفايية مع وفاه حيث ينتج ثمن
اعمالنا * فاذاً واضح من التوراه بان الله
يطلب الوفا عن الخطية المغفورة * ثانياً
من الجيلين الاولين قد اظهرت الكنيسة
علامات اقتناعها بهذه الحقيقة . حتى
ان التوبة الصارمة والمشتهرة ايضاً

اضحت بها مشهداً للحنفا. وتشهد بذلك
اعمال اوليك الذين املاءوا البراري والقفار
حيث ذهبوا هناك وابتدوا يمارسون
الاماتات والتقشفات الوفاية ليرضوا الله
المغاظ بخطاياهم . وان اردنا ان نتكلم عن
كل بمفرده فيطول بنا الشرح جداً لان
اعمالهم الصالحة تملا صحف كثيرة كما يبان
في تاليفات الابا وقوانين المجامع المتكلمة
عن الوفا الواجب لله وعن ضرورته *
فلذلك حتمت الكنيسة بممارسة هذه
الاعمال الوفائية تحت القصاص * واما
كلفينوس ولو انه اقتنع بضرورة هذا الوفا
من قبل التسليم الابوي . فمع ذلك تفوه
كعادته بان الابا قد انغشوا. وزاد قايلاً
ان الوفا المطلوب من الكنيسة ليس هو

وفا

وفاءً عن الخطية بل شهادة مشتهرة
مقدمة للكنيسة ومظهرة لاستقامة توبة
الذين كانوا انفصلوا عنها وبعدُ ارادوا
بان يتحدوا معها وهكذا هذا الوفا ليس
كان مقدماً لله بل للكنيسة * فالان
اسال قايلاً هل توجد ادنى علامة لتصديق
تفسير كلفينوس القايل بان الوفا المطلوب
من الكنيسة كان متجهاً لله ولكن هي قد
انغشت بذلك لان هذا الوفا لم يكن
مصنوعاً لله بل لها * فعلى اي شي يستند
هل علي شهادات التوراه القايلة بايضاح
ان الوفا هو لله وليس لابنا البشر
فلذلك لم يرد بان يجاوب عليها بل
تركها صامتاً * ثالثاً الذي يوضح التعليم
الكاتوليكي بتدقيق فهي البراهين

المشروحة

المشروحة من المجمع التريدنتيني المؤسسة
على صفات الله * فاولاً عدل الله يطلب
وفاءً زمنياً عن الخطية المغفورة. حيث
ان كل خطية مميتة هي اهانة لله. وثقل
الاهانة يقاس من صفات المهان. فلذلك
ضرورةً هذه الخطية هي ذات شر غير
متناهٍ وتستوجب العذاب الابدي *
فيريد الله بان يتركها للخاطي التايب ولكن
عدله يطلب بان يقاصّ قصاصاً زمنياً
ثقيلاً امّا خفيفاً كعدد الخطايا وشرها *
فلماذا. لان الذي بيسما استعمل مواهب
الله واحتقرها وداوم على احتقاره حتى
الموت مستعملاً قول الجاهل بانه لا يحق
للعدل الالهي ان يطلب وفاءً زمنياً من
الخطاة المصرّين على ذنوبهم الكثيرة * ثانياً

الحكمة الالهية تطلب ذلك. لان المسيح
رتب سرين لاجل الخطايا وهما المعمودية
والتوبة. فبالمعمودية تمحى الخطية الاصلية
والخطايا المفعولة من قبل معرفة الله.
وبالتوبة تُترك الخطايا المفعولة بعد
المعمودية * ولكن يليق بالحكمة الالهية
بان اختصاص استحقاق المسيح الوافي
بزيادة جرم القصاص الواجب على ذنوب
البشر يكون كاملاً بالمعمودية من دون
وضع قصاص اخر زمني حيث ان
المعتمدين اضحوا خلقةً جديدة. فلذلك
كان لايقاً بالله ان يغفر لهم ذنوب
حياتهم الاولى غفراناً تاماً. واما بعد المعمودية
فخطايا ابنا الله الذين دنسوا بها الوسم
المقدس تحوي نفاقاً عظيماً * ثالثاً

جودة الله تطلب ذلك لان هذا القصاص
الزمني الواجب احتماله عن الخطية هو
لجام يمنع الانسان عن الرجوع اليها .
كما قال الله بفم ارميا النبي . اعرف ياخاطي
كم هو مرّ عليك ترك الهك * وهكذا
الخاطي يتسلح ضد التجارب ويمتنع عن
السقوط ويتقوى بالثبات الصالح * رابعاً
بهذه الاشيا يستعمل الله سلطانه المطلق
واضعاً علي الغفران المعطى منه الشروط
التي يريدها وكم هي عادلة . لان ارادته
هي المدبرة للاشيا كلها * ويكفينا بانه
اعلنها لنا هكذا * خامساً المناسبة
الملتزم بها المسيحي مع المخلص تصنع
برهاناً ساطعاً لان الكتاب المقدس
يقول اليس كان ينبغي هذا ان يتالم

المسيح ويدخل الي مجده . واما المنافقون
الذين لم يحفظوا وصاياه هل يرثون معه
كما يقول الرسول نحن وارثون مع المسيح
اذا تالمنا معه . لان تدبير خلاصنا العام
يطلب ذلك . والانسان ليس هو الة بل
ذو حرية قابل الخير والشر * والنتيجة ان
الله الخير الاعظم بالذات يعد بالسعادة
الابدية ويطلب منه بان يجدّ علي نيلها .
والله الغني بالرحمة يريد بان الانسان
يطلب منه ويصلي دايماً لينال مطلوبه *
والمسيح هو الوسيط وراس جميع
المسيحيين * فلذلك يريد بان يتحدوا كل
اعمالهم مع واسطته . وهكذا ولو انه وفى
عنهم فمع ذلك يطلب منهم الوفا عن
خطاياهم المفعولة بعد المعمودية متحدين

وفاهم مع وفايه الذى منه يوخذ الاستحقاق ·
فهل ممكن اعطا شياً اكثر عدلاً ولياقةً
من هذا التعليم *

البروتستان * ان هذه البراهين المتحدة
سويةً قد اقنعتني جداً . وايضاً هذا الذى
يرتايه كل انسان ذى حساسة بما يُصنع
ضده من الاحتقار * مثلاً احد الابا يصفح
صفحاً كاملاً لابنه اول دفعة . واما اذا
سقط ثانيةً في ذنوب ثقيلة فيظهر له
اكثر قساوة . والّا فيقال عنه بانه متراخٍ
وقليل التمييز . ولكن الله فهو عديم العيب
وعدله وجودته يسيران سيراً واحداً
كباقي صفاته الاخر . فلذلك انا انظر ان
هذه القاعدة تقيدك للثانية * فان كان
توجد كمية للتوبة المعينة من الله على

الخطاة بنوع انه غير واجب الاقرار بها .
فلذلك يجب علي الذى ما تممها في هذه
الحيوة بان يتممها في الاخرى . فالان انما
هو واضح بان هذا هو المطهر الذي
يتكلمون ضده خلام شيعتنا *

المعلم * اى نعم لان الواحدة تنتج من
الاخرى لانك قد قلت باختصارٍ ما تعلمهُ
الكنيسة عن جوهر المطهر . وخاصةً
لان الله ما اعلن جوهر ولا دوام ولا باقي
ظروف هذه التوبة المدبرة بعد الموت
بصرامة حقوق العدل . ولكن خلواً من
ضرورة تتميم كمية التوبة بعد الموت التي
لم تصنع بهذه الحيوة . فوجود المطهر مثبت
بايضـــاح من التوراه والتسليم والعقل
البشرى * فاولاً تخبرنا التوراه عن يهوذا

المكابي بانه جمع الصدقة وارسل الى
اورشليم اثني عشر الف درهماً لتقرّب
قرباناً عن خطايا الموتى . فاذاً مقدس
وصالح هو الفكر بان يُصلى لاجل الموتى
ليحلوا من خطاياهم * فخطايا الموتى هذه
التي كانت تغفر بتقدمة صلوة الاحيا ما
كانت مميتة . ولو كانت كذلك لكانوا
هلكوا بها الى الابد * فاذاً كانت امّا
العرضية واما المميتة المغفورة اعني
القصاص الباقي وفاه عن هذه الخطايا التي
تستطيع صلوة المومنين علي غفرانها *
وبولس الرسول يثبت صنيع الاعمال
الصالحة لاجل الموتى قايلاً . ماذا يصنع
الذين يصطبغون من اجل الموتى ان
كان الموتى بالجملة لا يقومون فلمَ

يصطبغون من اجل المايتين . ولين كان
المفسرون لم يتفقوا علي معنى هذا العماد
لاجل الموتى * فينتج من كلام الرسول بانه
كانت حينيذٍ تصنع اعمالاً صالحة لاجل
الموتى . وانهم يحتاجون هذا الاسعاف في
الحيوة الاخرى * وتوجد ايضاً شهادات
كثيرة في التوراه التي الابا القديسون
كبريانوس وباسيليوس وامبروسيوس
واغوستينوس قد خصصوها بالمطهر .
وذلك باقرار البعض من المبدعين . ومن
يرغب بان ينظر شرح هذه الشهادات
فدونه تاليف الكردينال دي ريكيليه
الحاوي شهادات الابا الاولين الذين تكلموا
مرات عديدة عن المطهر وعن عادة
الكنيسة اللايمة بالصلوة لاجل الموتى

في اوقات مختلفة. فهنا اورد لك اقلهُ بعض
شهادات هولاء الاباء * فترتوليانوس يتكلم
عن محبة المومنين نحو الموتى وعمّا كانوا
يصنعونه لاسعافهم. فمدح خاصةً احدى
الارامل عمّا كانت تعملهُ ذكراً لرجلها قايلاً
بانها كانت تصلي وتقدم الذبايح سنوياً
وتطلب من الله ليعطيهِ مكان النياح
والشركة بالقيامة الاولى * والقديس
كبريانوس يذكر المطهر امراراً بتاليفاتهِ
وعادة المومنين بالصلوة لاجل الموتى
وتقديم الذبيحة لاجلهم. ويقول ايضاً
في خطابهِ عن بعض شرايع كنايسية قد
أُمر بانهُ اذا احد خالف هذه الشرايع
فلا تقدم الصلوة والذبايح لاجلهِ بعد الموت.
وارنوبيوس في تاليفاتهِ ضد الوثنيين

يحقق بان المومنين في جمعياتهم كانوا
يصلّون لاجل الاحيا والاموات * ولكن
فلنصغ لِما يقوله القديس باسيليوس
الكبير بهذا المعنى. اى ان المومنين الذين
في مدة حياتهم قد حاربوا باجتهاد عظيم
اعداهم الغير ملحوظين سيفحصون في اليوم
الاخير حينما لا يبقى مكاناً للخوف * فان
وُجد لهم عيبٌ ما او اثر الخطية فيضعون
في العبودية * ولكن اذا وجدوا اصحا
خلواً من خطية فيضعهم المسيح في مكان
النياح نظير الجنود الظافرين * فهل كان
يقدر بان يعطي اكثر ايضاحاً للفرق الكاين
ما بين موت الابرار. الذين البعض منهم
حالاً يفوزون بالمجد السماوى. والبعض
يُسجنون الى زمنٍ في المطهر * والقديس

ابيفانيوس في تاليفهِ ضد اريوس الجاحد
المطهر يقول. انه لايوجد شيًا اكثر افادةً
ولياقةً من عادة الصلوة لاجل الموتى
ويلزم بان الكنيسة تستعمل ما يعلّمهُ
التسليم * والقديس كيرللس يقول. نحن
نصلي لاجل جميع المومنين المتوفيين منا
لاننا موكدون بالاسعاف الذي ياتي
للانفس التي نصلي ونقدم الذبيحة لاجلها.
والقديس ايرونيموس يقول. افتكروا في
الميت الذى تندبونه ليس بالعبرات بل
بالصلوات والصدقات والذبايح * حيث
انه ليس بغير حق نحن في تقدمة الاسرار
نعمل ذكرًا للمومنين المتوفيين ولا نضجر
من تقدمة الصلوات لاجلهم. لان المسيح
يوجد حاضرًا نظير ذبيحة مقدمة لاجل

خطايا العالم كلها * والقديس امبروسيوس
في رسالةٍ كتبها الي فاوستينوس بوفاة
اخته يقول. ليس الان وقت سكب العبرات
بل عمل الصلوة وتقدمة الذبيحة لاجل
نفسها * وتوجد شهادات أُخر كثيرة غير
هذه تثبت واضحًا وجود المطهر * واما
الان يكفي ان اورد لك شهادات روسا
البدعة. فيقول زوينكليوس ان
اغوستينوس والذهبي الفم يقولان بان
عادة الصلوة لاجل الموتى قد اتت من
الرسل. واما انا افتكر بان الرسل صنعوا
ذلك ملاحظةً للبعض * وبطرس مارتير
يقول لا يوجد عندى شيًا اقولهُ عن
الابا الا انهم انحرفوا واتفقوا على وضع
المطهر. واما كلفينوس يقول ان استعمال

الكنيسة القديم بالصلوة لاجل الموتى هي
اقدم من الف وثلث ماية سنة. فانا لا
افتش ان كان هو موسساً على كلام الله
واما على التسليم * لان القدما قد انغشوا
بهذا . فلا يلزم بان نماثلهم لانهم كانوا
يفعلون ذلك تعزيةً لاحزانهم وخجلاً من
ان لا يظهروا نحو موتاهم العلامات التي
كانت تظهر من الحنفا الخ. ويقول ايضاً عن
القديس اغوستينوس بان امه مونكا كانت
طلبت منه بحرارةٍ لكي يذكرها على الهيكل
حينما يقدس الاسرار بعد موتها * فيزعم
كلفينوس بان هذا كان رغبة امراة عجوز.
وابنها لاجل الميل الطبيعي نحوها لم يرد
يسلك حسب نص التوراه واراد ان الغير
يسلكون نظيره. واخيراً اقر بان الابا القدما

احتسبوا الصلوات لاجل الموتى اعمال
رحمة. واما نحن فيجب ان نسلك كنص
الكتاب المقدس. فالان اليس هو واضحاً
ان هذه الاقوال هي احتقار للقديس
اغوستينوس ووالدته والقدما حتى الرسل
ايضاً. لانهم على زعم كلفينوس كلهم قد
انغشوا وهو ذاته الملك الارضي المعصوم
من الغلط. ولكن فلنصغ لما يقوله ايضاً
القديس المقدم ذكره وهو ان الاموات
يسعفون بصلوة الكنيسة والذبيحة
المقدسة والصدقات الموزعة على نيتهم
لكي يعاملهم الله برحمةٍ مما تستحقه
خطاياهم لان الكنيسة في كل جهات الارض
تستعمل ما اخذته من التسليمات الابوية بان
تصنع ذكراً في الذبيحة لمن توفي بشركة

جسد المسيح ودمه. وان هذه الذبيحة
تقدم لاجلهم. واما انا اقول للذين عاشوا
هكذا بان اعمال الرحمة تقدر تسعفهم بعد
الموت. فيكرم اذًا المسيحيون موتاهم
بصنيع القبور. ولكن الاليق ان يفتكروا بهم
بالصلوة والقداسات والصدقات لان هذه
الاعمال المقدسة حقًا تسعفهم. فهل يقدر
الكاتوليكيون الان بان يعلموا باكثر ايضاحٍ
عن هذه القاعدة الجوهرية. فاذًا يتحد
سويةً التسليم مع التوراه والكنيسة الشرقية
مع اللاتينية بتثبيت المطهر وافادة الصلوة
لاجل الموتى. ولكن ماذا اقول عن كلفينوس
القايل بان المطهر هو اختراع الشيطان
المضرّ لانه يلاشي استحقاقات الام المسيح
ويحتقر العزة الالهية ويضادّ الايمان. ولكن

كيف

كيف تجراء الكلفينيون علي وضع هذه
الالفاظ بصورة ايمانهم اى ان المطهر هو
اختراع شيطاني. اه ينبغي بان نندب جهالهم
ولكن ليس عذر لجرأتهم حيث ان العقل
النطقي يوضح وجود المطهر بانه نتيجة
ضرورية للحقايق المسيحية لان النفس
هي عديمة الموت واذ تموت بحال الخطية
المميتة تخسر الله الي الابد وتطرح في الجحيم.
ولكن هل ان الانفس المفارقة هذه الحيوة
خلوًا من الخطية المميتة تلج السما حالًا.
فاجيب انه لا يمكن للمتدنسين بان يدخلوا
السما حسب شهادة التوراه. لان ملكوت الله
ليس هو مكان التوبة. ولكن الا يجب لمن
تُركت له الخطية المميتة بان يعمل ايضًا توبةً.
فقد قلت لك ان الله امر بقصاصات

زمنية

زمنية وفاء عن الخطايا المغفورة . ولكن
اى فرق يوجد فيما بين الانفس في ساعة
الموت وكيف الديان العادل يقدر يعاملها
بالاسوا حينما تظهر امامه لتدان منه .
فلنفرض بانه مات رجلان في وقت واحد .
فاحدهما قد عاش دايمًا بنقاوة ولتقديسه
سمح الله باتضاعه واضطهاده امرارًا
بالامراض واحيانًا بالتجارب المختلفة *
وثانيهما بعكس ذلك قد عاش عيشًا بدخًا
متمرغًا دايمًا في الخطايا والشرور . اخيرًا
بنعمة خاصة فاق لحاله وارتد لله من كل
قلبه . وبعد ان تسلح باسرار الكنيسة حالًا
هجع . فالان اسالك هل لايوجد بينهما
تمييزًا . ايد خلان السما سوية وينظران
الله في لحظة واحدة . والخاطي التايب لايصنع

توبة ما عن خطاياه الكثيرة * ونصمت عن
الخطايا العرضية التي احيانًا تقارب المميتة
بشرها * فهذه المساواة بين انفس هكذا
مختلفة تقاس بقوانين عدل الله الصارم
الذى يدين الناس بعد الموت . فضرورةً
اذًا يجب بان نقر بوجود قصاصات عادلة
موازية كمية الخطايا الواجب وفايها بعد
الموت ممن لم يفها في هذه الحيوة *
البروتستان * انا لا اعرف ماذا اجاوب
علي ما شرحته لي . لان وجود المطهر قد
تثبت بايضاح من التوراه والتسليم
والعقل النطقي * فلذلك اطلب منك بان
تعلمني ما هى الغفرانات . لاني سمعت خدام
شيعتنا احيانًا يتكلمون عنها فانا ما فهمت
ذلك جيدًا *

المعلم* فها انا مستعد لاشرح لك التعليم
الكاتوليكي بهذه القاعدة * فيجب ان نميز
بالخطية الذنب والقصاص. فالذنب هو
ذات الخطيّة لانه يجعل النفس مذنبة
ويعدمها نعمة الله وتبقى هكذا لحينما يُترك
لها . والقصاص هو العذاب الذي
تستحقه الخطية. فالعذاب الابدى لاجل
الخطية المميتة . والزمني لاجل العرضية
والمميتة المغفورة* فاما هذا العذاب فهو
اكثر صرامة ام اقل كعدد الخطايا المختلفة
وشرها * واما ترك ذنب الخطيّة
والقصاصات الابدية يُدعى الحل المتخذ
بسر التوبة. والقصاص الزمني يوفى
بالقوانين المرسومة من خدام السر.
نظير الصلوات والصدقات وغير اعمال

وفائية

وفائية مصنوعة من التائبين واما ممنوحة
من الكنيسة * فاذًا الغفرانات هي ترك
القصاصات الواجبة علي الخطاة للعدل
الالهي * وهذا الترك لاتصنعه الكنيسة
الا بوضع بعض اعمال صالحة. ولذلك
هي اخذت من المسيح سلطانين . فالواحد
لترك ذنب الخطية وعذابها الابدى كما
توضح كلمات المسيح .من تركتم له خطاياه
فلتترك الخ . والثاني هو اكثر اتساعًا
وظاهر بالكلمات المقولة للقديس بطرس
وحده. وفيما بعد لكل الرسل. اعني كل ما
ربطته علي الارض يكون مربوطًا في السّما
وكلما حللته علي الارض يكون محلولًا في
السّما* والكنيسة لاتعرف كميّة القصاصات
الزمنية التي يطلبها العدل الالهي من كل

انسان

انسان خاطي * وحيث ان هذه الكمية
تنتج من كثرة خطاياه ومن حرارة التوبة
والاعمال الوفائية المقدمة منه ومن غير
ظروف لا تعرف الا من الله. واما الكنيسة
قد فرضت دايمًا بعض قوانين علي الذين
تركت لهم خطاياهم. وذلك حسب اختلاف
الاوقات * وحيث ان هذا شي تهذيبي
فاختلافه لا يشين القاعدة الدينية ابدًا
وهذا التغيير هو موسس على براهين
مقنعة التي اشرحها لك الان * فكمية
القصاصات الزمنية الواجبة على الخطية
هي حقًا برهان عظيم به تعرف العزة
الالهية المهانة . والتوبة المصنوعة
طوعيًا من الخطاة الراجعين لله
والقصاص الذي صنعه الله احيانًا في

العهد القديم لاجل ذنوب خفيفة * مثلًا
ضرب عوزيا بالموت لانه لمس تابوت
العهد. وهكذا حدث في اهل بيت شمس
لانهم استهزوا بالتابوت المذكور الخ * فاذًا
كان جيدًا بالاجيال الاولى حيث ان
الحرارة كانت وافرة فيما بين المسيحيين بان
الكنيسة تضع قوانين صارمة واحيانًا
مشتهرة ودايمة حتي الموت لكي يفهموا
شناعة الخطية ويحترسوا من الرجوع
اليها ويعمروا الحنفا ويقدسوا المومنين.
وكان ايضًا ضروريًا بان الكنيسة في
الاجيال التالية حينما فترت حرارة المومنين
تخفف الصرامة القديمة اختشاءً من ان
الخطاة الجسورين يستمرون بالخطايا خوفًا
من القوانين الصارمة . فهذا الاختلاف

التهذيبي نظرًا للقوانين الاكثر او الاقل
صرامة فهو ماكان يشين حقوق الله القادر
بان يطلب القصاص في الحيوة الاخرى
الذى لم يتم في هذه الحيوة * فلمن الواضح
انه مفيد جدًا تخليص هولاء الخطاة من
الجحيم باحتمالٍ قليل في هذه الحيوة وترك
الباقى ليتم في المطهر من ان يقاصّوا
بموت ابدى * وايضًا كما ان الكنيسة
فى البدء كانت تضع قوانين صارمة.
فهكذا الان هى تهذبها وتغيرها حسب
الظروف واستعداد التايبين واعمالهم اى انها
تستعمل نحوهم الغفرانات * فحينما بولس
الرسول حرم ذاك الشاب القرنتي فنظر
ان الكابة شملته والخوف احاق بالكنيسة
كلها فاسرع وادخله في شركة القديسين

وحيث ان الكنيسة كانت في الاجيال الاولي
تعتبر استحقاقات الشهدا المقيدين في
الحبوس حبًا بالمسيح. فكانت تخص هذه
الاستحقاقات لمن كان يلتجى اليهم. ولذلك
خففت القوانين المفروضة. وبحقٍ قد
مارست ذلك في جميع الاجيال كما تمارسه
الان بتلك الافادة عينها لكى تنهض
المومنين لعمل الخير بحضورهم الطقوس
المقدسة بحرارةٍ وبتلاوتهم امرارًا اخص
افعال الديانة. اى الايمان والرجا والمحبة
المفروض عليها بعض غفرانات. اعني ان
الكنيسة اوضحت بان هذه الافعال دون
غيرها لها اكثر فاعلية امام الله لوفا كمية
القصاصات الزمنية الواجبة علي الخطاة.
فلذلك دايمًا اتحدت السرين علي هذه

لافعال الخصوصية . اي التوبة
والافخاريستيا وعلمت ان مفعول
الغفرانات ليس هو ترك الخطايا بل وفا
القصاصات الزمنية الواجبة على من
فعلها * واما هذا السلطان المعطى للكنيسة
لكي تتحد علي بعض اعمال صالحة قوة
خصوصية لوفا القصاص الزمني الواجب
علي الخطية . فهو موسس ليس علي التوراه
واستعمال الكنيسة الدايم فقط . بل علي
شركة القديسين كما هو مصرح في قانون
الرسل . وهذه الشركة تتوقف علي ان
المومنين يصنعون جسداً واحداً الذى
راسه هو المسيح وكلٌ منهم له جزؤ
باستحقاقاته كما في الاعمال الوفائية المصنوعة
من باقي الاعضا المشتركة * فاسالك الان

هل ترغب اكثر شرحاً علي هذه القاعدة *
فهوذا جوهر التعليم الكاتوليكي علي
الغفرانات *

البروتستان

كلا لاني قد اقتنعت مما علمتنيه عليها . فلذلك
لا احتياج لي لطولة الشرح . فانت قلت ان
سر الاعتراف يغفر ذنب الخطية والعذاب
الابدى المستحقة اياه . والغفرانات الممنوحة
من الكنيسة تخفف القصاصات الزمنية
الباقية بعد مغفرة الخطية . فيجب اذاً علي
بان استعد بكل قوتي لهذا السر لانني به
وحده اقدر على نيل النعمة . وايضاً انا
مستعد للاعتراف فارغب ان اصنعه بعد
نهاية تعليمك لي وقبولك رفض اعتقادى
اريد ان اصنع هذا العمل الاكثر اعتباراً
في حياتي لكي بعد لا اغيظ الله الداعي اياى

لكنيسة المقدسة بمحبة لا توصف . وبعد
نهاية اعترافي اسالك بان تقول لي ما يفيدني
من الغفرانات لكي استعمل هذا الاسعاف
بما يعوزني واتمم كمية الوفا الزمني الذى انا
ملتزم به للعدل الالهي * المعلم
فجيدٌ ذلك وليكن اسم الرب مباركاً المانح
اياك هذا الفكر المقدس وانا سابتهج بقبولي
اعترافك * البروتستان * انت تعمل معي
بذلك فضلاً عظيماً . ولكن باقٍ عليّ ايضاً
سوالٌ ما اسالك اياه . ففي الكنيسة الكاتوليكية
توجد بعض ترتيبات مشتهرة نظير نذورات
الرهبان وبتولية الكهنة وبعض طقوس
خاصة . فانا اظن بان هذه الترتيبات مفيدة
جداً ومستحقة الاكرام لان الكنيسة المثبتة
اياها هي مدبرة من الروح القدس . واما

خدام شيعتنا فيهزاون بها ويحتقرونها فارغب
ان اعرف كيف يجاوبون * المعلم
فسهلٌ عليّ جداً بان اقنعك بهذه الاشيا كلها
فلا اطيل الشرح عما يلاحظ بتولية الكهنة
ونذورات الرهبان لاني خاطبتك عنها حينما
تكلمنا عن القداسة احدى الاربع صفات
المختصة بكنيسة المسيح من قانون الايمان
واظهرت لك كم هو الشرف الناتج للكنيسة
الرومانية من هذه الترتيبات وكم هو الاحتقار
والخجل الشامل للمبدعين لقلة قناعتهم
وميلهم المذموم . فلمن الواضح بان القناعة
حُفظت دايماً من خدام الكنيسة الرومانية
من عهد الرسل الى الان والاقتران بالزيجة قد
حُرّم منها على الكهنة . ومنذ الاجيال الاولى
الهمت الحرارة لاخويات كثيرة متحدة تحت

قوانين صارمة ليزيدوا علي نذر العفة نذري
الفقر والطاعة وهذه الفضايل اوصى بها كثيرًا
بولس الرسول والمسيح ذاته كانها واسطة
عظيمة لنيل الكمال الانجيلي. فجميع موسسي
هذه الرهبنات نظير القديس مرتينوس
وبناديكتوس وبرنردوس الخ * الذين في
الاجيال التالية تلالوا لامعين بالقداسة
وتثبتوا من الله بعجايب كثيرة. فان كان روسا
البدعة اظهروا علي ذواتهم بانهم لا يقدرون
علي حفظ العفة التي نذروها لله وحفظوها
لما كانوا في حضن الكنيسة الرومانية. فهذا
الاقرار لم يكن لهم علامة القداسة ولا برهانًا
للدعوة الالهية مطلقًا. وفيما بعد رذلوا
ولاشوا في اماكن مختلفة الطقوس التي
تستعملها الكنيسة في الخدمة الالهية وتوزيع

الاسرار * ولكن هل ان كل شي رذل منهم
ليس هو مقدسًا ومقبولًا من الله وهل ان
اكرام العزة الالهية لا يطلب مشهدًا ظاهرًا
يقنع ويعلم. وهل ان الله ما امر بصنع
الملابس الفاخرة للحبر الاعظم وحدد هيئة
اثواب اللاويين واوصى بتقدمة الذبايح
المختلفة وتلك الوصايا الشرعية والطقوس
المقدسة * والنتيجة ان كل شي يختص
بالديانة لا يجب ان يوخذ من الاشيا العالمية
ومن استعمال هذه الحيوة الاعتيادي.
فالانسان لا يقدر يميل لشي الا بواسطة
الحواس * انما هو واضح ان التاثيرات
المصنوعة به من الموضوعات الخارجة هي
تعينه لرفع عقله نحو الله. فكما ان الملوك
تجذب الاكرام من رعاياهم ويثبتون الكرامة

بواسطة بهاء السنة الملوكية . والامرا تكرم
لاجل عظمتها الخارجة * فهكذا يجب علي
خدام الرب بان يظهروا مجد معلمهم الالهي
وشرف اعياده وفرق الازمنة والفرح
والتوبة التي تمارس سنوياً وتضع امام اعين
المومنين . وانت ذاتك ستبتهج من هذه
الاشيا لما تنال السعادة باتحادك مع
الكنيسة الرومانية المقدسة وتبارك الله
الذى الهمها بترتيب هذه الطقوس المجيدة *
فلنفحص الان البعض منها مثلاً اشارة
الصليب التي ذمها المبدعون * فاستعمال
هذه الاشارات من الاجيال الاولي . ونعرف
بان ترتوليانوس تكلم عنه مذكراً المسيحيين
بصورة ايمانهم المكرسة لله جميع اعمالهم
التي لايستطاع ذمها الا بروح شيطاني * واما

استعمال

استعمال اللغة اللاتينية في الخدمة الالهية
مستكره جداً من البروتستانتيين . فلا نعجبن
من ذلك حيث انهم انفصلوا عن الكنيسة
اللاتينية وما قدروا يعترضونها باشيا ثابتة
فاخذوا يثلبونها كميلهم المذموم . واما هي
فلا تستخدم اللغة المقدم ذكرها الا في
الخدمة المقدسة وتوزيع الاسرار الربانية .
وباقي التعاليم تصير باللغة العامة * واذا
فرضنا انه يحصل افادة للشعب اذا فهم
كلمات القداس اما كتاب المزامير فشرح
هولاء يوجد مبذوراً في كل جهة وكل من
يعرف القراة يقدر علي تلاوتها متي اراد .
ولكن هذه الافادة المخترعة من المبدعين
حقاً تضمحل لما تقدم ضدها عدم اللياقة
الحقيقية الناتجة ضرورةً من الاستخراج

ليس

ليس الى لغات كثيرة فقط بل الى
اصطلاحات مختلفة حسب اختلاف
الاماكن . ونعدل عن الضرر الاتي من
الاستخراجات لان اللغات دائماً تتغير. فمن
يقدر اذاً ان يحمل هذا الحمل الثقيل ويبلغ
ماقصده بمديح وكم هي عدم المناسبة التي
تدخل ضرورةً في الاستخراجات. ويشهد
الكلفينيون لما قلناه الذين في البدء احتضنوا
استخراج كتاب المزامير المصنوع من المعلمين
ماروت وبيزا حتى انهم طبعوه ووضعوه في
اخر توراة جينفرا سنة ١٦٨٥ واما الان
فالاستخراج المقدم ذكره لاجل جمله الغريبة
والفاظه المعوجة قد رُذل من الاكثرين. مثلاً
مَن يقدر يسمع ترتيل الاية الاولى من مزمور
الخمسين من هذه النسخة المذكورة. وهكذا

قل

قل عن المزمور ١٨ في ايات كثيرة منه . ونعدل
عن ايراد غيرهما كثيرين الذين اضحوا عبرةً
بهذه الاشيا * واما اللغة المتساوية مع ذاتها
المقدسة منذ قدميتها والمثبتة من
الكنيسة تحفظ جيداً نقاوة التسليمات
الابوية ووحدة الايمان والتهذيب . فلذلك
يجب ان تُعتبر اعتباراً كلياً . وحيث انها
عامة فالخدمة المقدسة توجد متساوية
فيما بين جميع المومنين اينما وُجدوا * فالان
انما هو واضح بان هذه اللغة لاجل البراهين
المقدمة هي الاكثر قبولاً امام الله ولياقةً
للكنيسة الجامعة * فلندع التكلم عن
باقي الطقوس الكاتوليكية نظير استعمال
الشموع والبخور ودق الاجراس المختلف
بتمييز الاعياد والزياحات المقدسة الخ *

واما

واما المبدعون لم يتكلموا ضد هذه
الطقوس الا لنيل مرغوبهم * ولكن هي
مقدسة ومناسبة لنمو الايمان والمحبة . واذا
لم يرتدع الكلفينيون عن قولهم بان البابوية
مظلومة بهذه الطقوس فاخوتهم اللوترانيون
والانكليكيون الذين ابقوا منها جزءًا وافرًا
يوبخونهم بحق لان خدمتهم حقيرة جدًا . فانت
ذاتك ستختبر هذه الاشيا لما تتحد بالكنيسة
الكاثوليكية وتحضر اعتياديًا الذبيحة
المقدسة وصلواتنا الالهية . فاختبارك هذا
يصيرك فرحًا انت الذى كنت قبلًا مشككًا

البروتستان * انا اشكر افضالك عمّا
علمتنيه بشرحك لي مدققًا قواعد الايمان
الخصوصيّة المميزة الكاثوليكيين من
البروتستانيين . فلذلك لم يبقَ عليّ ما

اسالك

اسالك اياه . ولكن اه يا معلم اظن باني انال
الحظ السعيد بدخولي كنيسة المسيح
الرومانية امي الاولي الحقيقية * فاى متي
ياتي ذاك اليوم المبارك الذى به ارجع
ابنًا حقيقيًا لها *

المعلم * ان الله هو الذى الهمك هذا
الالهام . فجاوب بكل قوتك علي هذه النعمة
العظيمة شاكرًا ومصليًا لله * وعش نقيًا
ليكمل لك امر خلاصك الابدى . وهكذا
انا لا اعيقك بعد وساعيّن لك اليوم لرفض
مذهبك بالنوع المعيّن في كتاب طقس
هذه الابرشية الذى به توجد ايضًا صورة
الايمان المثبتة من المجمع التريدنتيني .
فتتلوها سوية وحيث انها تحوى جميع
قواعد الايمان الكاثوليكى فاشرح لك

ما

ما ترتاب به لكى تلفظ الصورة المار ذكرها باقناع كلّى وبعد تظهرها بكل اعمالك بواسطة سيرة خالية من اللوم الى اخر نسمة
* من حياتك *

* تم الكتاب بعون الملك الوهاب *

ὁ ἅγιος ΠΕΤΡΟ